قال الصادق (ع) :
ان اباطالب اسس الايمان (الخرائج للراوندى)

هذا الكتاب المستطاب

نُبوّة ابى طالب
عبد مناف عليه السلام

تأليف

مزمل حسين الميثمى الغديرى

((الحوزة العلمية))
قم - ايران

معنى النبوة رفعة

قال الجوهری. ان النبی مشتق من النباوة والشیء المرتفع.

قال الصدوق والمجلسی ره. النبوة لفظ ماخوذ من النبوة وهو ماارتفع من الارض فعنی النبوة الرفعة ومعنی النبی الرفیع

(معانی الاخبار ص ۱۱۲ - البحار ج ۱۱ ص ۲۹)

قال الشهید الثانی ره. النبی بلاهمزه وهو الاثر من النبوة بفتح النون وسکون الباء ای الرفعة لان النبی مرفوع الرتبة علی غیره من الخلق. (شرح خطبة اللمعة الدمشقیة)

فمرادنا - هنا - من نبوة آباء النبی والولی الرفعة لانهم کانوا ارفع رتبة علی غیرهم من الخلق.



بنیاد محقق طباطبایی

قال الصادق (ع) :

ان اباطالب اسس الايمان (الخرائج للراوندي)

هذا الكتاب المستطاب

نبوة ابي طالب عبد مناف عليه السلام

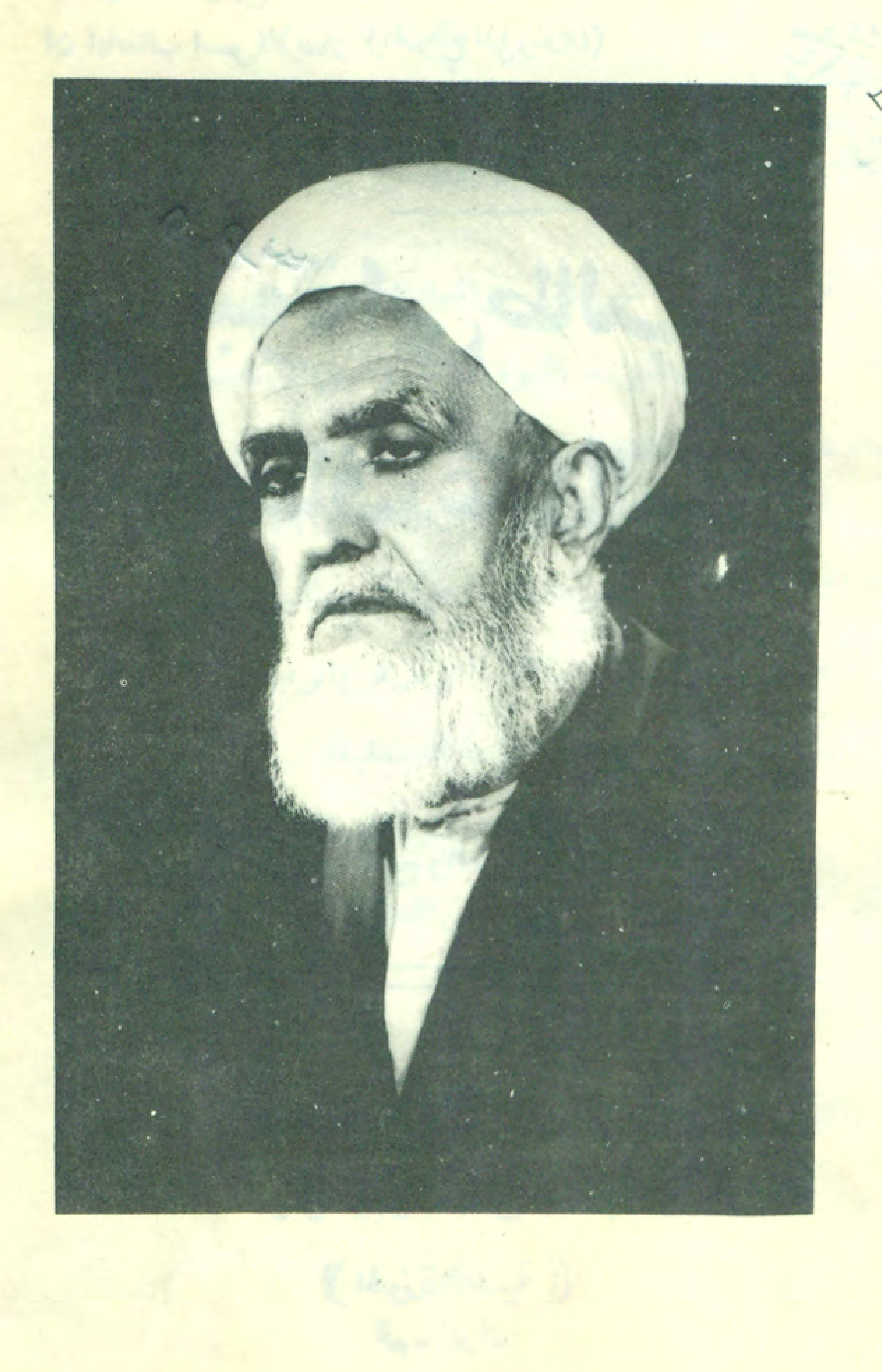
تأليف

مزمل حسين الميثمي الغديري

« الحوزة العلمية »

قم - ايران







المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اسس اس الاسلام بيدى أبى طالب كما اسسه بيدى ابراهيم واسماعيل ابوى أبى طالب و الحمد لله الذى شيد اركان الايمان بقوتى أبى طالب كما شيد اركانه بقوة نبيه محمد ووليه على ابن أبى طالب و الحمد لله الذى ايد رسوله محمد الخاتم بنصرتى أبى طالب اذ اوجده ، يتيماً من ابويه فآواه فى حجرى أبى طالب والصلوة والسلام على ابى القاسم محمد بن اخى أبى طالب وعلى وصيه على بن أبى طالب وبضعته فاطمة زوجة ابن أبى طالب وعلى آلهم الطاهرين المطهرين الائمة الهداة أبناء ابى طالب ورحمة الله على احباء أبى طالب ولعنة الله على اعداء أبى طالب .

أما بعد: فقد قال الله تعالى فى كتابه الكشاف عن نبوة أبى طالب عبد مناف ، و نبوة آباء النبى الاسلاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

« واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انی براء مما تعبدون الاالذی فطرنی فانه سیهدین وجعلها کلمة باقیة فی عقبه لعلهم یرجعون » الزخرف.

واعلم ان موضوع هذا الکتاب اثبات نبوة ابی طالب أبی الائمة الاطیاب علیهم السلام ونبوة آباء النبی الکرام واجدادهما العظام من لدن آدم أبی الانساب، وان فیه لایات محکمات نصوصاً قاطعة کثیرة و احادیث موثقات وبراهین ساطعة ذخیرة.

ونحن نذکرهینا ما هوالحجة علی الاصحاب من النصوص اللامعة علی نبوتهم الفائقة وصفاتهم الرائقة من لدن آدم الی عبدالله والد نبینا محمد (ص) المصطفی وأبی طالب والدولینا علی (ع) المرتضی قدراً کافیاً وحظاً وافیاً، ولیس فیه بالقصیر المخل ولا بالطویل الممل للطالب الرشید، والخارج عن ربقة التقلید العنید، والراغب النضید الی الله الحمید المجید.

ان علمائنا المتقدمین علیهم من الله الرضوان واسلافنا المتأخرین لهم من الله الغفران لم یلتفتوا الی هذا العنوان الا لماماً والا ان یصنفوا علیه کتباً کثیرة بالدلائل القاطعة ویملئوا فیه اسفاراً وفیرة بالشواهد الواثقة کما التفتوا الی اثبات اسلامهم وایمانهم فحرروا علیه الرسائل الثمینة، ونمقوا فیه الصحائف الحصینة، رداً للذین یقولون

ان تارخا والد ابراهيم الخليل وعبدالمطلب جد رسول الله(ص) وعبدالله والد رسول الله (ص) وآمنة والدة الرسول (ص) وأباطالب والد علي ولي الله كانوا كافرين (نعوذبالله من ذلك الاعتقاد) .

كما رد الله قول اليهود والنصارى و المشركين لانهم يقولون ان ابراهيم كان يهودياً اونصرانياً أوكان من المشركين ، بقولـه تعالى : «وماكان ابراهيم يهودياًولا نصرانياًولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين» آل عمران .

وبقولـه : « وقالت اليهـود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون » البقرة .

فانى دعوت الله عزوجل عند الكعبة وعند كل مقام مقدس وفي كل حركة و قيام متنفس ان يوفقني بجاه محمـد و آلـه عليهم السلام في هذا الموضوع الجليل والقول الثقيل ففضل الله عزوجل ان اعطاني النظر فيه وليس لي فخر على الاصحاب ولا كبر على اولي الالباب بل التفكر في آيات الله تعالى واجب على كل انسان كمايدل عليه القرآن والسنة والعقل والاجماع .

فهذه الوجيزة خدمة قليلة للنبي والولي وهدية حقيرة لآبائهما الكرام واجدادهما العظام ، وهداية موصلة الى المطلوب للطالبين ويد كاشفة اللثام عن المحبوب للمحبين، وتبصرة صارفة عن الباطل الى

الحق للمحققين ، وتذكرة مضيئة فى الظلمات للضالين و المضلين وصحيفة جاذبة عن الافراط والتفريط والقشر والتفويض الى العروة الوثقى والصراط المستقيم للمتقين ودعوة راغبة عن أئمة الطغاة الى أئمة الهداة محمد وآله القربات عند رب الارض والسموات.

أيها الاخ الخليل والمحب الجليل انا سنلقى عليك القول الثقيل بالشرح والتفصيل، وفيه عقل العقيل وفكر القليل بالنص والدليل، وليس فيه قياس الذليل، عليه اللعنة والوبيل.

فلا تنظر الى من قال بل انظر الى ما قيل ، فهديك الله الجليل الى سواء السبيل بجاه محمد وآله النبيل صلى الله عليه وآله العديل، عند كل بكرة و أصيل، وهو الهادى الوكيل والموفق الكفيل .

ان مقتضى موضوعنا هذا يوجب علينا ان نبين لديكم نصوص نبوتهم التى تذهب نجاسة الجاهلية بارجاسها عن اذهان الاعداء، ونعرض عليكم براهين منزلتهم التى تخرج خباثة المشاجرة باضغانها عن قلوب الاشقياء .

فانا نرجو من فضله العظيم وكرمه العميم ان تكون صلتى قبال هديتى الحقيرة وخدمتى القليلة الشفاعة لى عندالله الكريم بأن يرزقنى سعادة الدارين بطفيل محمد وآله ثانى الثقلين .

باب الاسم :

اظهار الاشراف اسم ابى طالب عبد مناف

(١) قال له ابوه عبدالمطلب حين اوصى اليه برسول‌الله (ص):

اوصيك ياعبدمناف بعدى بواحد بعد أبيه فرد
وصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهوذو تجارب

(المناقب لابن شهر آشوب ج١ ص٣٦)

(٢) قال ابنه طالب :

اناف لعبد مناف اب و فضله هاشم العزة
وخير بنى هاشم احمد رسول الاله على فترة

(شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ١٤ ص ٧٨)

(٣) قال ابنه على (ع) فى المدينة : اسم أبى طالب عبدمناف.

(البحار ج ١٥ فى ذكر احوال آباء النبى)

وقال (ع) فی الکوفة : اسم ابی طالب عبد مناف .

(البحار ج ٣٥ ب٣ ص ١١٤)

وقال (ع) علی منبر البصرة : أنا ابن ابی طالب عبد مناف .

(امالی الصدوق ره مجلس ٨٨ ص٩٣)

(٤) قال ابن ابنه عبدالله بن جعفر (ع) : اسم ابی طالب عبد مناف .

(تاریخ دمشق ج١ ص١٣)

(٥) قال الامام جعفر الصادق (ع) : اسم ابی طالب عبد مناف .

(کتاب الیقین للسید ابن طاؤس ره ص ٥١)

(٦) قال العلامة السید احمد علی: اسم ابی طالب عبدمناف.

(عمدة الطالب ص ٢٠)

(٧) قال العلامة السید فخار الموسوی: اسم ابی طالب عبدمناف.

(من کتاب الحجة فی البحار ج ٣٥ ب٣ ص٨٤)

(٨) قال العلامة ابو الفرج الاصفهانی: اسم ابی طالب عبد مناف .

(مقاتل الطالبیین ص ٦)

(٩) قال العلامة المجلسی: اسم ابی طالب عبد مناف .

(مرآة العقول ج ٥ ص٢٣٥) و (البحار ج ٣٥ ب ٣ ص٨٣)

(١٠) قال العلامة ابو القاسم القمی : اسم ابی طالب عبد مناف .

(کتاب جامع الشتات ج٢ ص ٧٤٤)

(١١) قال العلامة السید احمد الموسوی: اسم ابیطالب عبدمناف.

(القطرة ب ٢ ص٨٧)

(١٢) قال العلامة الشيخ محمد الامامی: اسم ابیطالب عبد مناف.

(شرح دعاء الصباح ص ٢۴٠)

(١٣) قال المحقق الاردبیلی: اسم ابیطالب عبدمناف.

(کشف الغمة ج١ ص ۶۴)

(١۴) قال المحقق الشیرازی: ان اسم ابیطالب عبدمناف.

(الدرجات الرفیعة ب١ ص۴١)

اظهار الاسلاف اسم ابی طالب عبد مناف

(١) قال الامام احمدبن حنبل: اسم ابی طالب عبد مناف.

(عمدةابن البطريق ص١٢ـ من مسند عبدالله بن احمدبن حنبل فی البحار ج ٣٥ ب٣ ص١٣٨)

(٢) قال العلامة ابن ابی الحدید: اسم ابی طالب عبدمناف.

(شرح نهج البلاغة ج١ ص١)

(٣) قال الامام ابن عساکر: اسم ابی طالب عبدمناف.

(تاریخ دمشق ج١ ص ٥ ترجمة علی بن ابی طالب)

وذکر ابن عساکر أقوال المحققین فی تاریخه بهذا التفصیل: ج١

(٤) وقال المحدث ابراهیم بن هانی: اسم ابی طالب عبدمناف.

ص ١٢

(٥) وقال المحدث صالح بن احمد: اسم ابی طالب عبدمناف.

ص ١٣

(٦) وقال المحدث حنبل بن اسحاق: اسم ابی طالب عبدمناف.

ص ١٣

(۷) وقال المحدث يعقوب بن سفيان : اسم ابی طالب عبدمناف.

ص ۱۳

(۸) وقال المحدث محمد بن سعد : اسم ابی طالب عبد مناف .

ص ۱۷

(۹) وقال المحدث زبیر بن بكار : اسم ابی طالب عبد مناف.

ص ۱۴

(۱۰) وقال المحدث ابن ابی حاتم : اسم ابی طالب عبدمناف .

ص ۱۸

(۱۱) وقال المحدث ابو عبدالله المقدسی: اسم ابی طالب عبدمناف.

ص ۱۸

(۱۲) وقال المحدث ابو نصر البخاری: اسم ابی طالب عبدمناف

ص ۱۹

(۱۳) وقال المحدث ابو بكر الخطيب: اسم ابی طالب عبدمناف

ص ۱۹

(۱۴) وقال الامام الحاكم: اسم ابی طالب عبد مناف ص ۲۰

(۱۵) وقال المؤرخ المسعودی: اسم ابی طالب عبد مناف .

(مروج الذهب ج ۲ ص ۱۰۹)

(۱۶) قال المؤرخ الطبری: اسم ابی طالب عبد مناف.

(تاريخ الطبری ج۱ جزء ۲ ص ۱۷۲)

(۱۷) قال المؤرخ ابن الماوردی: اسم ابی طالب عبد مناف.

(تاريخ ابن الما وردى ج١ ص ٢٣٥)

(١٨) قال المؤرخ ابن الاثير : اسم ابى طالب عبد مناف .

(الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥)

(١٩) قال المؤرخ ابوالفداء : اسم ابى طالب عبد مناف .

(تاريخ ابى الفداء ج ١ ص ١٧٠)

(٢٠) قال المؤرخ ابن سعد : اسم ابى طالب عبد مناف.

(الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٢)

(٢١) قال المؤرخ الديار بكرى : اسم ابى طالب عبد مناف .

(تاريخ الخميس ج١ ص ١٥٩)

(٢٢) قال المؤرخ اليعقوبى: اسم ابى طالب عبد مناف .

(تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١١)

(٢٣) قال المورخ العسقلانى : اسم ابى طالب عبد مناف

(الاصابة ج٤ ص ١١٥)

عمران ابى بكر الطرسوسى

قال العلامة المجلسى : ابوطالب اسمه ـ عبد مناف ـ و قال صاحب عمدة الطالب السيد احمد علي قيل : اسمه عمران ، و هى رواية ضعيفة رواها ابوبكر الطرسوسى النسابة.

والصحيح ان اسم ابى طالب عبد مناف وبذلك نطقت به وصية ابيه عبدالمطلب (ع) حين اوصى اليه برسول الله (ص) و هو يقول : اوصيك يا عبد مناف بعدى ـ الخ ـ .

(البحار ـ ج ٣٥ ـ ب ٣ ص ٨٣)

واجتنبوا قول الزور

(١) قال ابن سعد : اخبرنا هشام بن محمد عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس قال : كان قصى يقول ولدلى اربعة رجال فسميت اثنين بالهى وواحداً بدارى ، وواحداً بنفسى ـ فكان يقال لعبدبن قصى عبد قصى والذين سماهما بآلهة عبد مناف وعبدالعزى

وبداره عبد الدار. (الطبقات ج ١ ص ٣٩)

ج ـ قال العلامة الشهرستانى: وكان قصى بن كلاب ينهى عن عبادة غيرالله من الاصنام وهو القائل:

أرباً واحداً أم الف رب | أدين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعاً | كذلك يفعل الرجل البصير
فلا العزى أدين ولا ابنتيها | ولا صنمى بنى غنم ازور

(الملل والنحل ج٢ ص ٢٤٨)

فقد ظهر ان قصى بن كلاب جد النبى والولى كان دينه التوحيد وعبادته عبادة الله بل كان ينهى عن عبادة غيرالله من الاصنام ، فكان مبلغ التوحيد كيوسف فى قوله : « أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار » فكيف يصح قول أبى صالح ، فقوله قول الزور ، فاجتنبوه.

(٢) قال المسيحى صاحب المنجد : مناف ـ اسم صنم ـ المنجد.

الجواب: ان المؤرخين ذكروا اسماء الاصنام ولم يذكروا صنماً كان اسمه مناف فكيف يصح قول المسيحى .

وقال العلامة المسعودى: روى الخاصة والعامة ـ فى حديث طويل ـ وقالوا فيه و أوصى قصى الى عبد مناف، لانه اناف على الناس وعلا ـ فمعنى مناف ساد ورأس و شرف (السيد، الرئيس) .

(اثبات الوصية ص ٤٠)

التحقيق فی عبد مناف

ان فی آل ابراهیم ثلاثة رجال کان اسمهم عبد مناف: عبد مناف ابن کنانة - عبد مناف بن قصی - عبد مناف بن عبدالمطلب.

(١) عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (ص): ان الله اصطفی من ولد آدم ابراهیم، واتخذه خلیلا، واصطفی من ولد ابراهیم اسماعیل، واصطفی من ولد اسماعیل نزار ثم اصطفی من ولد نزار مضراً، ثم اصطفی من مضر کنانة، ثم اصطفی من کنانة قریشاً (النضر)، ثم اصطفی من قریش بنی هاشم یعنی هاشماً، ثم اصطفی من بنی هاشم عبدالمطلب، ثم اصطفانی من بنی عبدالمطلب.

(الصحیح للمسلم والترمذی وأبوحاتم وأبوالقاسم السهمی وذخائر العقبی).

فقد ظهر من هذا الحدیث ان کنانة وعبدالمطلب کانا عند الله تعالی مصطفین، وان الله لم یصطف من الناس احداً الا جعله رسولا

كما قال تعالى : « الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس» الحج.

فظهر ان الله تعالى جعل كنانة وعبدالمطلب رسولين ، فلا يمكن أن يسمى رسول ابنه عبد صنم ، فان كنانة و عبدالمطلب كانا رسولين من الله تعالى سما ابنيهما عبد مناف لعلو معناه - يعنى عبد رئيس - عبد شريف - . وكان دين قصى "التوحيد" كما مر-

(٢) قال الزبير بن بكار : وساد عبد مناف فى حياة ابيه وكان مطاعاً فى قريش،وهو الذى يدعى القمر لجماله واسمه المغيرة، وكنيته أبو عبد شمس.

(٣) وذكر الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتاباً فى حجر فيه (انا المغيرة بن قصى ، آمر بتقوى الله وصلة الرحم).

(٤) وعن الواقدى ... وكان نور رسول الله (ص) فى عبدمناف وكان فى يده لواء نزار، وقوس اسماعيل.

(٥) وفى شفاء الغرام فلم تزل السقاية والرفادة والقيادة لعبد مناف بن قصى يقوم بها حتى توفى.

وكان عبدالمطلب بعد هاشم يلى الرفادة - ضيافة الحجاج - فلما توفى قام بذلك ابو طالب فى كل موسم حتى جاء الاسلام.

(تاريخ الخميس ج١ ص ١٥٥ وص ١٥٧)

فقد ظهر من هذه الروايات ان عبد مناف بن قصى كان سيد

العرب ومطاعهم، ويأمرهم بتقوى الله وصلة الرحم ، يعنى كان مبلغ الاسلام وصاحب السقاية والرفادة والقيادة، حتى توفى.

وكان هاشم بعده وكان عبدالمطلب بعده وأبوطالب عبد مناف بعده كذلك مبلغين حتى جاء الاسلام .

سادة الانبياء خمسة

عن ابن ابى يعفور قال : سمعت اباعبدالله (ع) يقول : سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء . (الكافى كتاب الحجة ج۲)

وقال العلامة المجلسى رض : وعليهم دارت الرحا : اى دارت رحا النبوة والرسالة والشريعة والدين عليهم وسائر الانبياء تابعون لهم ، (مرآة العقول ج ۲ ص ۲۸۶)

فقد ظهر ان الانبياء كلهم كانوا تابعين للرسل اولى العزم منهم فكان بعضهم اوصيائهم وكان الباقون كلهم تابعين لهم عليهم السلام



باب الوصاية

كان ابو طالب وصى ابراهيم (ع)

(١) روى ثقة المحدثين الكلينى باسناده عن درست بن ابى منصور انه ، سأل ابا الحسن الاول - الامام موسى الكاظم عليه‌السلام أكان رسول الله محجوجاً بأبى طالب ؟ فقال : لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليه .

قال قلت : فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به ؟ فقال لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية - قال : قلت : فما كان حال ابى طالب ؟ قال أقر بالنبى و بما جاء به و دفع اليه الوصايا و مات من يومه .

(اصول الكافى كتاب التواريخ ب ١ مولد النبى - ص)

(٢) قال العلامة المجلسى فى تشريح الحديث - قال السائل : أكان رسول الله (ص) محجوجا بأبى طالب ؟ اى هل كان ابو طالب

حجة على رسول الله اماماً له ، فأجاب الامام بنفى ذلك معللا بأنه كان مستودعاً للوصايا دفعها اليه لا على انه ، اوصى اليه و جعله خليفة له ، ليكون حجة عليه بل كما يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها - فلم يفهم السائل ذلك ، و أعاد السؤال و قال :

دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه ، فأجاب الامام بأنه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور (أى كما يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها) و هذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافيه .

(٣) و قال العلامة المجلسى : و يحتمل وجوهاً اخر - منها ان يكون المعنى : هل كان الرسول (ص) محجوجاً مغلوباً فى الحجة بسبب ابى طالب حيث قصر فى هدايته الى الايمان ولم يؤمن ؟

فقال الامام : ليس الأمر كذلك لانه قد آمن و أقر و كيف لا يكون كذلك والحال ان أبا طالب كان من الاوصياء ، وكان اميناً على وصايا الانبياء و حاملا لها اليه .

فقال السائل هذا موجب لزيادة الحجة عليه حيث علم نبوته بذلك ولم يقر ؟ فأجاب الامام بأنه ، لولم يكن مقراً لم يدفع الوصايا اليه . (بحار الانوار ج ٣٥ ب ٣ ص ٧٣)

(٤) و استشهد العلامة الطبسى بهذا الحديث على وصاية أبى طالب فى كتابه « منية الراغب ».

و قال : روى عن رسول الله (ص) و هو يقول : لعلى بن ابى

طالب ان عبد المطلب كان لايستقيم بالازلام ، ولا يعبد الاصنام ، ولا يأكل ماذبح على النصب ، و يقول : انا على دين ابراهيم .

(روى)
وروى ان أباطالب يقول : انا على ملة عبد المطلب، و انه كان وصياً من اوصياء ابراهيم كمارواه الكليني (ره) فى الكافى مـرفوعاً عن درست بن ابى منصور انه سأل ابا الحسن الاول ـ الحديث ـ .

(منية الراغب ص ٢٢)

(٥) قال شيخنا الصدوق : روى ان عبدالمطلب كان حجة و ان ابا طالب كان وصيه . (عقائد الصدوق)

(٦) قال العلامة المجلسى : قد اجمعت الشيعة على اسلامه و انه قد آمن بالنبى (ص) فى أول الامر ولم يعبد صنماً قط ـ بل كان من اوصياء ابراهيم . (البحار ج ٣٥ ب ٣ ص ١٣٨)

فقد ظهر من هذا الحديث و تشريحه ان ابا طالب كان وصى ابراهيم الخليل (ع) .

اوصياء الرسل كانوا انبياء

(١) قيل : يا رسول الله كم النبيون؟ قال : مأة الف نبى و اربعة و عشرون الف نبى ، قلت : كم المرسلون منهم؟ قال : ثلاثماة وثلاثة عشر جماً غفيراً ـ الحديث ـ .

(تاريخ الخميس ج ١ ص ٧)

(٢) عن أبى جعفر (ع) قال قال رسـول الله (ص) كان عدد جميع الانبياء مأة الف نبى و أربعة و عشرين الف نبى ، خمسة منهم اولو العزم : نوح وابراهيم و موسى وعيسى و محمد صلى الله عليه و آله و عليهم .

(البحار ج ١١ كتاب النبوة ـ الخصال باب الخمسة ص ٢٧٣)

(٣) عن سماعة قال قلت لابى عبـدالله (ع) قـول الله تعالى : « فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل » فقـال : نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم و على جميـع الانبياء و رسله ـ قلت : كيف صاروا اولى العزم ؟ قال : ان نوحاً بعث بكتاب و شريعة،فكل نبى جاءبعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف و بعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرابه ـ فكل نبى جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعته و منهاجه و بالصحف حتى جاء موسى بالتوراة و بعزيمة ترك الصحف ، فكل نبى جاء بعد موسى اخذبالتوراة و شريعته ومنهاجه حتى جاء عيسى بالا نجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه ، فكل نبى جاء بعد عيسى اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد (ص) بالقرآن وشريعته و منهاجه،فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة، فهؤلاء اولوالعزم من الرسل .

(من محاسن البرقى ـ البحار ج ١١ كتاب النبوة ص ١١)

(۴) قال العلامة السيد هاشم البحرانی : روی الشیخ محمد بن الحسن الصفار فی بصائر الدرجات باسناده مرفوعاً عن عمر بن یزید البیاع السابری قال : قال ابوعبدالله : بینا رسول الله (ص) ذات یوم جالساً اذ اتاه رجل طویل کانه نخلة فسلم فرد علیه و قال له شبه الجن و کلامهم ، فمن أنت یاعبدالله ؟ فقال انا الهام بن الهیم بن لاقیس بن ابلیس فقال رسول الله (ص) : یاهام من وجدتم فی الکتاب وصی آدم ؟ فقال : شیث بن آدم قال : فمن کان وصی نوح ؟ قال : سام بن نوح قال : فمن کان وصی هود؟ قال: یوحنا بن حنان عم هود قال : فمن کان وصی ابراهیم ؟ قال: اسحاق بن ابراهیم ، قال : فمن کان وصی موسی؟ قال : یوشع بن نون ، قال : فمن کان وصی عیسی ؟ قال : شمعون بن حمون الصفا ابن عم مریم ـ الحدیث

مدینة المعاجز ص ۱۸

(۵) و قال روی هذا الحدیث بالاسناد مرفوعاً عن الحسین عن جده رسول الله (ص) قال : یا هام من کان وصی آدم ؟ قال : شیث ، قال : فمن وصی شیث ؟ قال انوش ، قال : فمن وصی انوش ؟ قال : قینان ، قال : فمن وصی قینان ؟ قال : مهلائیل ، قال فمن کان وصی مهلائیل قال : اد (یارد) قال:فمن وصی اد (یارد) ؟ قال:النبی المرسل ادریس ، قال فمن وصی ادریس ؟ قال : متوشلخ قال : فمن وصی متوشلخ ؟ قال: لمك، قال فمن وصی لمك ؟ قال: ابوك نوح ، قال : فمن وصی نوح ؟ قال : سام، قال : فمن وصی سام؟ قال : ارفخشد

قال : فمن وصی ارفخشد؟ قال : غابر (هود)، قال : فمن وصی غابر؟ قال : شالخ ، قال : فمن وصی شالخ ؟ قال : قالع، قال : فمن وصی قالع ؟ قال: اشروع ، قال : فمن وصی اشروع ؟ قال : ارغو، قال : فمن وصی ارغو ؟ قال: تاخور، قال: فمن وصی تاخور ؟ قال: تارخ ، قال: فمن وصی تارخ ؟ قال: لم یکن له وصی بل اخرج الله تعالی من صلبه ابراهیم خلیل الله قال صدقت یاهام ، قال: فمن وصی ابراهیم؟ قال: اسماعیل، قال : فمن وصی اسماعیل ؟ قال قیدار، قال : فمن وصی قیدار ؟ قال: تبت، قال: فمن وصی تبت ؟ قال: حمل، قال: فمن وصی حمل ؟ قال: لم یکن له وصی حتی اخرج الله تعالی من اسحاق یعقوب، قال : صدقت یاهام لقد سبقت الانبیاء والاوصیاء ، وقال : فوصی یعقوب یوسف ، ووصی یوسف موسی، ووصی موسی یوشع بن نون، ووصی یوشع داؤد، ووصی داود سلیمان، ووصی سلیمان آصف ابن برخیا، ووصی عیسی شمعون الصفا۔ الحدیث ۔

(مدینة المعاجز ص ۱۸)

(۶) روی العلامة السید بن طاؤس فی کتابه الیقین فی امرة امیرالمومنین(ع) باسناده مرفوعاً عن الفضل بن الربیع ان المنصور کان قبل الدولة کالمنقطع الی جعفر بن محمد علیهما السلام .

قال : سألت جعفر بن محمد بن علی (ع) علی عهد مروان الحمار عن سجدة الشکر التی سجدها أمیرالمؤمنین ما کان سببها ؟ فحدثنی عن ابیه محمد بن علی قال: حدثنی ابی علی بن الحسین

عن ابيه الحسين عن ابيه على بن ابى طالب عليهم‌السلام قال : له رسول الله (ص) : ألا ابشرك يا أبا الحسن ؟ قال : فداك أبى وامى فكم من خير بشرت به، قال : ان جبرئيل هبط على فى وقت الزوال فقال لى يا محمد (ص) انه نجامن ذرية آدم من تولى شيث ابن آدم وصى ابيه آدم بشيث ، ونجاشيث بأبيه آدم ونجا آدم بالله تعالى .

يا محمد ونجامن تولى سام بن نوح، وصى ابيه نوح، بسام ، ونجاسام بنوح ، ونجا نوح بالله تعالى.

يا محمد و نجى من تولى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله وصى ابيه ابراهيم باسماعيل ونجا اسماعيل بابراهيم و نجا ابراهيم بالله تعالى.

يا محمد ونجا من تولى يوشع بن نون وصى موسى بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله‌تعالى .

يا محمد ونجا من تولى شمعون الصفا وصى عيسى بشمعون ونجاشمعون بعيسى ونجا عيسى بالله‌تعالى.

يا محمد ونجا من تولى علياً وزيرك فى حياتك ووصيك بعد وفاتك بعلى ونجا على بك ونجوت انت بالله عزوجل.... فسجد على وجعل يقبل الارض شكراً لله تعالى .

(البحار جلد ٣٥ ب ١ ص ٢٦)

كانت اوصياء عيسى انبياء

(۷) روى شيخنا الصدوق باسناده مرفوعاً عن أبى رافع قال قال رسول الله (ص) ان جبرئيل نزل على بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلى وخبرمن بعث قبلى من الانبياء والمرسلين (بقدر الحاجة) قال : بعث الله عزوجل عيسى بن مريم (ع) واستودعه النورو العلم والحكم وعلوم جميع الانبياء فيه وزاده الانجيل - (الى ان قال) فلما اراد ان يرفعه اليه اوحى اليه استودع نورالله وحكمته وعلم كتابه شمعون الصفاء بن حمون خليفته على المؤمنين، ففعل ذلك (الى ان قال) :

وبعث الله تعالى فى عباده نبياً من الصالحين وهويحيى بن زكريا فمضى شمعون (الى ان قال) و لما اراد الله عزوجل ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية فى ولد شمعون و يأمر الحواريين و أصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك (الى ان قال) :

وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته فى ذرية يعقوب بن شمعون (دانيال) و معه الحواريون من اصحاب عيسى (الى ان قال): بعث الله عزوجل العزير نبياً الى اهل القرى التى امات الله عزوجل أهلها ثم بعثهم له (الى ان قال) فلما اراد الله تعالى ان يقبض دانيال أمره ان استودع نورالله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل ذلك (الى ان قال) فلما اراد الله عزوجل ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان استودع نورالله وحكمته

ابنه انشو بن مکیخا (الی ان قال) بعث الله الفتیة اصحاب الکهف و الرقیم و ولی امرالله یؤمئذ فی الارض شیخا بن انشو بن مکیخا (الی ان قال) فلما اراد الله عزوجل ان یقبض شیخا اوحی الیه فی منامه ان استودع علم الله و نوره وحکمته نسطورس بن شیخا ففعل ذلك (الی ان قال) فلما اراد الله عزوجل ان یقبضه اوحی الیه فی منامه ان استودع نورالله و حکمته و کتبه مرعیدا (الی ان قال) فلما اراد الله عزوجل ان یقبض مرعیدا اوحی الیه فی منامه ان استودع نورالله و حکمته بحیرا الراهب ففعل ـ الحدیث.

(اکمال الدین ب ۲۲ ص ۲۱۸)

(۸) قال شیخنا الصدوق : ان الرسل تقدموا قبل عصر نبینا کان اوصیاؤهم انبیاء فکان وصی قام بوصیة حجة تقدمه من وفاة آدم الی عصر نبینا (ص) کان نبیاً.

وذلك مثل وصی آدم وکان شیت ابنه وهوهبة الله فی علم آل محمد (ص) وکان نبیاً ومثل وصی نوح وکان سام ابنه وکان نبیاً ومثل وصی ابراهیم وکان وصیه اسماعیل ابنه وکان نبیاً ومثل وصی موسی وکان وصیه یوشع بن نون وکان نبیاً ومثل وصی عیسی و کان وصیه شمعون الصفا و کان نبیاً ومثل وصی داؤد و کان وصیه سلیمان ابنه وکان نبیاً واوصیاء نبینا محمد (ص) لم یکونوا انبیاء لان الله عز وجل جعل محمداً (ص) خاتما لهذا الاسم ای اسم النبوة کرامة له و تفضیلا له فقد تشاکلت الائمة والانبیاء بالوصیة کما تشاکلوا فیما

قدمناذ كره من تشا كلهم فالنبى(ص) وصى الوصى امام و النبى امام و النبى حجة والامام حجة . (اكمال الدين ب ۱ ص ۳۶)

(۹) قال العلامة المجلسى : يظهرمن الا حاديث المتواترة ان آباء النبي (ص) و اجداده كانوا كلهم انبياء و اوصياء وحملة دين الله وهم بنو اسماعيل اوصياء ابراهيم ولم يزالوا رؤساء مكة ويتعلق بهم تعمير الكعبة وحجابته ولم تنسخ فيهم شريعة ابراهيم بشريعة موسى ولا بشريعة عيسى و انهم كانوا كلهم حفظة شريعة ابراهيم ويوصى بها بعضهم بعضا ويستودع بعضهم بعضا كتب الانبياء وودائعهم واماناتهم من لدن اسماعيل الى عبدالمطلب حتى استودع عبدالمطلب اياها كلها اباطالب و نصبه وصيه و هو وصيه و استودع ابوطالب كتب الانبياء و آثارهم و ودائعهم و اماناتهم النبى (ص) بعد مبعثه .

(حياة القلوب ج ۲ فصل ۳)

فقد ظهر من هذه الاحاديث و تحقيق المجلسى والصدوق ان اوصياء الرسل كانوا انبياء و ان آباء النبى (ص) و الولى كانوا كلهم انبياء و اوصياء ابراهيم لاسيما اباطالب عبد مناف كان وصى ابراهيم وظهر ان كل وصى رسول كان نبياً، ولم يجعل غير نبى وصى رسول فظهر ان اباطالب عبد مناف كان نبياً .

باب النبوة

عدد الانبياء و اولى العزم منهم (ع)

ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. (سورة المؤمن)

(۱) قال الدياربكرى: قيل يا رسول‌الله كم النبيون؟ قال ماة الف نبى و اربعة و عشرون الف نبى قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاث ماة و ثلاث عشر جما غفيرا - الحديث.

(تاريخ الخميس ج۱ ص ۷)

عن ابى جعفر (ع) قال: قال رسول‌الله (ص): كان عدد جميع الانبياء (ع) ماة الف نبى واربعة و عشرين الف نبى - خمسة منهم اولو العزم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله وعليهم السلام. (البحار ج ۱۱ كتاب النبوة ص ۲۲)

كانت الانبيا (ع) مسلمين

(۱) واتل عليهم نبأ نوح اذقال لقومه ياقوم . . . . و امرت ان اكون من المسلمين- (يونس ۴)

(۲) ماكان ابـراهيم يهود يا ولا نصـرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشر كين - (آل عمران)

(۳) و يحكم بها النبيون الذين اسلموا - (المائدة)

(۴) قل انى امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكـونن من المشر كين - (الانعام)

فريضة الانبياء (ع) دعوة التوحيد

(۱) ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون . (سورة النحل)

(۲) و ما ارسلنا من قبلك من رسول الانوحى اليه انه لااله الا انا فاعبدون - (سورة الانبياء - ع)

النبى نبيان : رفيع المرتبة والداعى الى الله

قال الشهيد الثانى ره : النبى بالهمز من النبأ وهوالخبر لان النبى مخبر عن الله تعالى - (يعنى هوالرسول من الله تعالى) و بلاهمز و هو الاثر من النبوة بفتح النون وسكون الباء اى الرفعة. لان النبـى

مرفوع الرتبة على غيره من الخلق (شرح اللمعة)

فقد ظهر من هذا البيان ان النبى نبيان النبى من النبأ هو الداعى الى الله.

والنبى من النبوة رفيع المرتبة على غيره من الخلق فظهر ان اباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى عليه السلام كانوا انبياء ارفع المرتبة على غيرهم.

اقرارنا بهذه النبوة لاباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى عليه السلام

قال العلامة المجلسى ره فى زاد المعاد: قال الشيخ المفيد والشهيد والسيد بن الطاؤس فى زيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اشهد يا رسول الله انك كنت نورا فى الاصلاب الشامخة، وفى زيارة الوارث للامام الحسين عليه السلام:

يا مولاى يا ابا عبد الله اشهد انك كنت نوراً فى الاصلاب الشامخة (مفاتيح الجنان).

قال المحقق فخر الدين الطريحى: الشمخ هو العلو والرفعة ومنه شمخ بأنفه اى ارتفع وتكبر ومنه الاصلاب الشامخة اى العالية (مجمع البحرين باب الخاء ص۱۸٤)

فظهر ان أباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى عليه السلام كانوا أعلى وأرفع رتبة على غيرهم فهم كانوا انبياء.



اعتقاد الخاصة فی اباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم والولی علیه السلام

قال الشیخ الصدوق : اعتقادنا فی اباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم انهم مسلمون من آدم الی عبد الله وان ابا طالب کان مسلما وامنة بنت وهب کانت مسلمة (رسالة الصدوق فی الاعتقادات) .

وقال الشیخ الکراجکی : وان آباء النبی صلی الله علیه وآله من ادم الی عبدالله بن عبد المطلب کانوا جمیعا مؤمنین موحدین لله تعالی عارفین بالله تعالی وکذلك کان ابوطالب بن عبدالمطلب (کنز الفوائد ص ١١٠)

وقال العلامة المجلسی (ره) : اتفقت الامامیة علی ان والد الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وکل اجداده الی ادم کانوا مسلمین

(البحار ج ١٥ ص ٤٠)

اعتقاد العامة فی آباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم

قال الامام السیوطی : ان أبوی النبی صلی الله علیه وآله وسلم کانا علی التوحید ودین ابراهیم وزاد ان اباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم کلهم الی آدم کانوا علی التوحید لم یکن فیهم شرك قال : مما یدل علی ان آباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما کانوا مشرکین ، قوله صلی الله علیه وآله وسلم : لم ازل انقل من أصلاب الطاهرین الی أرحام الطاهرات .

وقال الله تعالی : « انما المشرکون نجس » فوجب ان لایکون احد من أجداده صلی الله علیه وآله وسلم مشرکا .

قال ومن ذلك قوله تعالى : « الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين » معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد .

قال: وبهذا التقرير فالاية دالة على أن جميع آباء النبى ﷺ كانوا مسلمين .

وقال : وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين وان آزر لم يكن والده وانما ذلك عمه اقصى ما فى الباب أن يحمل قوله : وتقلبك فى الساجدين على وجوه اخرى .

فاذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل وبذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان آزر لم يكن والده بل كان عمه ـ انتهى ملخصا ـ ووافقه على الاستدلال بالاية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردى صاحب الحاوى الكبير من ائمة اصحاب الشافعى .

وقال الديار بكرى: وقد وجدت مايعضد هذه المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل:

فالمجمل دليله مركب من مقدمتين ـ إحديهما : ان الاحاديث الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصوله من آدم الى ابيه خير اهل زمانه ـ والثانية : ان الاحاديث والاثار دلت على انه لم تخل الارض من عهد نوح الى بعثة النبى ﷺ من ناس على الفطرة (يعنى على الاسلام) يعبدون الله تعالى ويوحدونه ويصلون له ، وبهم تحفظ الارض ولولاهم هلكت الارض ومن عليها . (تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٣٤)

وقال : وأما آزر فالارجح كما قال الرازى : انه عم ابراهيم لا ابوه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف ـ فروينا بالاسانيد عن

ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدى قالوا : ليس آزر ابا ابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ ووقف على اثر فى تفسير ابن المنذر صرّح فيه بأنه عمه . (تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٣٦)

فقد ظهر من اتفاق الفريقين على ان آباء النبى ﷺ والولى من لدن آدم عليه السلام الى عبدالله كانوا مسلمين الا كان ابوطالب مسلماً عند الخاصة .

فان المسلمين على ثلاثة انواع حقيقى وتحقيقى وتقليدى .

فأما الحقيقى فهم المسلمون الذين جعلهم الله تعالى مسلمين داعين الى الاسلام فطرة ـ فهم كانوا انبياء .

وأما التحقيقى : فهم المسلمون الذين جعلهم الله تعالى مدعوين الى الاسلام فطرة فلما قبلوا دعوة الاسلام صاروا مسلمين فهم غير الانبياء ، جعلهم الله مدعوين الى الاسلام .

واما التقليدى فهم المسلمون الذين صاروا مسلمين لتقليد آبائهم المسلمين حقيقيا كانوا ام تحقيقيا فظهر ان اباء النبى ﷺ والولى كانوا مسلمين حقيقيا يعنى كانوا انبياء كما كانت انبياء بنى اسرائيل مسلمين ويحكم بها النبيون الذين اسلموا . (المائدة)

تفهيم الموحدين

قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة : أراد حين تقوم ويرى تقلبك فى الساجدين فى اصلاب الموحدين من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً . (تاريخ الخميس ج ١ ص ٥٦)

فقد ظهر من هذا الحديث ان المراد من الموحدين نبيّون لان لفظة «من» فى من نبى الى نبى تبيينية اى تفسيرية فيكون تقريره؛ ويرى تقلبك فى اصلاب النبيين من نبى الي نبى (نبياً بعد نبى).

فاعلم ان الموحدين على ثلاثة انواع : حقيقى وتحقيقى وتقليدى.

فأما الحقيقى فهم الموحدون الذين خلقهم الله تعالى موحدين أى ساجدين لله - فهم كانوا موحدين حقيقياً فطرياً تخلقياً تكوينياً.

وأمـا التحقيقى فهم الموحدون الذين لـم يخلقهم الله تعالـى موحدين لله أى ساجدين فانهم لما قبلوا دعوة الاسلام تحقيقاً فصاروا موحدين تحقيقاً.

وامـا التقليدى فهم الموحدون الـذين صاروا موحدين يعنى ساجدين لله تقليداً لابائهم الموحدين فهم الموحدون تقليدياً كأولاد الموحدين الحقيقيين والتحقيقيين والتقليديين - وان الله تعالى لم يخلق موحدين له حقيقياً الا الانبياء والمرسلين والخمسة النجباء والائمة المعصومين فالموحد الحقيقى لا يكون الا نبيا أو رسولا أو اماما معصوما فهم الساجدون لله حقيقيا فطرة وخلقة - فظهر ان آبـاء النبى صلى الله عليه وآله والواى كانوا مـن لدن آدم الـى عبدالله وابى طالب موحدين حقيقيين اى نبيين - تخليقا فطرة حقيقيا.

باب البراهين

البرهان القوى على نبوة

اباء النبى ﷺ والولى عليه السلام

« قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة)

يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (الاعراف)

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ـ الاية (البقرة)

فقد ظهر من هذه الايات ان الله تعالى ارسل الهداة النبيين المرسلين مبشرين ومنذرين يعنى داعين الى توحيده من لدن آدم .

قال الطبرى والسيوطى مرفوعا عن ابى العالية فى قوله تعالى: فاما يأتينكم منى هدى : قال : الهدى : الانبياء والرسل والبيان .

(تفسير الدر المنثور ج١ والطبری)

وقال الطبری : وانما قلنا ان ذلك هو الواجب على التاويل الذی ذکرناه عن ابی العالية لان ادم کان هو النبی ایام حياته بعد ان اهبط الى الارض والرسول من الله الى ولده

(تفسير الطبری ج١ ص١٩٥)

وقال الطبری مرفوعا عن مجاهد : قوله تعالى : کان الناس امة واحدة قال : ادم وقال : کان بین ادم ونوح عشرة انبياء عليهم السلام (تفسير الطبری ج٢ ص١٩٥)

وقال السيوطی : اخرج ابن ابی نعیم عن ابن جريج قال : کان بين آدم ونوح عشرة انبياء (الدر المنثور ج١ ص٢٤٣) .

فقد ظهر من تفسير العامة ان عشرة انبياء كانوا من لدن ادم الى نوح .

و روى شيخنا الصدوق باسناده عن ابی حمزة قال : قال الامام محمد الباقر عليه السلام : کان بين آدم ونوح عشرة آباء كلهم انبياء الله (اكمال الدين ص٢١٠) .

فقد ظهر من حديث المعصوم انهم عشرة آباء من لدن آدم الى نوح كانوا كلهم انبياء الله .

عشرة انبياء كانوا آباء النبی صلى الله عليه وآله وسلم والولی عليه السلام

١ ـ آدم ٢ ـ شيث ٣ ـ انوش ٤ ـ قينان ٥ ـ مهلائيل ٦ ـ يارد ٧ ـ ادريس ٨ ـ متوشلخ ٩ ـ لمك ١٠ ـ نوح .

فظهر ان آباء النبی صلى الله عليه وآله وسلم والولی عليه السلام من لدن آدم الى

نوح كانوا كلهم انبياء الله .

البرهان الجلي على نبوة آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والولي عليه السلام

« ولقدارسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا فی ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد و كثير منهم فاسقون » (الحديد) .

« انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم » الاية (النساء) .

فقد ظهر من هذين الأيتين ان الله عزوجل جعل النبيين اى داعين الى الله تعالى من ذرية نوح وغيره الى ابراهيم .

وقال الامام عليه السلام : وليس بعد سام (رسول) الاهود وقال : وكان بين هود وابراهيم من الانبياء عشرة آباء

(اكمال الدين ب۲۲ ص ۲۹)

فقد ظهر من حديث المعصوم انهم عشرة آباء من لدن نوح الى ابراهيم كانوا كلهم انبياء الله .

عشرة انبياء كانوا آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والولي عليه السلام

۱ ـ سام ۲ ـ ارفخشد ۳ ـ هود ٤ ـ فالغ ٥ ـ شالخ ٦ ـ ارغو ۷ ـ سروع ۸ ـ ناحور ۹ ـ تارخ ۱۰ ـ ابراهيم .

فظهر ان آبـاء النبى ﷺ والولى عليه السلام من لدن نوح الى ابراهيم كانوا انبياء الله .

البرهان الكشاف عن نبوة

آباء النبى ﷺ والولى الاشراف عليه السلام

« اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل » الاية (سورة مريم).

فقد ظهر من هذه الاية ان الله جعل النبيين اى الداعين الى الله تعالى من ذرية ابراهيم وجعل النبيين اى الداعين الـى الله تعالى من ذرية اسرائيل .

كانت الانبياء من ذرية ابراهيم بمكة

« واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية فـى عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآبائهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين » (الزحرف)

تفسير العامة والخاصة

١ـ اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس (وجعلها كلمة باقية) قال : لا اله الا الله (فى عقبه) قال : عقب ابراهيم ولده .

٢ـ واخرج عبد بن حميد عن مجاهد (وجعلها كلمة باقية فى عقبه) قال : الاخلاص والتوحيد لايزال فى ذريته من يقولها من بعده . (الدر المنثور) .

٣ـ قال الزمخشرى: (فى عقبه) فى ذريته فلايزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيده لعل من اشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم (بل متعت هؤلاء) يعنى اهل مكة (الكشاف) .

٤ـ قال البيضاوى: (كلمة باقية فى عقبه) فى ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده (لعلهم يرجعون) يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده (بل متعت هؤلاء وآبائهم) هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش (البيضاوى) .

٥ـ قال الطنطاوى: (كلمة باقية فى عقبه) فى ذريته فيكون فيهم ابداً من يوحد الله ويدعو الى توحيده (لعلهم يرجعون) اى يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده (بل متعت هؤلاء وابائهم يعنى اهل مكة وهم من عقب ابراهيم . . .

وجريت على عادتى ان اجعل فى بنى ابراهيم من يوحد الله ويدعو من كفر منهم لعله يرجع فاخترت محمداً ﷺ ليدعو هؤلاء فقالوا : هذا سحر (تفسير الطنطاوى) .

٦ـ قال الرازى: (فى عقبه) فى ذريته فلايزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيده (لعلهم يرجعون) لعل من اشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم (الكبير ج٦) .

٧ ـ قال النيسابورى : (باقية فى عقبه) فلا يزال فى ذريته من يوحد الله ويدعو الى توحيده (لعلهم) اى لعل من اشرك منهم يرجع

الی التوحید او عن الشرك بدعاء الموحدین منهم ـ .

(غرائب القرآن ج ۱۱)

۸ ـ قال الطبری : وقوله : (وجعلها كلمة باقیة فی عقبه) وهـو قول : لا اله الا الله : باقیة فی عقبه وهم ذریته فلم یزل فی ذریته من یقول ذلك من بعده .

وقال : مرفوعا عن ابن الشهاب انه كان یقول : العقب الولد و ولد الولد .

وقال: مرفوعا عن سعید عن قتادة (وجعلها كلمة باقیة فی عقبه) قال : شهادة ان لا اله الا الله ـ والتوحید لم یزل فی ذریته من یقولها من بعده .

وقال : مرفوعا عن معمر عن قتادة (وجعلها كلمة باقیة فی عقبه). قال : التوحید والاخلاص لا یزال فی ذریة من وحدالله ویعبده .

(تفسیر الطبری ج ۱۱)

۹ ـ قال الشوكانی : الضمیر فی (وجعلها) عائد الی قـوله : الا الـذی فطرنی : وهـی بمعنی كلمة التوحید كانة قـال : وجعل كلمة التوحید باقیة فی عقب ابراهیم وهم ذریته فلا یزال فیهم من یوحدالله (فتح القدیر) .

۱۰ ـ قال ابن كثیر : وهذه الكلمة وهی عبادة الله وحده لا شریك له وخلع ما سواه من الاوثان وهی لا اله الا الله ای جعلها دائمة فی ذریته یقتدی به فیها مـن هداه الله من ذریة ابراهیم علیه السلام لعلهم یرجعون الیها (تفسیر ابن كثیر) .

۱۱ ـ قال الفیض (ره) : (فی عقبة) ای فی ذریته لیكون فیهم

ابداً من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماماً وحجة على الخلائق (لعلهم يرجعون) يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده

(تفسير الصافى) .

١٢ ـ قال الطباطبائى : (وجعلها كلمة باقية فـى عقبه) الظاهر ان الضمير الفاعل المستتر (هو) فى (جعلها) لله سبحانه والضمير البارز (ها) على ما قيل لكلمة البراءة التى تكلم بها ابـراهيم عليه السلام ومعناها معنى كلمة التوحيد ، فان مفاد (لا اله الا الله) نفى الالهة غير الله وان المراد بعقبه ذريته و ولده ، وان المراد ببقاء الكلمة فى عقبه عـدم خلوهم عن الموحد ما داموا (الميزان)

كانت انبياء بنى اسماعيل بمكة

فقد ظهر من هذه الاية وتفسيرها من الفريقين ان الله عز وجل جعل النبيين اى الداعين الـى الله تعالى مـن ذرية ابراهيم بمكة من لدن اسماعيل الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

قال الديار بكرى : لم يمت ابراهيم حتى بعث الله اسحاق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم وقبائل اليمن والى العماليق ولوطاع الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم (تاريخ الخميس ج ص ١٣٠)

فظهر ان اسماعيل كان نبيا ورسولا الى جرهم اهل مكه فكانت الانبياء من ذرية ابراهيم بطريق اسماعيل بمكة ويوحدون الله عز وجل ويدعون الى الاسلام حتى جاء نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال الامام : فجرى بين كل نبى ونبى (يعنى بين نبيين) عشرة آباء وتسعة آباء وثمانية آباء كلهم انبياء .

قوله : بين كل نبى ونبى عشرة آباء كلهم انبياء .

اسماعيل نبى الله

١ ـ قيدار ٢ ـ حمل ٣ ـ نبت ٤ ـ سامات ٥ ـ الهميسع ٦ ـ اليسع ٧ ـ اد ٨ ـ ادد ٩ ـ عدنان ١٠ ـ معد .

قوله عليه السلام : وبين كل نبى ونبى تسعة آباء كلهم انبياء .

نزار نبى الله

١ ـ مضر ٢ ـ الياس ٣ ـ مدركة ٤ ـ خزيمة ٥ ـ كنانة ٦ ـ نضر ٧ ـ مالك ٨ ـ فهر ٩ ـ غالب .

قوله عليه السلام : وبين كل نبى ونبى ثمانية آباء ـ كلهم انبياء .

لؤى نبى الله

١ ـ كعب ٢ ـ مرة ٣ ـ كلاب ٤ ـ قصى ٥ ـ عبد مناف ٦ ـ هاشم ٧ ـ عبد المطلب ٨ ـ عبدالله (اكمال الدين ب٢٢ ص ٢١٠)

ابو طالب نبى الله ـ

ابو طالب نبی الله

فقد ظهر من حديث المعصوم انهم بين نبيين عشرة آباء وتسعة آباء وثمانية آباء كانوا آباء النبی صلی الله علیه وآله والولی من لدن اسماعیل الی عبدالله وابیطالب انبیاء الله تعالی .

كانت انبياء بنی اسرائيل فی غیر مكة

وقال الامام علیه‌السلام : ان الانبيآء بعثوا خاصة‌وعامة الی ان قال واما یعقوب كانت نبوته بارض كنعان ، والرؤيا التی رأى یوسف الی ان قال وكانت نبوته فی ارض مصر بدؤهاثم ان‌الله ارسل الاسباط اثنی‌عشر رجلا بعد یوسف ثم موسی وهارون الی فرعون وملاء الـی مصر وحدها ثم ان الله ارسل یوشع بن نون الـی بنی‌اسرائیل بعـد موسی فنبوته بدؤها فی البرية التی تاه فيها بنو اسرائیل ثم كانت انبیاء كثيرة منهم من قصه الله علی محمد صلی الله علیه وآله ومنهم من لم یقصصهم علی محمد صلی الله علیه وآله ثم ان الله ارسل عیسی الی بنی اسرائیل خاصة وكانت نبوته ببیت المقدس .

وكانت مـن بعده الحواريون اثنـی عشر رجلا فلم يزل الايمان یستتر فی بقية اهله منذ رفع‌الله‌عیسی‌الی السماء ثم ارسل‌الله‌عزوجل محمداً صلی الله علیه وآله الی الجن والانس عامة .

(اكمال الدين ب ٢٢ ص ٢١٣)

وروى باسناده عن اسماعيل بن ابى رافع عن ابيه ابى رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل عليهم السلام وهو حديث طويل اخذنا منه شطراً: بعث الله عيسى بن مريم وبعثه الى بيت المقدس الى بنى اسرائيل فلما اراد ان يرفعه اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك.

وبعث فى عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون ولما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية فى ولد شمعون ويأمر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته فى (دانيال) ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى.

فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان استودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل ذلك.

فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان استودع نور الله وحكمته ابنه انشوا بن مكيخا وملك بعد ذلك اردشيراخو سابور سنين وفى زمانه بعث الله الفتية اصحاب الكهف والرقيم وولى امر الله يومئذ فى الارض شيخا ابن انشو ابن مكيخا، ولما اراد الله ان يقبض شيخا اوحى اليه فى منامه ان استودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس ابن شيخا ففعل ذلك فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان استودع نور الله وحكمته وكتبه مرعيدا فلما اراد الله ان يقبض مرعيدا اوحى اليه فى منامه ان استودع نور الله وحكمته

بحيرا الراهب ، ففعل ذلك ـ الحديث (اكمال الدين ب٢٢ ص٢١٨)

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله عزوجل جعل النبيين اى الداعين الى الله تعالى من ذرية ابراهيم من بنى اسحاق واسرائيل فى غير مكة الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

البرهان الوصاف

فى نبوة آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى الاسلاف

« واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط »

قال العلامة الفيض الكاشانى : يعنى اوحينا الصحف والاسباط احفاد يعقوب (الصافى) .

وقال : عن الباقر انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء ؟

قال : لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء (العياشى ـ الصافى)

وقال : عن الصادق عليه السلام الى ان قال: حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبى جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وبشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبى جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبى جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقران وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة .

فهؤلاء اولوا العزم من الرسل (الكافی الصافی سورة الاحقاف) فقد ظهر من حديث امامنا الباقر ان الاسباط لم يكونوا انبياء وقد ظهر من حديث امامنا الصادق ان الانبياء كانو بعد ابراهيم الذين كانوا يعملون بشريعته ومنهاجه وبصحفه فجعلهم الله تعالی اتباعه واوحی اليه الصحف بغير واسطة بشر واوحی الصحف الی اتباعه بواسطة ابراهيم

كان اهل الشريعة قبل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين

قال العلامة الشهرستانی : الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية ممن يقول : بشريعة واحكام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الی من له كتاب محقق مثل التورة والانجيل . . . والی من له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية فنحن نقدم ذكر اهل الكتاب لتقدمهم بالكتاب...

كان اهل الكتاب فرقتين : مدنيين ومكيين

الفرقتان المقابلتان قبل المبعث هم اهل الكتاب والاميون وكانت اليهود والنصاری (اهل الكتاب) بمدينة .

والاميون (اهل الكتاب) بمكة يعنی هما كانا اهل الشريعة واهل الكتاب (اليهود والنصاری) كانوا ينصرون دين الاسباط ويذهبون مذهب بنی اسرائيل. والاميون كانوا ينصرون دين القبائل ويذهبون مذهب بنی اسماعيل ولما انشعب النور الوارد من ادم الی ابراهيم ثم الصادر عنه الی شعبتين شعبة فی بنی اسرائيل وشعبة فی بنی اسماعيل



وكان النور المنحدر منه الى بنى اسرائيل ظاهراً.

وكان النور المنحدر منه الى بنى اسماعيل مخفيا وكان يستدل على النور الظاهر بظهور الاشخاص واظهار النبوة فى شخص شخص وكان يستدل على النور المخفى بابانة المناسك والعلامات وستر الحال فى الاشخاص (شخصاً شخصا).

وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس.

وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام الذى وضع للناس ببكة مباركا وهدى للعالمين.

وشريعة الفرقة الاولى ـ ظواهر الاحكام.

وشريعة الفرقة الثانية ـ رعاية المشاعر الحرام.

وخصماء الفريق الاول ـ الكافرون مثل فرعون وهامان.

وخصماء الفريق الثانى ـ المشركون مثل عبدة الاصنام، فتقابل الفريقان وصح التقسيم (الملل والنحل ج ١ ب٢ ص ٢٠٨)

فقد ظهر من هذا ان اليهود اهل التورية اهل المدينة وان النصارى اهل الانجيل اهل المدينة كانوا ينصرون دين الاسباط وهم الاسباط اولاد يعقوب اسرائيل فكان دينهم دين ابراهيم وكانوا اوصيائه ومتبعيه فى اليهود والنصارى اهل المدينة وكانوا مراجعهم فى المدينة

قال العلامة الشهرستانى: ومن العجب ان فى التورية ان الاسباط من بنى اسرائيل كانوا يراجعون الى القبائل من بنى اسماعيل ويعلمون ان فى ذلك الشعب علما لدنيا لم يشتمل التورية عليه.

و ورد فى التواريخ ان اولاد اسماعيل كانوا يسمون آل الله

واهل الله واولاد اسرائيل ال يعقوب وال مـوسى وال هارون وذلك كسر عظيم يعنى فرق بيّن (الملل والنحل ج١ ب٢ ص ٢١٣) .

فقد ظهر من آية التورية ان الاسباط كانوا يراجعون الى شعبة مـن قبائل بنى اسماعيل لانهم كانوا يعلمون عندهم علماً لدنيا ولـم يكن فى التوراة والانجيل شيء منه ولم يعلمه الاسباط ولم يعلمه اهل التوراة والانجيل لان العلم علمان ذاتـى وعـرضى فاما الذاتى فهو مختص خاص بذات الله تعالـى لانه تعالى ذاته علمه وعلمه ذاته واما العرضى لازم ومفارق فاما اللازم فهو موقوف على اعطاء الله تعالى ووهبه يقال له علم لدنـى و وهبى خاصـاً واما المفارق فهو مـوقـوف على الاكتساب يقال له علم كسبى وان الله تعالى لم يعط علمه الخاص لدنيا الا الانبياء فان الله تعالى اعطى علمه الخاص لدنيا تلك الشعبة من بنى اسماعيل وجعلهم مراجع الاسباط وهم كانوا اعلم منهم فيظهر ان الله تعالـى جعلهم النبيين مـن بنى اسماعيل كما جعل النبيين مـن بنى اسرائيل فهم كانـوا آل الله واهـل الله وكانت شريعة النبيين مـن بنى اسماعيل ابانة المناسك ورعاية المشاعر الحرام كما قال ابو جعفر : لم يزالوا بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثون كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد

(البحار ج ١٥ ص٤٠) .

و كما قال عبد المطلب : نحن اهل الله فى بلدته لم يزل ذلك على عهد ابراهيم .

تقابل الفريقين

ويظهر من هذه التحقيق ان النور الوارد من ادم الى ابراهيم فصارمنه قسمين فكان قسم ظاهراً فى النبيين الظاهرين من بنى اسرائيل نبياً نبيا منهم.

فكان قسم مخفياً فى النبيين المستترين من بنى اسماعيل نبياً نبيامنهم الذين كانوا يقيمون للناس مناسك الحج ويبيّنون لهم امور دينهم وكانت شريعتهم شريعة ابراهيم غير شريعة موسى وغير شريعة عيسى وكان مذهبهم غير مذهب موسى وغيرمذهب عيسى وكانت قبلتهم غير قبلة موسى وغيرقبلة عيسى وكانت اعدائهم مشركين عبدة الاصنام غير اعداء انبياء بنى اسرائيل.

النور المخفى والاشخاص

٥٢ ـ قال العلامة الشهرستانى : اعلم ان العرب فى الجاهلية كانت على ثلاثة انواع من العلوم احدها علم الانساب والتواريخ والاديان ويعدونه نوعاشريفا خصوصاً معرفةانساب اجداد النبى صلى الله عليه وآله وسلم والاطلاع على ذلك النور الوارد من صلب ابراهيم الى اسماعيل وتواصله فى ذريته الى ان ظهر بعض الظهور فى اسارير عبد المطلب سيد الوادى شيبة الحمد وسجد له الفيل الاعظم وعليه قصة اصحاب

الفيل وببركة ذلك النور دفع الله تعالى شر ابرهة وارسل عليهم طيراً ابابيل .

وببركة ذلك النور راى تلك الرؤيا فى تعريف موضع زمزم و وجدان الغزالة والسيوف التى دفنهاجرهم .

وببركة ذلك النور اُلهم عبد المطلب النذر الذى نذر فى ذبح العاشر من اولاده وبه افتخر النبى ﷺ حين قال: انا ابن الذبيحين اراد بالذبح الاول اسماعيل وهو اول من انحدر اليه النور فاختفى و بالذبح الثانى عبد الله ابن عبد المطلب وهو آخر من انحدر اليه النور فظهر كل الظهور وببركة ذلك النور كان عبد المطلب يأمر اولاده بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور .

وببركة ذلك النور كان قد سلم اليه النظر فى حكومات العرب والحكم بين المتخاصمين .

فكان يوضع له وسادة عند الملتزم فيستند الى الكعبة وينظر فى حكومات القوم ـ الخ ـ (الملل والنحل ج٢ ب٣ ص٢٣٨) .

فقد ظهر من هذا ان النور الوارد من ادم الى ابراهيم ومن ابراهيم الى اسماعيل وفى ذريته فرداً فردا شخصاً شخصا الى عبد المطلب ومن عبد المطلب الى عبد الله ابى النبى ﷺ وهو نور النبى ﷺ .

وظهر ان الاشخاص الذين كان ينتقل نور نبينا محمد ﷺ شخصاً شخصا فى اصلابهم فهم كانوا اباء النبى ﷺ من لدن ادم الى عبد الله .

نور النبى صلى الله عليه وآله والولى

فى اصلاب آبائهما معاً

١ ـ عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلقت انا وعلى ابن ابيطالب من نور واحد نسبح الله عزوجل فى يمنة العرش قبل خلق الدنيا ولقد سكن ادم فى الجنة ونحن فى صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن فى صلبه وقذف ابراهيم فى النار ونحن فى صلبه فلم يزل يقلبنا الله عزوجل من اصلاب طاهرة وارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب فجعل ذلك النور بنصفين فجعلنى فى صلب عبد الله وجعل علياً فى ابيطالب ـ الحديث

(زين الفتى للامام العاصمى).

٢ ـ عن ابى عثمان الرازى عن سلمان الفارسى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خلقت انا وعلى ابن ابيطالب من نور واحد عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق الله عزوجل ادم باربع عشر آلاف سنة فلما خلق ادم نقلنا الى اصلاب الرجال الطاهرين وارحام النساء الطاهرات ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا بنصفين فجعل النصف فى صلب ابى عبدالله وجعل النصف فى صلب عمى ابيطالب فخلقت انا من ذلك النصف وخلق على عليه السلام من النصف الاخر ـ الحديث.

١ ـ رياض النضرة . ٢ ـ رياض الفضائل. ٣ ـ تسديد القدس .

۴ ـ فرائد السمطين ۵ـ جواهر النفائس ۶ـ خصائص العلوية.

۵۳ ـ قال الدياربكرى : وفى معالم التنزيل كان آدم يسمع من تخليط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الذر فقال : يا رب ما هذا فنودى يا ادم هذا تسبيح محمد صلى الله عليه وآله ولدك مزج بمائك ليكون لك ولداً وانت له ابافنعم الوالد ونعم المولود ثم انتقل ذلك الجزؤ الذرى من صلب ادم الى رحم حواء ومنها الى صلب شيث ومنه الى رحم مخوائلة ومنها الى صلب انوش وهكذا ينتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ومن ارحام الطاهرات الى اصلاب الطاهرين وذلك النور ايضاً كان ينتقل بتبعية ذلك الجزؤ الذرى من جبهة الى جبهة وكان يؤخذ فى كل مرتبة عهد وميثاق على ان لايوضع ذلك الجزؤ الا فى المطهرات فاول من اخذ العهد ادم اخذه من شيث وشيث من انوش وهو من قينان وهكذا الى ان وصلت النوبة الى عبد الله بن عبد المطلب.

فلما اودع ذلك الجزؤ فى صلبه لمع ذلك النور من جبهته فظهر له جمال وبهجة حتى كانت نساء قريش يرغبن فى نكاحه وسيجىء قصة الخشعمية فى الطليعة الثانية انشاء الله تعالى وقد اسعد الله بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف آمنة بنت وهب فولد منها النبى صلى الله عليه وآله (تاريخ الخميس ج۱ ص۵۶).

عن ابى سعيد الخدرى قال : كنا جلوساعند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل سلمان الفارسى ابو ذرالغفارى والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابوالهشيم بن التيهان فجثوا بين يدى رسول الله صلى آله عليه وآله والحزن ظاهر فى وجوههم.

الى ان قال النبى صلى الله عليه وآله وقد علمتم ان الله تعالى خلقنى وعليا من نور واحد انا كنا فى صلب آدم نسبح الله عزوجل ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وارحام النساء يسمع تسبيحنا فى الظهور والبطون فى كل عهد وعصر الى عبدالمطلب وان نورنا كان يظهر فى وجوه آبائنا وامهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه فى ابى عبدالله ونصفه فى عمى ابيطالب فكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما وكان ابى وعمى اذ جلسا فى ملأ قريش تلألأ نورنا ووجوههما من دونهم حتى ان الهوام والسباع يسلمان عليهما لاجل نورهما الى ان خرجنا من اصلاب آبائنا وبطون امهاتنا ـ الحديث. (كتاب الروضة للحضينى ره من الطبقات)

فقد ظهر من احاديث النور المتفقة عليها بين الفريقين ان نور النبى صلى الله عليه وآله والولى عليه السلام كانا ينتقلان معاً فى اصلاب ابائهما الطاهرين من لدن آدم الى عبدالله وابيطالب وظهر ان اباء النبي والولى كانوا مراجع الاسباط لان العلم اللدنى كان عندهم فهم كانوا انبياء.

اكمال الميثاق بأبيطالب عليه السلام

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ـ الاية.

(آل عمران)

عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: ان الله اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه ـ (المجمع ـ الصافى ـ البحار فى النبوة ـ الميزان).

٢ ـ اخرج ابن جرير عن على بن ابيطالب عليه السلام قال:

لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد فی محمد صلی الله عليه وآله لئن بعث وهو حی ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره فياخذ العهد علی قومه ثم تلی: واذ اخذ الله ميثاق النبيين ـ الاية .

(الدر المنثور)

فقد ظهر من هذه الاية وتفسيرها من الفريقين ان کل نبی من لدن آدم کان ينتظر مجیء الرسول محمد عنده ليؤمنن به وينصرنه ويخبر به قومه ويأمرهم ان يؤمنوا به ويصدقوه .

فلما جاء محمد رسول الله صلی الله عليه وآله فامن به ابوطالب ونصره واخبر قومه بمبعثه وامرهم ان يؤمنوا به فظهر ان اباطالب کان نبيا والابطل الميثاق وان الميثاق من الله تعالی فبطلان الميثاق باطل .

باب الاظهارات

اظهار الله تعالى نبوة آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم ، الذى يريك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وهو السميع العليم ـ (الشعراء) .

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : ليس شىء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية اولها فى شىء واوسطها فى شىء واخرها فى شىء . (تفسير العياشى والصافى حول آية التطهير)

ان هذه الايات نزلت بمكة تتعلق بالوقائع التى وقعت بمكة فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فامره اولاً « وانذر عشيرتك الاقربين » اى تدعوهم الى الاسلام وتنصرتك .

وامره ثانياً « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » اى

واخفض جناحك لمن قبل دعوتك ووعدك بنصرتك .

وامره ثالثاً «فان عصوك فقل اني برىء مما تعملون» اى وان لم يقبلوا دعوتك وعاندوك فقل انى برىء مما تعملون.

وامره رابعاً ....» فتوكل على العزيز ـ (الغالب على اعدائك) الرحيم (الرحيم على احبائك) ثم اذكره نعمته التى نعمها عليه ، اولا (الذى يريك حين تقوم) .

ثم اذكره نعمته التى انعمها عليه : ثانياً (وتقلبك فى الساجدين)

تفسير (حين تقوم)

١ ـ قال الديار بكرى : قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة : اراد حين تقوم بالنبوة (تاريخ الخميس ج ١ ص ٥٦)

٢ ـ روى على بن ابراهيم القمى والسيد هاشم البحرانى « ره » عن ابى جعفر قال فى قوله تعالى (الذى يريك حين تقوم) فى النبوة (حين قمت نبياً) (تفسير القمى ـ البرهان)

متى قام الرسول ﷺ فى النبوة

١ ـ روى القاضى العياض عن ابى هريرة قال : سألت رسول الله ﷺ متى وجبت لك النبوة ؟ قال : وآدم بين الماء والجسد . (الشفا ـ مودة القربى ـ ينابيع المودة)

٢ ـ عن المفضل قال : قال لى ابو عبدالله يا مفضل اماعلمت

ان اللّه تعالـی بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهـو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفی عام ؟ قلت : بلی ـ وقال : اما علمت انه دعاهم الـی توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة علی ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار ؟ قلت : بلی .

(البحار ج ١٥)

فقد ظهر من تفسير العامة ، والخاصة ان المراد من (حين تقوم) يعنی متی قام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فی النبوة او بالنبوة ان الله تعالی لما جعل حبيبه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسولا فی عالم الارواح ، وبعثه الی النبيين واقامه اولا فی النبوة فی عالم الارواح وهو يقوم فيهم بالنبوة مبلغاً بالرسالة فاذكره تعالی نعمته التي انعمها عليه فی عالم الارواح .

اولا : قال : .

الذی يريك ای يحفظك حين تقوم (بالنبوة فی النبيين فی عالم الارواح) ثم اذكره نعمته التی انعمها عليه .

ثانياً فی عالم الاجساد قال : والذی يری تقلبك فی الساجدين ای يحفظ تقلبك فـی اصلاب آبائك الساجدين من اول الساجديـن الی آخر الساجدين .



هم الساجدون نبيون

١ ـ عن ابن عباس فى قوله تعالى : « وتقلبك فى الساجدين » قال : من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً .

(قال صاحب روح البيان) معنى فى الساجدين فى اصلاب النبيين والمرسلين من ادم الى نوح والى ابراهيم والى من بعده الى ان ولدته امه (يعنى الى اخر نبى عبد الله)

(روح البيان ج٢ ص٨٧٥ ـ الشفا للقاضى ص١٢) .

٢ ـ اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله تعالى : « وتقلبك فى الساجدين » .

قال : مازال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتقلب فى اصلاب الانبياء حتى ولدته امّه (فتح القدير ج٤ ص١١٨ ـ الدر المنثور ج٥ ص٩٨) .

٣ ـ عن عطا عن ابن عباس قال: « اراد وتقلبك فى الساجدين » فى اصلاب النبيّين من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً فى هذه الامة (السراج المنير ج٣ ـ تفسير الخازن ـ تفسير البغوى) .

٤ ـ عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى « وتقلّبك فى الساجدين » قال : من نبى الى نبى ومن نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً (الشفاء ـ الطبقات الكبرى ج١ ـ السيرة الحلبية ج١ ـ تذكرة خواص الامة) .

٥ ـ قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة : اراد حين

تقوم (بالنبوة) ويرى تقلّبك فى الساجدين فى اصلاب الموحدين من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً فى هذه الامة

(تاريخ الخميس ج١ ص٥٦).

٦ ـ اخرج ابن ابى عمر العدنى فى مسنده والبزار وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد فى قوله تعالى: «وتقلبك فى الساجدين» قال: من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً (الدر المنثور ج٥ ص٩٥).

٧ ـ قال الدياربكرى: «وما احسن قول الحافظ شمس الدين الدمشقى:

يتنقل احمد نورا عظيما | تلالا فى جباه الساجدين
تقلب فيهم قرنا فقرنا | الى ان جاء خيرالمرسلين

(تاريخ الخميس ج١ ص٢٣٧).

٨ ـ عن ابى جعفر (وتقلبك فى الساجدين) قال فى اصلاب النبيّين (الصافى ـ البرهان ـ نور الثقلين ـ البحار ج١٥ ص١٢).

٩ ـ عن ابى الجارود قال: سألت ابا جعفر عن قول الله عزّوجل (وتقلبك فى الساجدين) قال: يرى تقلبه، فى اصلاب النبيين من نبى الى نبى حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن ادم

(الصافى ـ البرهان ـ نورالثقلين ـ الميزان ـ البحار ج١٥ ص١٢).

١٠ ـ عن ابى جعفر وابى عبدالله قال: فى اصلاب النبيّين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غيرسفاح من لدن ادم.

(مجمع البيان ـ الميزان).

فقد ظهر من هـذه الاحاديث المتفقةعليها بين الفريقين انهم الساجـدين كانوا نبيّين فيكون تقرير الآية الـذى يرى اى يحفظ تقلبك فـى اصلاب ابائك الساجـدين النبيّين مـن اول الساجـدين ـ النبيّين ـ الى اخر الساجدين ـ النبيّين ـ من ادم الى عبدالله النبى

هم الساجدون النبيون كانوا طاهرين

١ـ عن ابى عثمان الرازى عن سلمان الفارسى قـال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خلقت انا وعلى بن ابى طالب مـن نور واحد عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه ، قبل ان يخلق الله آدم باربع عشر الاف سنة فلما خلق آدم نقلنا الى أصلاب الرجال الطاهرين وارحام النساء الطاهرات ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف فى صلب عبدالله وجعل النصف فى صلب عمى ابى طالب فخلقت انا من ذلك النصف وخلق على مـن النصف الاخر ـ الحديث (رياض النضرة ـ رياض الفضائل ـ فرائد السمطين ـ جواهر النفائس خصائص العلوية ـ تسديد القدس) .

٢ ـ عن ابراهيم الوصابى مرفوعا عن على بن ابى طالب قـال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت انا وعلى مـن نور واحد نسبح الله على متن العرش من قبل ان يخلق ابونا آدم بالفى عام فلما خلق آدم صرنا فى صلبه ثم نقلنا من كرام الاصلاب الى مطهرات الارحام حتى صرنا فى صلب عبدالمطلب ثم قسمنا نصفين فصيّرنى فى صلب عبدالله فصار على فى صلب ابى طالب فاختارنى بالنبوة والرسالة واختار علياً

بالشجاعة والعلم والفصاحة . (الشفاء لابن السبع روضة الفردوس ـ معارج العلى ـ الاكتفاء ـ بحر الانساب ـ الكلمة الطيبة للامام الحنفى).

٣ ـ عن ابى ذر الغفارى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خلقت انا وعلى بن ابى طالب من نور واحد نسبح الله عزّ وجل عند العرش قبل ان يخلق آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صلبه ولقد سكن فى الجنة ونحن فى صلبه ولقدهم بالخطية ونحن فى صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن فى صلبه ولقد قذف ابراهيم فى النار ونحن فى صلبه فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى الى عبدالمطلب فقسمنا نصفين فجعلنى فى صلب عبدالله وجعل علياً فى صلب ابى طالب ـ الحديث (البرهان سورة الشعراء)

٤ ـ عن جابر الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله عزوجل خلقنى وعلياً من نور واحد قبل ان خلق الخلق بخمسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم قذف بنا فى صلبه فاستقررت انا فى جنبه الايمن وعلى فى جنبه الايسر ثم نقلنا من صلبه فى الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطيبة فلم نزل كذالك حتى اطلعنى الله عزّ وجلّ من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبدالمطلب فاستودعنى خير رحم وهى آمنة بنت وهب ثم اطلع الله علياً من ظهر طاهر وهو ابوطالب واستودعه خير رحم وهى فاطمة بنت اسد ـ الحديث (البحار ج ٣٥ ب ١)

٥ ـ عن الامام جعفر الصادق قال : ان الله عزّ وجل كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذى نورت منه الانوار

واجرى فيه من نوره الذى نورت منه الانوار وهو النور الذى خلق منه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين فى الاصلاب الطاهرة حتى افترقا فى اطهر الطاهرين فى عبدالله وابى طالب.

(الكافى كتاب التواريخ ب ١ مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم)

فقد ظهر من هذه الاحاديث المتفقة عليها بين الفريقين انهم الساجدين النبيّين كانوا طاهرين ـ فيكون تقرير الاية «الذى يرى اى يحفظ تقلبكما فى اصلاب آبائكما الساجدين النبيّين الطاهرين من اول الساجدين النبيّين الطاهرين آدم الى آخر الساجدين النبيين الطاهرين عبدالله وابيطالب فظهر ان كل ساجد فى هذه الاية كان نبياً من الله وكل نبى من الله كان طاهراً عندالله كما قال الله تعالى فى القرآن: «الذى يرى ... وتقلبك فى الساجدين» اى فى اصلاب الساجدين ـ وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى كلامه: فى اصلاب النبيين من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً ـ وقال الامامان: فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى، حتى اخرجه من صلب ابيه ـ وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: فى اصلاب الرجال الطاهرين فهم الساجدون النبيون الطاهرون كانوا آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى من لدن آدم الى عبدالله وابى طالب عليهم السلام.

فظهر ان آباء النبى والولى ـ من لدن آدم الى عبدالله وابى طالب ـ كانوا انبياء الله ـ

اظهار الرسول ﷺ نبوة آبائه

الاظهار الاول

١ ـ عن ابن عباس فى كتب العامة وعن حذيفة بن اليمان فى كتب الخاصة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عزوجل قسم الخلق قسمين فجعلني فى خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى : اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين . (الشفا للقاضي ـ السيرة الحلبية ج ١ ـ تفسير القمي ـ نور الثقلين ج ٥)

فقد ظهر من هذا الحديث المتفق عليه بين الفريقين ان الله تعالى جعل الناس قسمين اصحاب اليمين واصحاب الشمال وايضاً ظهر ان اصحاب اليمين خير من اصحاب الشمال ، وقال الرسول صلى الله عليه وآله : فجعلني فى خيرهما قسماً يعني فى اصحاب اليمين .

٢ ـ عن ابراهيم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم بعث جبرئيل فى اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فأمر الله تعالى كلمته (جبرئيل) فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال الله تعالى للذى بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعدآء ومن

اريد كرامته فوجب لهم ما قال ـ فهم اصحاب اليمين ـ وقال للذى بشماله‌منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال ـ فهم اصحاب الشمال ـ (الكافى كتاب الايمان والكفر ب١) .

وظهر من هذا الحديث ان الله تعالى جعل اصحاب اليمين قسمين انبياء ومؤمنين فظهر ان الانبياء خير من المؤمنين وقال الرسول صلى الله عليه وآله : فجعلنى فى خيرهما قسماً يعنى فى الانبياء وظهر ان الله تعالى جعل الانبياء قسمين: آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى وغيرهم وقال الرسول صلى الله عليه وآله : فجعلنى فى خيرهما قسماً فهم اباء النبى صلى الله عليه وآله والولى لان الله تعالى جعل نور النبى صلى الله عليه وآله والولى فى اصلاب ابائهما النبيين الذين جعلهم خيراً من النبيين الذين لم يجعل نورهما فى اصلابهم وما من عام الا وقدخص فتدبّر. فظهر ان اباء النبى صلى‌الله‌عليه وآله والولى كانوا انبياء من لدن ادم الى عبد الله وابى طالب عليهما السلام .

الاظهار الثانى

٣ ـ عن ابن عباس فى كتب العامة وعن حذيفة بن اليمان فى كتب الخاصة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عزوجل قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى : اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلنى فى خيرها اثلاثاً فذلك قوله

تعالى : اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون ، فانا من السابقين وانا خير السابقين .
(الشفاللقاضى ـ السيرة الحلبية ج١ ـ تفسيرالقمى ـ نور الثقلين ج٥).

فقد ظهر من هذا الحديث المتفق عليه بين الفريقين ان الله تعالى جعل الناس قسمين اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم جعل القسمين اثلاثاً يعنى جعل اصحاب اليمين قسمين اصحاب الميمنة والسابقين واصحاب الشمال اصحاب المشأمة فاصحاب الميمنة خير من اصحاب المشأمة والسابقون خير من اصحاب الميمنة فالسابقون خيرها اثلاثاً وقال الرسول صلى‌الله عليه‌وآله فجعلنى فى خيرها اثلاثاً اى جعلنى فى السابقين .

٤ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ـ حديث طويل قال فيه ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : والدليل عليه كتاب الله ان الله عز وجل خلق الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل فذلك قول‌الله عز وجل فى الكتاب : اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فاما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين . (نور الثقلين ج٥ فى الواقعة) .

فقد ظهر من هذا الحديث ان السابقين كانوا انبياء الله وقال الرسول صلى الله عليه وآله فجعلنى فى خيرها اثلاثاً يعنى فى النبيين وظهر ان الله تعالى جعل النبيين قسمين اباء النبى صلى‌الله عليه وآله والولى وغيرهم وقال الرسول صلى الله عليه وآله فجعلنى فى خيرها ثلاثاً فهم اباء النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله والولى لان الله تعالى جعل نورالنبى صلى‌الله‌عليه‌وآله والولى فى اصلاب ابائهما النبيين الذين جعلهم خيراً من النبيين الذين

لم يجعل نورهما فى اصلابهم والا ما اخرجه الدليل فتفكر فظهر ان اباء النبى ﷺ والولى كانوا انبياء من لدن ادم الى عبدالله وابى طالب.

الاظهار الثالث

٥ ـ عن ابن عباس فى كتب العامة وعن حذيفة بن اليمان فى كتب الخاصة قالا : قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله ، تعالى « أصحاب اليمين واصحاب الشمال » فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلنى فى خيرها اثلاثاً فذلك قوله تعالى «اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون » فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى: « وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم» فانا سيد ولد ادم وانا ابر ولد ادم واكرمهم عند الله ولافخر. (الشفاللقاضى ـ السيرة الحلبية ج١ ـ تفسيرالقمى ـ نورالثقلين ج٥).

فقد ظهر من هذا الحديث المتفق عليه بين الفريقين ان الله تعالى جعل الناس قسمين اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم جعل القسمين اثلاثا اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقين السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل .

فظهر ان الله تعالى جعل اصحاب الميمنة قبائل اى قبيلة قبيلة واصحاب المشأمة قبائل اى قبيلة قبيلة والسابقين قبائل يعنى قبيلة قبيلة فقبائل اصحاب الميمنة خير من قبائل اصحاب المشأمة وقبائل

السابقين خير من قبائل اصحاب الميمنة .

وقال الرسول صلى الله عليه وآله : فجعلني في خيرها قبيلة اي في قبائل السابقين وظهر من الحديث السابق (امر السابقين) ان السابقين انبياء وظهر ان الله تعالى جعل قبائل الانبياء قسمين : قبيلة اباء النبي صلى الله عليه وآله والولي وقبائل غيرهم ، وقال الرسول صلى الله عليه وآله فجعلني في خيرها قبيلة فهم خير قبيلة اباء النبي والولي لان الله تعالى جعل نور النبي والولي في اصلاب ابائهما النبيين الذين جعلهم خير قبيلة من قبائل النبيين الذين لم يجعل نورهما في اصلابهم ـ لقد فضلنا بعضهم على البعض ـ فظهر ان اباء النبي ﷺ والولي كانوا خير قبيلة من قبائل النبيين من لدن آدم الى عبدالله وابي طالب عليهم السلام .

الاظهار الرابع

٦ ـ عن ابن عباس في كتب العامة وعن حذيفة بن اليمان في كتب الخاصة قالا : قال رسول الله ﷺ ان الله عزّ وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى «اصحاب اليمين واصحاب الشمال» فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها اثلاثا فذلك قوله تعالى «اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون» فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى «وجعلنا كم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم» فانا سيد ولد آدم وانا ابر ولد آدم ولا فخر ـ وجعل

القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً ولا فخر فذلك قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

(الشفا للقاضى ـ السيرة الحلبية ـ تفسير القمى ـ نور الثقلين ج ٥)

فقد ظهر من هذا الحديث المتفق عليه بين الفريقين ان الله تعالى جعل الناس قسمين اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم جعل القسمين اثلاثاً اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقين السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل : اصحاب الميمنة يعنى قبائل المؤمنين قبيلة قبيلة واصحاب المشأمة اى قبائل الكافرين قبيلة قبيلة والسابقين والسابقين اى قبائل النبيين قبيلة قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا يعنى جعل بيوت قبائل المؤمنين بيتاً بيتاً وجعل بيوت.قبائل الكافرين بيتاً بيتاً ـ وجعل بيوت قبائل النبيين بيتاً بيتاً ـ فظهر ان بيوت قبائل المؤمنين خير من بيوت قبائل الكافرين وان بيوت قبائل النبيين خير من بيوت قبائل المؤمنين وقال الرسول صلى الله عليه وآله : فجعلنى فى خيرها بيتاً يعنى جعلنى فى بيوت قبائل النبيين ـ فظهر ان الله تعالى جعل بيوت قبائل النبيين قسمين : بيت قبيلة آباء النبى (ص) والولى وبيوت قبائل غيرهم وقال الرسول (ص) فجعلنى فى خيرها بيتاً فهى بيت قبيلة آباء النبى (ص) والولى لان الله تعالى جعل نور النبى (ص) والولى فى اصلاب آبائهما النبيين الذين جعلهم خير بيت من بيوت قبائل النبيين الذين لم يجعل نورهما فى اصلابهم «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» فظهر ان آباء النبى (ص) والولى كانوا خير بيت من بيوت النبيين من لدن آدم الى عبدالله وابى طالب عليهم السلام .

اظهار الامير عليه السلام نبوة ابائه

(الاظهار الاول)

روى العلامة المسعودى : خطب اميرالمؤمنين خطبة فى انتقال سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من لدن ادم الى ان يولد .

قال بعد الحمد لله - اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فانى مقر بانك ما سطحت ارضاً ولا برأت خلقاً حتى احكمت خلقه واتقنت من نور سبقت به السلالة وانشأت ادم له جرما ، فاودعته منه قراراً مكيناً ومستودعا مأمونا فنقلته من بينهما ـ اى من بين ادم وحواء الى شيث اختيارا له بعلمك ، فاى بشر كان اختصاصه برسالتك يعنى كان شيث رسولا ، ثم نقلته الى انوش فكان خلف ابيه فى قبول كرامتك واحتمال رسالتك اى كان انوش رسولا ثم قدرت نقل النور الى قينان ، والحقته فى الخطوة بالسابقين وفى المنحة بالباقين يعنى جعل الله تعالى قينان كادم وشيث وانوش رسولا ثم جعلت مهلائيل رابع اجرامه قدرة تودعها من خلقك فى من تضرب لهم سهم النبوة وشرف الابوة حتى تناهى تدبيرك الى اخنوخ فكان اول من جعلت من الاجرام ناقلا للرسالة وحاملا لاعباء النبوة يعنى كانوا من مهلائيل الى اخنوخ رسلا وسبحانك ما ابين اصطفائك لادريس على سائر خلقك من العالمين وانعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك الا من

نقلت اليه نـور الهاشميين يعنى الا ّ مـن نقلت اليه نور النبى (ص) جعلته رسولا مصطفى ، وجعلته اى ادريس اول منذر من انبيائك ثم اذنت فى انتقال نور محمد(ص) من القابلين له متوشلخ ولمك المفضين به الى نوح فاى آلائك يا رب لم توله واى خواص كرامتك لم تعطه ثم اذنت فى ايداعه ساماً دون حام ويافث ثم تتابع عليه القابلون من حامل الى حامل ومودع الى مستودع من عترته فى فترات الدهور حتى قبله تارخ اطهر الاجسام واشرف الاجرام ونقلته الى ابراهيم ثم خصصت به اسماعيل دون ولد ابراهيم فلم تزل تنقله من اب الى اب حتى قبله كنانة عن مدركة فاخذت له مجامع الكرامة ، ومواطن السلامة واحللت له البلد الذى قضيت فيه مخرجه ، فسبحانك لااله الا انت اى ّ صلب اسكنته فيه ، ولم ترفع ذكره ، واى ّ نبى بشر به فلم يتقدم فى الاسماء اسمه ، ثم اذنت للنضر فى قبوله وايداعه مالكاً ثم من بعد مالك فهراً ثم اخصصت من ولد فهر غالبا وجعلت كل من تنقله اليه لحرمك حتى قبله لوئى بن غالب اُن له حركة تقديسه فلم تودعه مـن بعده صلبا الاحللته نـورا تأنس به الابصار وتطمئن اليه القلوب ولـم تزل الاباء تحمله والاصلاب تنقله ، كلما انزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته ويدعوها الى [redacted] متابعته

حتى نقلته الى هاشم خيرابائه بعد اسماعيل فاى اب وجدو والداسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر جعلت يا رب هاشماً لقد اقمته لدن بيتك وجعلت له المشاعر والمتاجر ، ثم نقلته مـن هاشم الـى عبد المطلب ، فانهجته سبيل ابراهيم ، والهمته رشداً للتأويل وتفصيل الحـق ، و وهبت له عبد الله وابا طالب وحمزة وفديت فـى

القربان بعبد الله كسمتك فی ابراهیم باسماعیل و وسمت [redacted] بابی طالب فی ولده کسمتك فی اسحاق کتقدیمك علیهم وصفوة لهم

(کتاب اثبات الوصیة للمسعودی).

فقد ظهر من اظهار امیر المؤمنین علّی ولی الله نبوة اباء النبی(ص) محمدرسول الله(ص) بین یدی الله عزّوجل ان اباء النبی (ص) والولی من لدن ادم صفی الله الی عبد المطلب مثیل ابراهیم خلیل الله وعبدالله مثیل اسماعیل ذبیح الله وابی طالب مثیل اسحاق نبی الله کانوا کلهم انبیاء الله علیهم رحمة الله.

الاظهار الثانی

عن امیرالمؤمنین قال فی خطبته التی قال فی حال آبائه الانبیاء الکرام ـ منها ـ فادستوعهم فی افضل مستودع واقرهم خیر مستقر ـ تناسختهم کرائم الاصلاب الی مطهرات الارحام کلمامضی منهم سلف قام منهم بدین الله عزّوجلّ خلف حتی افضت کرامةالله عزّوجلّ الی محمد (ص) فاجرجه ، من افضل المعادن منبتاً واعز الارومات مغرساً من الشجرة التی صدع منها انبیائه ، وانتخب منها امنائه وعترته خیر العتر واسرته خیرالاسر ـ الخ ـ

(نهج البلاغة ـ الخطبة ٩٣)

قال السید الرضی جامع خطبات الامیر : (منها) ای من فصول تلك الخطبة فی حال الانبیاء وقال العلامة ابن ابی الحدید فی شرحه (منها) ای فی وصف الانبیاء ـ یعنی هذه الخطبة فی حال الانبیاء.

فاستودعهم فی افضل مستودع

واقرهم خیر مستقر

ان الله استودعهم ای محمداً و آل محمد فی صلب آدم وهو افضل مستودع واقرهم ای محمداً وآل محمد فی رحم حواء وهی خیر مستقر .

(تناسختهم کرائم الاصلاب الی مطهرات الارحام) قال العلامة ابن ابی الحدید : تناسختهم ای تناقلتهم والتناسخ فی المیراث ان ورثة بعد ورثة واصل قائم لم یقسم کان ذلک تناقل من واحد الی آخر ـ الخ ـ (شرح نهج البلاغة)

فیکون معنی (تناسختهم کرائم الاصلاب) نقلت اصلاب الطاهرین محمد وآل محمد الی ارحام المطهرات وراثة بعد وراثة نقلا بعد نقل .

عن ابراهیم الوصالی مرفوعاً عن علی بن ابی طالب قال رسول الله خلقت انا وعلی من نور واحد نسبح الله عزّ وجلّ علی متن العرش من قبل ان یخلق ابونا آدم بالفی عام فلما خلق آدم صرنا فی صلبه ثم نقلنا من کرام الاصلاب الی مطهرات الارحام حتی صرنا فی صلب عبدالمطلب ، کما مر الحدیث (کلما مضی منهم سلف قام بدین الله تعالی منهم خلف) ای کلمامات من الطاهرین نبی قام بدین الله تعالی

منهم خلف اى كلمامات من الطاهرين نبى قام بدين الله تعالى نبى ابنه .
(حتــى افضت كــرامة الله تعالى الــى محمد صلى الله عليــه وآله)
قال صاحب المنهاج ره: وانتهت نبوة الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله وبلغت بوجوده الشريف سلسلة النبوة والرسالة الغاية واشرقت وجه الارض بنور جماله واضائت الدنيا باشعة كماله وقد كان فى عالم المعنى الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة قشوراً لذلك اللب واحاطت به احاطة الاشعة بالسراج فهو مفارق لتلك المحال الشريفة فى التقدير وان كان مقارناً لها فى التدبير ولاجل هذا كان كل من انتقل ذلك النور اليه اشرقت وجهه حتى يعرف بذلك النور الى ان تضع الجنين فيخرج مشرقا بما فيه فيسلب الله تعالى ذلك النور (منهاج البراعة ج٨ ص١٠١) .

فيظهر من بيانه ره ان الاصلاب الشامخة كانوا اباء النبى صلى الله عليه وآله والولى (فاخرجــه من افضل المعادن منبتاً واعز الارومات مغرساً)
قال صاحب المنهاج (ره) : والاظهر ان يراد به إما ابراهيم خليل الله أو اسماعيل ذبيح الله فان كـلا منهما لما كان محلا بجوهــر الرسالة واصلا لشجرة النبوة صار حقيقاً بان يكون (ابراهيم واسماعيل) افضل المعادن واعز الارومات واعز الاصول (منهاج البراعة ج٨ ص١٠٥) .

أقول : ان كان المراد من افضل المعادن واعز الارومات عبد المطلب لكان احسن وانسب لا نــه يدل عليه قوله : فاخــرجه اى اخرج الله تعالى محمداً وعلياً من افضل المعادن واعز الارومات ـ لوحدة نورهما ـ لان الله تعالى استودع نور النبى صلى الله عليه وآله والولى فى معادن وارومات اى فى اصلاب النبيين مــن لــدن ادم الــى عبد المطلب فهم

النبييون كانوا كالمعادن والارومات يعني كالاصول لنورهما فكان افضل المعادن واعز الارومات عبد المطلب لان الله تعالى اخـرج نور نبيه محمد (ص) منه الى صلب عبد الله واخـرج نور وليه على منه الـى صلب ابى طالب فهذا احسن وانسب .

من الشجرة التى صدع منها انبيائه

وانتخب منها امنائه

قال صاحب المنهاج (ره) :فان الاظهر ان المراد بها اى بالشجرة احدهما اى ابراهيم او اسماعيل لكون الانبياء من فروع تلك الشجرة المباركة وانتهاء سلسلة النبوة الخاصة لمحمد (ص) اليهما

(منهاج البراعة ج٧ ص١٠٦) .

فقد ظهر من قوله (ره) : « فالاظهر ان المراد بها اى بالشجرة احدهما ـ ابراهيم او اسماعيل ـ لكون الانبياء من فروع تلك الشجرة المباركة » ان ابتداء سلسلة النبيين مـن اسحاق بن ابراهيم كانوا انبياء من بنى اسرائيل وان ابتداء سلسلة النبيين مـن اسماعيل بـن ابراهيم كانوا اباء النبى (ص) والولى وانتهاء تلك السلسلة الى نبينا محمد (ص) خاصة كما قال الأمـير :(من الشجرة التى صـدع منها انبيائه وانتخب منها امنائه) فقد ظهر انهم الانبياء كانوا اباء النبى (ص) والولى امناء نورهما من لدن ادم الى ابراهيم ومن لدن اسماعيل الى عبد الله وابى طالب .

الاظهار الثالث

قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته : الحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل افراطنا افراط الانبياء (الخطبة في الكافي).

قال العلامة المجلسي (ره) في شرحه.

فقوله : وجعل افراطنا افـراط الانبياء أي جعل أولادنا أولاد الانبياء اى نحن واولادنا من سلالة النبيين (يعنى من أولاد النبيين عليهم السلام) (البحار ج٢ كتاب العلم ص٣١).

فيظهر ان اميرالمؤمنين عليه السلام اظهر نبوة ابائه واباء النبى(ص) من ادم الى عبد الله وابيطالب عليهم السلام.

اظهار الامام الحسن المجتبىٰ

نبوة اباء النبى (ص) والولى

عن الامام جعفر بن محمد (ع) عن ابيه عـن جـده على بن الحسين قال: قال الحسن بن علي في مجلس معاوية وقت الصلح بينهما اقول يامعشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا انا اهل بيت اكرمنا الله عزّ وجل بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا

الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك فلا نشك فى الله الحق ودينه ابداً وطهرنا من كل افن وعيبة مخلصين الى ادم نعمة منه لم يفترق الناس فرقتين الاجعلنا الله عزّ وجل فى خيرهما فادت الامور وافضت الدهور الى ان يبعث الله عزّ وجل محمدا (ص) للنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ـ الحديث ـ (البرهان ج٣).

فقد ظهران كلامه هذا (أنا اهل بيت اكرمنا الله تعالى بالاسلام ـ الى ـ مخلصين الى آدم ـ والى ان قال ـ الاجعلنا الله تعالى فى خيرهما) انه يجمع الخمسة النجباء واباءهم من أبى طالب وعبد الله الى ان ينتهى الى ادم لان الضمائر (انا ونا) فى كلامه كله تجمع الخمسة النجباء وأبائهم من ابى طالب وعبد الله عليهما السلام الى ادم.

قوله عليه السلام (انا اهل بيت اكرمنا الله تعالى بالاسلام) فتقريره انا نحن الخمسة النجباء وابائنا من ابى طالب وعبد الله الى ادم اهل البيت جعلنا الله تعالى كلنا مسلمين.

قوله: (واختارنا واصطفانا واجتبانا) فتقريره: انانحن الخمسة النجباء وابائنا من ابى طالب وعبد الله الى ادم اهل بيت جعلنا الله تعالى مختارين ومصطفين ومجتبين فقد ظهر من كلامه ان الله تعالى اصطفى اباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى واختارهم واجتباهم وان الله تعالى لم يصطف من الناس الا الذين جعلهم انبياء ومرسلين كما قال: الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فثبت ان الله تعالى اصطفى واختار واجتبى اى جعل اباء النبى صلى الله عليه وآله والولى من لدن ادم الى عبد الله وابى طالب مصطفين مختارين مجتبين انبياء مرسلين عليهم السلام ومن المعلوم ان النبوة لايصلها احد بعد نبينا صلى الله عليه وآله من الملائكة والناس

الی یوم القیامة ولکن الله تعالی یجعل من یختار ویصطفی ویحتبی بعده (ص) اماماً او ولیاً من اولیائه صلوات الله علیهم اجمعین .



اظهار الامام محمد الباقر

نبوة اباء النبی (ص) والولی

۱ ـ روی شیخنا الصدوق (ره) باسناده مرفوعاً عن ابی حمزة الثمالی قال : قال الامام محمد الباقر فی حدیث طویل : فکان بین ادم و نوح عشرة اباء کلهم انبیاء الله یعنی ۱ ـ ادم ۲ ـ شیث ۳ ـ انوش ٤ ـ قینان ٥ ـ مهلائیل ٦ ـ یارد ۷ ـ اذریس ۸ ـ متوشلخ ۹ ـ لمك ۱۰ ـ نوح .

وقال الامام محمد الباقر فی حدیث طویل : ولیس بعد سام الاّ هود وکان بین هود وابراهیم من الانبیاء عشرة آباء : ۱ ـ سام ۲ ـ ارفخشد ۳ ـ هود ٤ ـ فالـغ ٥ ـ شالغ ٦ ـ ارغـو ۷ ـ مروع ۸ ـ ناحور ۹ ـ تارخ ۱۰ ـ ابراهیم .

الاظهار الثانی : قال الامام محمد الباقر فی حدیث طویل : فجری بین کل نبی و نبی ـ ای بین نبیین ـ عشرة اباء و ـ بین نبیین تسعة اباء و ـ بین نبیین ـ ثمانیة اباه کلهم انبیاء الله

(اکمال الدین ب ۲۲ ص ۲۱۰) .

وهذا تفصیله : اسماعیل نبی الله .

۱ ـ قیدار ۲ ـ حمل ۳ ـ نبت ٤ ـ سلامان ٥ ـ الهمیسع

٦ ـ اليسع ٧ ـ ادد ٨ ـ اد٩ ـ عدنان ١٠ ـ معد .

نزار نبى الله

١ـ مضر٢ـ الياس٣ ـ مدركة ٤ـ خزيمة ٥ ـ كنانة ٦ ـ نضر ٧ ـ مالك ٨ ـ فهر ٩ ـ غالب .

لؤى نبى الله

١ـ كعب٢ ـ مرة ٣ـ كلاب ٤ ـ قصى٥ ـ عبدمناف ٦ ـ هاشم ٧ ـ عبد المطلب ٨ ـ عبد الله .

ابو طالب نبى الله

فقد ظهر من الحديث ان هؤلاء المذكورين : أحد وخمسون أباً كانوا أباء النبى (ص) والولى أنبياء الله عليهم السلام .

٢ ـ عن ابى جعفر فى قوله تعالى : (وتقلبك فى الساجدين) قال فى اصلاب النبيين (الصافى ـ البرهان ـ نور الثقلين) .

٣ ـ عن ابى الجارودى قال : سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل (وتقلبك فى الساجدين) قال : يرى تقلبه فى اصلاب النبيين من نبى الى نبى حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من

لدن آدم (الصافی ـ البرهان ـ نور الثقلین ـ المیزان).

فقد ظهر من هذه الاحادیث ان هؤلاء النبیین کانوا کلهم آباء النبی (ص) والولی من لدن ادم الی عبد الله علیه السلام.

اظهار الامام محمد الباقر وجعفر الصادق علیهما السلام

نبوة آباء النبی والولی

عن ابی جعفر وأبی عبدالله قالا: فی (تقلبك فی الساجدین) فی اصلاب النبیین نبی بعد نبی حتی اخرجه من صلب ابیه من نکاح غیر سفاح من لدن آدم. (مجمع البیان ـ المیزان)

فقد ظهر من حدیثهما ان هؤلاء النبیین کانوا کلهم آباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم والولی کانوا کلهم انبیاء ـ وقولهما: (نبی بعد نبی حتی اخرجه من صلب ابیه) یدل علی انهم الانبیاء نبی بعد نبی ـ یعنی انتهت سلسلة النبیین آباء النبی (ص) من لدن آدم الی ابیه عبدالله ولم یدخل فیهم غیر نبی قط ـ وقولهما (من نکاح) یدل علی انهم ینکحون ازواجهم بامر الله تعالی ـ وقولهما (غیر سفاح) یدل علی انهم لا یزنون ولا یمکن عنهم سفاح ـ وقولهما (من لدن آدم) یدل علی ان آباء النبی (ص) والولی کانوا انبیاء من لدن آدم الی ابیه عبدالله ولم یکن فیهم غیر نبی.

اظهار الامام الحسن العسكری

نبوة اباء النبی ﷺ والولی

روی العلامة البرسی ره فی مشارق الانوار باسناده مرفوعا عن علی بن عاصم الکوفی قال : دخلت علی ابی محمد الحسن العسکری فقال لی یا علی انظر الی ما تحت قدمیك فانك علی بساط قد جلس علیه کثیر من النبیین والمرسلین والائمة الراشدین .

ثم قال : ادن منی ، فدنوت منه فمسح یده علی وجهی فصرت بصیرا ـ فرأیت فی البساط اقداما وصورا .

فقال : هذا اثر قدم آدم وموضع جلوسه وهذا اثر شیث وهذا اثر نوح وهذا اثر ادریس وهذا اثر قینان وهذا اثر یارد وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر هود وهذا اثر ابراهیم وهذا اثر اسماعیل وهذا اثر قیدار وهذا اثر الیاس وهذا اثر الیسع وهذا اثر لؤی وهذا اثر کلاب وهذا اثر قصی وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر عبدالمطلب وهذا اثر عبدالله وهذا اثر سیدنا محمد رسول الله (ص) وهذا اثر امیرالمؤمنین وهذه آثار الاوصیاء من بعده الی المهدی لانه قد وطی وجلس علیه .

وهذا اثر هابیل وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر لوط

وهذا اثر اسحاق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داؤد وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر دانيال وهذا اثر ذى القرنين .

ثم قال : انظر الى الاثار واعلم انها آثار دين الله عزّ وجل وان الشاك فيهم كالشاك فى الله ومن جحد فيهم كمن جحد الله تعالى ـ ثم قال اخفض طرفك يا على فرجعت محجوبا كما كنت .

(البحار ج ٣ فى النبوة)

فقد ظهر من هذا الحديث ان آباء النبى (ص) والولى كانوا انبياء ـ قال الامام : من كان شاكا فيهم كمن كان شاكا فى الله عزّ وجل ومن جحد فيهم كمن جحد الله عزّ وجل .

اظهار الصحابى نبوة آباء النبى والولى

١ ـ عن ابن عباس ـ الصحابى ـ فى قوله تعالى : (وتقلبك فى الساجدين) قال: من نبى الى نبى حتى اخرجك نبيا.(الشفا ـ روح البيان)

٢ ـ اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال : ما زال النبى(ص) يتقلب فى اصلاب الأنبياء حتى ولدته امه . (فتح القدير ـ الدر المنثور)

٣ ـ عن عطا عن ابن عباس قال : اراد وتقلبك فى الساجدين فى اصلاب النبيّين من نبى الى نبى ومن نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً فى هذه الامة ـ (السراج المنير ـ لباب التنزيل ـ معالم التنزيل)

٤ ـ عن عكرمة عن ابن عباس قوله تعالى «وتقلبك فى الساجدين» قال من نبى الى نبى ومن نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً.
(تذكرة خواص الامة ـ الطبقات الكبرى ـ الشفا ـ السيرة الحلبية)

٥ ـ قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة : اراد حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك فى الساجدين فى اصلاب الموحدين من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً فى هذه الامة.
(تاريخ الخميس ج ١ ص ٥٦)

فقد ظهر من هذا الحديث ان ابن عباس ـ الصحابى ـ حبر الامة قال : ان اباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانوا انبياء نبياً بعد نبى فلم يكن فيهم ـ بين النبيين ـ غير نبى من لدن ادم الى عبد الله وابى طالب.

اظهار التابعى نبوة آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى

اخرج ابن ابى عمر العدنى فى مسنده والبزار وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد ـ التابعى ـ فى قوله تعالى : (وتقلبك فى الساجدين) قال : من نبى الى نبى حتى اخرجك نبياً (الدر المنثور ج ٥ ص ٩٥).

فقد ظهر من هذا الحديث ان مجاهداً التابعى ، المفسر ـ قال : ان اباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانوا أنبياء نبياً بعد نبى «حتى اخرجك نبياً» يعنى الى ان ولد نبياً فلم يكن فيهم ـ بين النبيين ـ غير نبى من لدن ادم الى عبد الله وابى طالب.

اظهار العلامة الالوسی

نبوة اباء النبی ﷺ والولی

قال العلامة الالوسی عن ابن عباس فی قوله تعالی (وتقلبك فی الساجدین) قال : من نبی الـی نبی حتی اخرجك نبیاً (قال) فمعنی فی الساجدین فی اصلاب النبیّین والمرسلین من ادم الـی نوح والی ابراهیم والی من بعده الی ان ولدته امه (تفسیر روح البیان ج۲).

فقد ظهر من هذا البیان ان العلامة الالوسی مفسر العامة قال : ان اباء النبی ﷺ والولی کانوا انبیاء نبیاً بعد نبی الی ان ولد نبیاً فلـم یکن فیهم ـ بـین النبیین ـ غـیر نبی من لدن ادم الـی عبد الله وابی طالب .

اظهار لمك النبی نبوة آباء النبی ﷺ والولی

قال المسعودی : روی الخاصة والعامة (هذا الحدیث) لما خلق الله عزّوجل ادم سمع اثناء جبهته نشیشا کنشیش الذر فقال: سبحانك ربّی ما هذا ؟ قال الله عزوجل هذا تسبیح محمد ﷺ خاتم النبیین وسید المرسلین من ولدك ولولاه لما خلقتك ولاخلقت سماء ولا ارضا ولاجنة ولانارا فخذه بعهدی ومیثاقی علی ان لاتودعه الافی الاصلاب الطاهرة قال آدم نعم یا الهی وسیدی قد اخذته بعهدك ومیثاقك علی

ان لا اودعه الافی المطهرین من الرجال والمحصنات من النساءِ قال آدم : یاحواء تطهری فلعل الله عزوجل یستودع هذا النور المستودع ظهری عن قلیل طهارة بطنك .

قال : فلم تزل حواء كذلك حتی بشرها الله تعالـی بشیث ابی الانبیاءِ وراس المرسلین لم یزل ذلك النور ممدوداً حتی ادرك شیث فلما ایقن آدم بالموت إخذبید شیث وقال : یا بنیان الله تعالی امرنی ان اخذ علیك العهد والمیثاق من اجل هـذا النور المستودع وجهك ان لاتضعهٔ الاّ فی اطهر نساء العالمین واعلم ان ربی اخـذ علیّ فیه قبلك عهداً غلیظاً (الی ان قـال) وزوجه الله عزّوجل قبل ان تزول الملائكة بحوراء اهبطت له من الجنة تسمی نزلة فحملت بانوش فلما حملت بهسمعت الاصوات من كل مكان هنیئاً لك البشری فقد اودعك الله عزّوجل نور محمد المصطفی فلم یزل كذلك حتی وضعت بانوش فلما وضعت نظرت الحوراءِ نزلة الی نور رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بین عینیه فلما ترعرع دعاه ابوه شیث فقال له : یـا بنی امـرنی ربی أن اتخذ علیك العهد والمیثاق ان لا تتزوج الاّ باطهر نساء العالمین .

وقبل وصیته واوصی انوش الی ابنه قینان بمثل ذلك من وصیّة ابائه واوصی قینان الی ابنه مهلائیل واوصی مهلائیل الـی ابنه برداً فتزوج بردا امرأة یقال لها برة فحملت باخنوخ وهو ادریس فلما ولد ادریس نظر ابوه الی النور یلوح بین عینیه فقال یا بنی اوصیك بهذا النور كل الوصایة قبل وصیته وتزّوج امرأة یقال لها بزرعا فولدت له متوشلخ و ولد له لمك وكان لمك رجلا اشقر قـد اعطی قوة وبطشا فتزوّج امرأة یقال لها قینسوس بنت تركاش فـولدت له نوحا وتحول

اليه نور رسول الله (ص) فلما نظر لمك الى النور فـي وجهه قال : يا بني ان هذا النّور هو الذّى تتوارثه ، الانبياء وهو نور محمد المصطفى ينتقل بالعهود والمواثيق الى يوم خروجه ـ الحديث ـ .

(اثبات الوصيّة ص٤٥) .

فقد ظهر من اخباره بالغيب (يا بنى ان هذا النور هو الذى تتوارثه الانبياء وهو نور محمد المصطفى ينتقل بالعهود والمواثيق الى يوم خروجه) ان أباء النبى (ص) والولى من لدن ادم الـى نوح ومن لدن نوح الى يوم خروجه يعنى يوم خروج النور من عبد الله وأبى طالب كانوا كلهم انبياء الله عليهم السلام .

اظهار المطلب نبوة آباء النبى (ص) والولى

روى الشيخ ابوالحسن البكرى استاد الشهيد الثانـى باسناده عـن اميرالمؤمنين على بـن ابى طالب حديث طويل- قال فيه : فقال المطلب لسلمى عند ذلك اى عند تزويج هاشم اعلمى ان اخى قـد تطاولت اليه الملوك فى خطبته ورغبوا فى تزويجه بناتهم فابى حتى اتاه آت فى منامـه فاخبره بخبرك فرغب فيـك واراد ان يستودعك هذا النور الذى استودعه الله عزّوجلّ اياه بعد الانبياء عليهمالسلام وقال : فلما تأهب هاشم للقاء القوم فتزينوا بزينتهم واذا اهل سلمى قد قدموا فقام من كان فى الخيمة اجلالا لهم وجلس هاشم واخـوه وبنوعمّه فى صدر الخيمة فتطاولت القوم الى هاشم فابتدأهم المطلب بالكلام وقال : يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن وفد

بيت الله الحرام والمشاعر العظام والينا سعت الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسوددنا وما قد خصصنا الله عز وجل به من النور الساطع والضياء اللامع ونحن بنولؤى بن غالب وقد انتقل هذا النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم معنا من آدم الى ان صار الى هاشم . (الحديث)

فقد ظهر من كلامه هذا النور الذى استودعه الله عز وجل اياه بعد الانبياء ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانوا انبياء وظهر من كلامه (قد انتقل هذا النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم ومعنا من آدم الى ان صار الى هاشم عليه السلام) ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى كانوا انبياء من لدن آدم الى هاشم .

اظهار هاشم نبوة آبائه

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ثم اقام هاشم فى المدينة اياماً حتى اشتهر حمل سلمى فقال هاشم يا سلمى انى اودعتك الوديعة التى اودعها الله عز وجل آدم واودعها آدم ولده شيثا ولم يزالوا يتوارثونها من واحد الى ان وصلت الينا وشرفنا الله عز وجل بهذا النور وقد اودعته اياك ـ الحديث ـ (البحار ج ١٥ ص ٦١)

فقد ظهر من كلامه هذا ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى كانوا انبياء من لدن آدم الى هاشم عليهم السلام .

اظهار عبدالمطلب نبوة آبائه

روى العلامة اليعقوبى باسناده .... وقال عبدالمطلب ، لما كان من اصحاب الفيل ما كان .

ان للبيت لربا صانعاً　　من يرده باثام يصطلم

وكذا الامر بمن كادهٔ بحر　　ب فامر الله بالامر اللمم

نعرف الله وفينا سنة　　صلة الرحم وايفاء الذمم

لم يزل الله فينا حجة　　يدفع الله بها عنا النقم

نحن اهل الله فى بلدته　　لم يزل ذلك على عهد ابرهم

(تاريخ اليعقوبى ٧٢)

فقد ظهر من كلامه (لم يزل لله فينا حجة) الى (لم يزل ذلك على عهد ابرهم) ان آباء النبى والولى كانوا حجج الله من لدن ابراهيم الى عبدالمطلب -

وقال شيخنا الصدوق ره : فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حجة والوصى حجة (اكمال الدين ب ١ ص ٢٧)

فظهر ان الله تعالى لم يجعل حجة الا الانبياء والاوصياء وظهر ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى عليه السلام كانوا انبياء واوصياء من لدن ابراهيم إلى عبدالمطلب .

اظهار ابی طالب نبوة آبائه

(اظهار الاول)

قال العلامة ابن شهر آشوب والعلامة المجلسی والطبسی : خطب ابوطالب فی نكاح فاطمة بنت اسد قال : الحمدلله رب العالمين ، رب العرش العظيم والمقام الكريم والمعشر والحطيم ، الذی اصطفانا اعلاما وسدنة وعرفاء وخلصاء وحجبه بهاليل ، واطهارا من الخنی والريب والاذی والعيب واقام لنا المشاعر وفضلنا علی العشائر ، نخب آل ابراهيم وصفوته وزرع اسمعيل ـ الخ ـ

(المناقب ج۱ص ۱۷۱ ـ البحار ج ۳۵ ب ۳ص۹۸ منية الراغب ص۷۶)

فقد ظهر من كلامه (الذی اصطفانا) ان الله عزّ وجل اصطفی من آل ابراهيم اسماعيل ومن ذريته الطاهرين الی عبد الله وابی طالب عليهم السلام وان الله عزّ وجلّ لم يصطف الا الذين جعلهم انبياء والمرسلين مصطفين كما قال (الله يصطفی من الملائكة رسلا ومن الناس) ـ الحج ـ

فظهر ان الله عزّ وجلّ جعل آباء النبی صلی الله عليه وآله وسلم والولی انبياء ومرسلين من لدن اسماعيل الی عبدالله وابی طالب عليهما السلام .

(اظهار الثانی)

۱ـ قال العلامه النسوی فی تاریخه والحرفوشی فی شرف المصطفی صلی الله علیه وآله والزمخشری فی ربیع الابرار وفی تفسیره الکشاف وابن بطة فی الابانة والجوینی فی السیر والواقدی وابو صالح والعتبی باننه ، قال :

عند تزویج النبی (ص) بخدیجة

الحمدلله الذی جعلنا من زرع ابراهیم الخلیل وذریة المصطفی اسماعیل وضئضاء معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بیته وسواس حرمه وجعل مسکننا بیتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحکام علی الناس ـ الخ ـ (منیة الراغب ص ۵۷)

۲ ـ قال العلامه الیعقوبی : ثم جاء رسول الله صلی الله علیه وآله فی نفرمن اعمامه تقدمهم ابـو طالب عند نکاح الرسول صلی الله علیه وآله بخدیجة فخطب ابوطالب قال :

الحمد لله الذی جعلنا من زرع ابراهیم وذریة اسماعیل وجعل لنا بیتا محجوجا وحرما آمناً وجعلنا الحکام علی الناس وبارك لنا فی بلدنا الذی نحن فیه ـ الخ ـ (تاریخ الیعقوبی ج ۲)

۳ـ عن عبدالرحمن بن کثیر عن الصادق قال : لما ارادرسول

الله ﷺ ان يتزوج بخديجة بنت خويلد اقبل ابوطالب فى اهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ ابوطالب بالكلام فقال : الحمدلله رب هذا البيت الذى جعلنا مـن زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وانزلنا حرما آمنا وجعل لنابيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه ـ الخ ـ (من فروع الكافى منية الراعب ص ٥٦)

اظهرابوطالب نبوة آبائه بين يدى رسول الله ﷺ فى وجوه الناس ان الله جعلنا الحكام على الناس من لدن ابراهيم امام الناس وما جعل الله الحكام على الناس الا الانبياء والرسل من الناس.

فقدظهر ان الله جعل آباء النبى والولى انبياء ومرسلين فى الناس لما تنكرون نبوة الذين جعلهم الله الحكام على الناس من الناس لما تنكرون نبـوة الذين باركهم الله فى هذا البلد ولم يبارك غيرهم فيه من الناس لما تنكرون نبوة الذين جعل الله الحرم آمنا خاصالهم وعاماللناس فتوجدنبوتهم فى الكتاب والسنة وفى كتب العامة والخاصه مـن الناس وكانت تجرى نبوتهم على السنة الانبياء منهم والاوصياء ائمة الناس وماقولنا فيهم بالحق بين الناس وماقولكم فيهم الا الباطل بين الناس فما* عندنا فيهم فهوخير للناس وماعندكم فيهم فهوشر للناس فلم نك من المبتدعين الطغاة فيجب ردمقالنا على رعاة الناس ولم نك من المنحرفين عن الهداة فلن يلتفت الى قالنا حفاظ الناس ولاريب فى متقدمينا انهم جاهدوا فى اسلامهم جهاداً بين الناس ولكن المعاندين لم يقبلوا منهم بل جحدوهم عناداً بين الناس سنلقى عليكم فيهم قولا



ثقيلا بين الناس ولم يلق مثله قول من الناس وما توفيقى الا بالله العظيم رب الناس وصلى الله على محمد وآله هداة الناس .

اظهار العلماء الاعلام نبوة آباء النبى والولى

قال العلامة المجلسى « ره » : اتفقت الامامية رضوان الله عليهم على ان والد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و كل اجداده كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين اما انبياء مرسلين واما اوصياء معصومين لعل بعضهم لم يظهر الاسلام لتقية اولمصلحة دينية . (البحار ج ١٥ ص ٤١)

فكما كان موسى فى دار فرعون متقيالم يظهر الاسلام وكما كان فى دار شعيب لم يظهر النبوة لمصلحة دينية .

فقد ظهر من اتفاق العلماء الامامية ان اباء النبى والولى كانوا انبياء مرسلين واوصياء معصومين من لدن آدم الى عبدالله وابى طالب

اظهار العلامة المجلسى «ره» نبوة

اباء النبى (ص) والولى

قال بل يظهر من الاحاديث المتواترة ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجداده كانوا كلهم انبياء واوصياء وحملة دين الله وهم بنو اسماعيل واوصياء ابراهيم ولم يزالوا رؤساء مكة ويتعلق بهم تعمير الكعبة وحجابته ولم تنسخ فيهم شريعة ابراهيم بشريعة موسى ولا بشريعة عيسى

وانهم كانـوا كلهم حفظة شريعـة ابراهيم ويوصى بها بعضهم بعضاً ويستودع بعضهم بعضاً كتب الانبياء وودائعهم واماناتهم من لدن اسماعيل الى عبدالمطلب حتى استودع عبدالمطلب اياها كلها اباطالب ونصبه وصيه وهو وصيه واستودع ابوطالب كتب الانبياء وآثارهم وودائعهم واماناتهم النبى (ص) بعد مبعثه . (حيات القلوب ج ٢ فصل٣)

فقد ظهر من تحقيق العلامة المجلسي ان آباء النبى والولى كانوا انبياء واوصياء من لدن اسماعيل الى عبد الله وابى طالب .

اظهار العلامة الامامى مدظله

نبوة اباء النبى (ص) والولى

قال العلامة الشيخ محمد الامامى دام ظله : اعتقاد الفرقة الناجية ان آباء النبى والولى الى آدم كانوا كلهم انبياء واوصياء وان والد ابراهيم كان تارخا وآذر كان عمه (الى ان قال) وان عبد المطلب وآبائه من لدن اسماعيل كانوا كلهم اوصياء ابراهيم وان اباطالب كان بعد عبدالمطلب وصيا وكانت عنده كتب ابراهيم واسماعيل وسائر الانبياء والاوصياء وودائعهم فدفعها كلها الى النبى (ص) .

(شرح دعاء الصباح ص ٢٤٠)

اظهار المورخ الخراسانی

نبوة آباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم والولی

فائدة : قیل : ان اباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم من لدن ادم الی عبدالله بن عبد المطلب کانوا احداو خمسین ابا مع عدد رکعات الصلوة الیومیة من الفرائض والنوافل فسبعة عشرابا منهم کانوا أنبیاء علی عدد فرائض الصلوة الیومیة وسبعة عشر ابا منهم کانوا اوصیاء أنبیاء وسبعة عشر ابا منهم کانوا ملوکا وسلاطین وانهم کانوا علی المذهب الحق وموحدین وساجدین لله تعالی بدلیل قوله تعالی :

الذی یراك حین تقوم وتقلبك فی الساجدین

(منتخب التواریخ ص ٢)

٢٠ ـ اظهارمحشی شرح باب حادی عشر نبوة آباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم والولی فائدة ـ قیل : اباء النبی صلی الله علیه وآله من ادم الی عبد الله کانوا احدا وخمسین ابا مع عدد رکعات الصلوة الیومیة سبعة عشر منهم کانوا انبیاء وسبعة عشر کانوا اوصیاء وسبعة عشر کانوا ملوکا .

والظاهر ان هولاءِ لم یکونوا اهل الفترة کما ذکره البعض بل کانوا علی المذهب الحق موحدین عاملین بشریعة الحق ویؤید هذا ما رواه ابو جعفر محمد بن بابویه عن النبی (ص) فی حق عبد المطلب ـ شرح طریحی (شرح باب حادی عشر ص٤٣) .

آباء النبي (ص) والولي كانوا حكام الناس

قال الله تعالى : « ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم »
(سورة آل عمران) .

فقد ظهر من هذه الاية ان الله عز وجل جعل آدم اولا مصطفى ثم جعل نوحاً ثانياً مصطفى ، ثـم جعل آل ابراهيم ثالثاً مصطفين ، ثم جعل آل عمران رابعاً مصطفين .

تفسير الاية عن علمائنا المتقدمين

قال الشيخ الصدوق رحمه الله ، قال علماء الامامية رضوان الله عليهم : ان الله اصطفى آدم ونوحاً ـ الخ ـ ان الله جنس الناس فـي هذا الكتاب جنسين: فاصطفى جنساً منهم وهم الانبياء والرسل والخلفاء وجنساً منهم امروا باتباعهم (اكمال الدين ب ١ ص ٦٣)

فظهر من هذا التفسير ان الله عز وجل بيـّن في القرآن طبقتين من الناس : فأما الطبقة العليا فهم الحكام انبياء كانوا ام مرسلين ، أم كانوا اوصياء ام كانوا خلفاء معصومين .

وأما الطبقة السفلى فهم المحكومون ، مؤمنين كانوا أم كافرين .
وان الحكام طبقتان : فأما الاوليون فهم محمد وال محمد عليهم السلام وأما

الثانويون فهم الانبياء والمرسلون وان المحكومين طبقتان فاما الاوليون فهم المؤمنين وأما الثانويون فهم الكافرون.

الحكام والمحكومون

١ ـ عن محمد بن سنان قال : كنت عند ابى جعفر الثانى فأجريت اخلاف الشيعة ، فقال يا محمد : ان الله لم يزل مفرداً بوحدانية ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم ـ الحديث . (لوامع التنزيل بنى اسرائيل الكافى كتاب التواريخ باب مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم الصافى ج ١)

عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبدالله : ان الله عزوجل خلق الارواح قبل الاجساد بألفى عالم فجعل اعلاها وأشرفها ارواح محمد وعلى والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال : للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائى واوليائى وحججى على خلقى وائمة بريتى ما خلقت خلقاً هو احب الى منهم ولمن تولاهم خلقت جنتى ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت نارى ـ الحديث .(انوار النعمانية باب نورعلى)

٣ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبدالله فى قوله تعالى : «واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ـ الخ .»

قال : اخذ الله تعالى من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة وهم

كالذر فعرفهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال : ألست بربكم قالوا : بلى ـ وان محمداً رسول الله وان علياً اميرالمؤمنين .

(البرهان ج ٢ ـ الاية)

٤ ـ عن حمران عن ابى جعفر الى ان قال : ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وان هذا محمداً رسولى وان هـذا علياً اميرالمؤمنين ، قالوا : بلى ـ فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاقعلى اولى العزم من الرسل اننى ربكم ومحمد رسولي وعلى اميرالمؤمنين واوصياء لا من بعده ولاة امرى وخزان علمى وان المهدى انتصر به لدينى واظهر به ارضى واظهر به دولتى وانتقم به من اعدائى ، واعبد به طوعاً و كرهاً ، قالوا : اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر ـ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله تعالى :

«ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً» قال : انما هو ، فترك يعنى معنى نسى ترك كما قال : نسوا ما ذكروا به

(البرهان ج ٢ وج٣)

٥ ـ عن سنان بن طريف عن ابى عبد الله يقول : انا اول اهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر منادياً فنادى :

اشهد ان لا اله الا الله ـ ثلاثاً .

اشهد ان محمداً رسول الله ثلاثاً .

اشهد ان علياً اميرالمؤمنين حقا ـ ثلاثاً .

(الكافى كتاب التواريخ باب مولى النبى (ص)

فقد ظهر من هذه الاحاديث الخمسة ان الله عزوجل جعل



الحكام الاوليين محمداً وآل محمد (ص) وجعل الحكام الثانويين نبيين ومرسلين اولى العزم وجعل المحكومين الاوليين مؤمنين والمحكومين الثانويين كافرين .

قال صاحب الصافى : آل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما .

(تفسير الصافى ج ١)

فظهر أن مراده (ره) ان المصطفين من آل ابراهيم اسماعيل وبنوه واسحاق وبنوه .

فيكون تقرير الاية ان الله اصطفى آدم ، أى جعله نبياً حاكماً واصطفى نوحاً ، أى جعله نبياً حاكماً ، واصطفى من آل ابراهيم اسماعيل وبنيه أى جعلهم انبياء حكاماً ، واسحاق وبنيه أى جعلهم انبياء حكاماً .

لان اسماعيل وبنيه كانوا بمكة ـ واسحاق وبنيه كانوا فى الشام .

واصطفى آل عمران موسى بن عمران ام عيسى بن مريم بنت عمران عند جمهور المفسرين عامة وخاصة ، أى جعل موسى نبياً حاكماً ام جعل عيسى نبياً حاكماً .

ادعاء الرسول (ص) اصطفاء آبائه

عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله (ص) : ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا ، واصطفى من ولد ابراهيم

اسماعيل ، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزاراً ، ثم اصطفى من ولد نزار مضراً ، ثم اصطفى من مضر كنانة ، ثم اصطفى من كنانة قريشاً (نضرا) ثم اصطفى من قريش (من نضر) بنى هاشم (هاشماً) ثم اصطفى من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب .

صحيح المسلم والترمذى وابو حاتم وابوالقاسم السهمى وذخائر العقبى فقد ظهر من ادعاء الرسول(ص) ان الله اصطفى من آل ابراهيم اسماعيل أى جعله نبياً حاكماً ، واصطفى من ولد اسماعيل آباء النبى والولى من لدن نزار الى عبد المطلب أى جعلهم انبياء حكاما.

ادعاء ابى طالب حكومة آبائه

قال الفسوى : فى تاريخه والحرفوشى فى شرف المصطفى والزمخشرى فى ربيع الابرار والكشاف وابن بطة فى الانابة والجوينى فى السير والواقدى وأبو صالح والعتبى واليعقوبى فى تاريخة وغيرهم بانه قال : الحمد لله الذى جعلنا من زرع ابراهيم الخليل وذرية المصطفى اسماعيل وضئضاء معدو عنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً وحرماً آمنا وجعلنا الحكام على الناس ـ الخ ـ (منية الراغب ص٥٧ الطبع الاول) .

عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبدالله الصادق قال : لما اراد رسول الله ان يتزوج بخديجة بنت خويلد اقبل ابوطالب فى اهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ ابو طالب بالكلام قال :

الحمدلله الذى جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وانزلنا حرماً آمنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه ـ الخ ـ (عن فروع الكافى منية الراغب ص٥٦).

فقد ظهر من ادعاء ابى طالب بدلالة ضمير المتكلم مع الغير ان الله عزوجل جعل آباء النبى والولى من لدن ابراهيم الى ابى طالب حكاماً على الناس.

وان الله لم يجعل حكاماً على الناس الامحمداً وآل محمد والنبيين والمرسلين عليهم السلام.

فظهر ان الله تعالى جعل آباء النبى والولى من لدن ابراهيم الى ابى طالب انبياء حكاماً على الناس.

تفسير الاية عن علمائنا المتأخرين

قال شيخنا الطبرسى: (ان الله اصطفى) اختار واجتبى (آدم ونوحاً) لنبوته (يعنى ان الله جعل آدم ونوحا نبيين) (وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) بأن جعل الانبياء منهم (الى ان قال) ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لان الله تعالى لايختار ولايصطفى الامن كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه فى الطهارة والعصمة، فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان من آل ابراهيم وآل عمران سواء كان نبياً أو اماماً

(مجمع البيان ج١ ص٤٣٣).

فيظهر من تفسير الاية هذه ان الله من اصطفيه، فكان قبل

اصطفائه تعالى طاهراً مطهراً معصوماً منزهاً عن القبائح .

فيكون تقرير الايـة (ان الله اصطفى آدم) لان آدم كان قبل اصطفائه طاهراً مطهراً معصوماً منزهاً عن القبائح ، ثم اصطفه الله اى جعله نبياً حجة (ونوحاً) اى (ان الله اصطفى نوحاً) ، لان نوحاً كان قبل اصطفائه طاهراً مطهراً معصوماً منزهاً عن القبائح ثم اصطفيه الله اى جعله نبياً حجة (وآل ابراهيم) اى ان الله اصطفى آل ابـراهيم كانوا قبل اصطفائهم طاهرين مطهرين معصومين منزهين عـن القبائح ثم اصطفاهم الله اى جعلهم أنبياء حججاً .

فظهر من هذه الاية (ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا فـى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد و كثير منهم فاسقون) ان سائـر آل ابراهيم لـم يكونوا مصطفين لان الله اصطفى من آل ابراهيم مـن كان قبل اصطفائه طاهراً مطهراً معصوماً منزهاً عن القبائح أى ان الله جعله نبياً حجة .

فظهر ان الله جعل بعض آل ابـراهيم اسماعيل وبعض بنيه واسحاق وبعض بنيه أنبياء حججاً الذين كانوا قبل اصطفائهم طاهرين طيبين .

قال صاحب الميزان مد ظله : فأما آل ابراهيم فظاهـر لفظه انهم الطيبون من ذريته كاسحاق واسرائيل والانبياء من بنى اسرائيل واسماعيل والطاهرون من ذريته وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والملحقون بهم فى مقامات الولاية (يعنى الائمة المعصومين) .

(تفسير الميزان ج٣ ص١٧٨) .

فيظهر من هذا التفسير ان الله اصطفى من آل ابراهيم اسحاق

واسرائيل والانبياء من بنى اسرائيل فهم المصطفون كانوا قبل اصطفائهم طاهرين طيبين ثم اصطفاهم الله أى جعلهم أنبياء حججه واصطفى من آل ابراهيم اسماعيل والطاهرين من ذريته الى سيدهم محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم والملحقين بهم الذين الحقهم الله فى مقامات الولاية أى جعلهم أوليائه المصطفين لانه خاتم النبيين لا نبى بعده فجعلهم اوصيائه المصطفين.

فظهر ان الله اصطفى من بنى اسماعيل الى سيدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين الذين كانوا قبل اصطفائهم طاهرين طيبين ثم اصطفاهم الله أى جعلهم أنبياء حججه.

ادعاء ابى طالب عليه السلام نبوة آبائه

قال العلامة المجلسى (ره): قال ابن شهرآشوب فى المناقب خطب ابو طالب فى نكاح فاطمة بنت أسد: الحمدلله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر والحطيم الذى اصطفانا اعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبه بهاليل اطهارا من الخنى والريب والاذى والعيب واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نجب آل ابراهيم وصفوته وزرع اسماعيل - الخ -

(البحار ج٣٥ ب٣ ص٩٨ طبع جديد).

فقد ظهر من ادعاء ابى طالب بدلالة ضمير المتكلم مع الغير ان الله اصطفى وانتخب من آل ابراهيم اسماعيل وبعض بنيه الى عبد الله وابى طالب أى جعلهم اعلاماً يعنى رايات الهدى أنبياء حججه بهاليل

لان الله جعلهم قبل اصطفائهم طاهرين مطهرين معصومين منزهين عن القبائح واقام لهم المشاعر وفضلهم على العشائر فهم المصطفون الانبياء حجج الله كانوا اباء النبي والولي من لدن اسماعيل الى عبدالله وأبي طالب عليه السلام .

آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والولي كانوا ائمة مثل ابراهيم

قال الله تعالى: واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال أني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين ـ البقرة.

قال صاحب آلاء الرحمن : (للناس أماماً) يعني مرجعاً ومقصداً وزعيماً في أمور الدين والدنيا (تفسير آلاء الرحمن) .

قال العياشي : عن أبي جعفر في قول الله (لاينال عهدي الظالمين) أي لايكون أماماً ظالماً (تفسير العياشي) .

فقد ظهر من هذا التفسير والحديث ان الله لما جعل ابراهيم للناس اماماً فدعا ربه ان يجعل من ذريته ائمة مثله مراجع الناس ومقاصد الناس ورؤساء الناس في أمور دينهم ودنياهم ، فأجابه الله ان اجعل اماماً من ذريتك مثلك من يكون غيرظالم مثلك أي من لم يظلم من المهد مثلك فلان من ظلم من ذريتك طرفة عين فأني لم اجعله اماماً أبداً فانه لم يصلح للامامة.

فظهر ان الله يجعل من ذرية ابراهيم ائمة الذين لم يظلموا طرفة عين حتى يكونوا مثل ابراهيم معصومين من عبادة الاصنام ـ

ادعاء الرسول (ص) عصمة آبائه

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) أنا دعوة أبي ابراهيم قلنا : يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم ؟ قال : أوحى الله الى ابراهيم أني جاعلك للناس اماماً فاستخف ابراهيم الفرح فقال رب ومن ذريتي ائمة مثلي؟ فأوحى الله اليه ان يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدك ولا افي لك به .

قال : يارب ما العهد الذي لاتفي لي به ؟ قال : لا أعطيك عهداً لظالم من ذريتك .

قال : يا رب ومن الظالم من ولدي لاينال عهدي؟ قال : من سجد لصنم من دوني لا اجعله اماماً أبداً ولا يصلح ان يكون اماماً .

قال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ـ الاية ـ .

قال النبي (ص) : فانتهت الدعوة الي والى أخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني نبيا وعلياً وصياً

(امالي الشيخ الطوسي ج ١٦ البحار ج ١٦ ص ٣٨٨) .

فقد ظهر من ادعاء الرسول (ص) ان من ذرية ابراهيم آباء النبي والولي بدلالة ضمير المتكلم مع الغير (منا) في قوله (ص) : (فانتهت الدعوة الي والى أخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط) من لدن اسماعيل الى عبد الله وأبي طالب ومحمد وعلي لم يسجد احد منهم لصنم قط فانهم كانوا مثل ابراهيم معصومين من عبادة الاصنام -

فقد ظهر ان الله جعل من ذرية ابراهيم آباء النبي والولي من لدن اسماعيل الى عبد الله وابي طالب ائمة مثل ابراهيم فـي زمانهم أنبياء عليهم السلام .

آباء النبي والولي كانوا ولاة البيت

قال الله تعالى : واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا (ابراهيم) .

فقد ظهر من هذه الاية ان ابراهيم دعا ربه ان يجعل هذا البلد امنا لاهله يعني مكة امنا ليكون اهله مأمونين عـن الفتنة والفساد والظلم والعناد ولا يمكن ان يكون بلداً آمناً لاهله الا بواليه وان ولاة البلدان اما روحانيون واما ماديون فأما الروحانيون فهم الانبياء والمرسلون وأما الماديـون فهم الملوك والسلاطـين وأمـا الانبياء والمرسلون فهم معصومون ولايمكن عنهم الفتنة والفساد والظلم والعناد وأما الملوك والسلاطين فهم غير معصومين فيمكن عنهم الفتنة والفساد والظلم والعناد وان شرف هذا البلد مكة بيت الله الحرام وهو قبلة العباد ومبارك وهدى للعالمين فظهر ان ابراهيم خليل الله دعا ربه ان يجعل ولاة هذا البيت اى بيت الله الحرام انبياء ليكون هذا البلد مكة آمنا لاهله ويكون اهله مأمونين عن الفتنة والفساد والظلم والعناد .

قال صاحب الميزان : تتضمن الايات تذكرة ثانية بجملة مـن نعمه عقيب التذكرة الاولى التي يتضمنها قوله تعالى :

(واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الى بلاء مـن

ربكم عظيم) فذكر سبحانه اولا نعمته (هـذه المذكورة) على جمع من عباده المؤمنين وهـم بنو اسرائيل من ولد ابراهيم ثم ذكر ثانيا نعمته على جمع آخر منهم (يعنى مـن عباده المؤمنين) وهـم بنو اسماعيل من ولد ابراهيم وهـى (النعمة) يتضمنها دعاء ابراهيم (رب اجعل هـذا البلد آمنا) (الى ان قال) وعلى هذا يكون هذا الدعاء المحكى عن ابراهيم فى هذه الايات اخرما اورده الله فى كتابه مـن كلام ابراهيم ودعائه وقد دعا ربه بعد ما اسكن اسماعيل وامه بـه وجاورتهما قبيلة جرهـم وبنى البيت الحرام وبنيت بلدة مكة بايدى القاطنين هناك كما تدل عليه فقرات الايات (الميزان ج ١٢ ص٦٧)

فقد ظـهر مـن هذا التفسير ان دعاء ابراهيم الخليل يتعلق باسماعيل وبنيه ان يجعل الله من ذريه ابراهيم اسماعيل ومن بنيه ولاة بيته الحرام انبياء ليكون هذا البلد مكة آمنا لاهله حتى يكون اهله مأمونين عن الفتنه والفساد والظلم والعناد لان الولاة جمع وال ومعنى الوالى حاكم فمعنى ولاة البيت الحرام حكامه روحانيون .

ادعاء ابى طالب حكومة آبائه

كما مر خطبة ابى طالب عند نكاح الرسول ﷺ بخديجة قال فى خطبته : وجعلنا الحكام على الناس فظهر ان الله جعل آباء النبى ﷺ والولى حكاماً روحانيين ولم يجعل الله حكاما روحانيين الا الانبياء .

فظهر من ادعاء ابى طالب ان الله جعل آباء النبى والولى من

لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب انبياء فكان هذا البلد آمنا وكان اهله بهم مأمونين .

ادعاء امامنا الباقر عليه السلام حكومة آبائه

قال العلامة المجلسى ره : عن الامام محمد الباقر : لم يزالوا بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثون كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد (البحار ج ١٥)

فقد ظهر من ادعاء امامنا محمد الباقر ان بنى اسماعيل كانوا ولاة البيت اى جعلهم الله انبياء حكامه روحانيين من لدن اسماعيل إلى عدنان فكان هذا البلد آمنا وكان اهله مامونين .

تفويض الولاية

قال محمد خاوند شاه : إن ابراهيم فوض ولاية ارض مكة المباركة الى اسماعيل واوصاه بحفاظة البيت كلية (الى ان قال) ولما رأى اسماعيل فى آخر عمره آثار الشيب والضعف فاوصى ابنه قيدار واستخلفه (روضة الصفاج ١)

قال اليعقوبى : ذكرت الرواة والعلماء فلما فرغ ابراهيم من حجة واراد ان يرتحل فاوصى ابنه اسماعيل ان يقيم عند البيت الحرام ويقيم للناس حجهم ومناسكهم وقال له ان الله تعالى مكثر عدده ومثمر نسله وجاعل فى ولده البركة والخير (الى ان قال) .



وكان الياس بن مضر قد شرف وبان فضله وكان اول من انكر على بني اسماعيل ما غيروا من سنن آبائهم وظهرت منه امور جميلة حتى رضوا به لم يرضوا باحد من ولد إسماعيل بعد ادد فردهم إلى سنن آبائهم حتى رجعت سنتهم تامه على اولها وهو اول من اهدى البدن إلى البيت وأول من وضع الركن بعد هلاك إبراهيم عليه السلام (إلى إن قال) وشرف كلاب بن مرة وجل قدرة واجتمع له شرف الاب والدمن قبل الام لانهم يجيزون الحج ويحرمون الشهور ويحللونها (إلى إن قال):

فولى قصى بن كلاب البيت وامر مكة والحكم واجمع قبائل قريش ومات قصى ودفن بالحجون ورأس عبدمناف بن قصى وجل قدره وعظم شانه ولما كبر عبد مناف امر ابنه هاشما وشرف هاشم بعدابيه وجل قدره واتفقت قريش على ان يولى هاشم بن عبد مناف الرياسة والسقاية والرفادة (ضيافة الحجاج) إلى إن قال : فقام عبدالمطلب بامر الكعبة وشرف وساد واطعم الطعام وسقى اللبن والعسل حتى علا اسمه وظهر فضله واقر له قريش بالشرف فلا يزال كذلك فكانت قريش تقول : عبدالمطلب إبراهيم الثانى وكان المبشر لقريش بما فعل الله باصحاب الفيل عبدالله بن عبدالمطلب ابو رسول الله (ص) .

(تاريخ اليعقوبى ج ١)

قال الدياربكرى : فى الروض الانف للسهيلى : إن كعب بن لؤى اول من جمع يوم العروبة فكانت قريش تجتمع اليه فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وآله ويعلمهم انه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به وينشد فى هذا ابياتا ـ منها ـ

ياليتنى شاهد نجواء دعوته   اذا قريش تبغى الحق خذلانا

وقال السهيلى : و ذكر الماوردى هذا الخبر .

عن كعب في كتابه ـ الا علام .

وقال : وكان عبـدالمطلب بعد هاشم يلى الرفادة فلما توفى قام بذلك ابو طالب فى كل موسم حتى جاء الاسلام .

(تاريخ الخميس ج ١ ص ١٥٧ و ص ٢٣٦)

ادعاء المجلسى ره حكومة آباء النبى (ص) والولى عليه السلام

قال العلامة المجلسى : بل يظهر من الاحاديث المتواترة ان آباء النبى صلى الله عليه وآله واجداده كانوا انبياء واوصياء وحملة دين الله وهم بنو اسماعيل اوصياء ابراهيم ولم يزالوا رؤساء مكة (يعنى ولاة البيت الحرام) ويتعلق بهم تعمير الكعبة وحجابته ـ الخ .

(حيات القلوب ج ٢ فصل ٣)

فقد ظهر من التواريخ العامة والاحاديث الخاصة ان الله اجاب دعاءإبراهيم ان جعلمن ذريته آباء النبى صلىالله عليه وآله والولى عليهالسلام من لدناسماعيل الى ابى طالب ولاة بيتالله الحرام رؤساء هذا البلدمكة حكاماًروحانيين انبياء فكان هذا البلدآمنا وكاناهله مأمونين من الفتنة والفساد والظلم والعناد بهم عليهم السلام .

آباء النبي صلى الله عليه وآله والولي عليه السلام كانوا معصومين

قال الله تعالى « واذ قال ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اظللن كثيراً من الناس» الاية (ابراهيم)

قال فخر الدين الطريحي : قوله : واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وهذا دعائه في حقه لزيادة العصمة وفي حق بنيه من صلبه.
مجمع البحرين ص ١٠٣

فقد ظهر ان ابراهيم لما دعا ربه ان يجنبه وبنيه عن عبادة الاصنام كان نبينا معصوماً.

فكان مقتضى دعائه طلب زيادة العصمة في حقه اي ثبات النبوة له دائما ان لا يسلبها الله عنه وطلب العصمة لبنيه.

ادعاء الرسول (ص) عصمة آبائه

قال النبي صلى الله عليه وآله : فانتهت الدعوة الى والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط ـ الحديث (امالي الشيخ الطوسي)

ادعاء امامنا الصادق عصمة آبائه

عن الزهري قال : اتى رجل اباعبدالله فسأله فلم يجبه قال له

الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام ـ فقال له : كـذبت إن الله امـر إبراهيم ان ينزل اسماعيل بمكة ففعل وقال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد إسماعيل صنما قط ـ الحديث.

(العياشى ـ الصافى ـ البرهان)

فقد ظهر من ادعاء الرسول صلى الله عليه وآله واماماالصادق إن الله عصم آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب من عبادة الاصنام كما عصم إبراهيم الخليل .

فظهر ان الله جعل آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب كمثل ابراهيم معصومين عليهم السلام .

وان الله لم يجعل معصوماً الا الانبياء فظهر ان الله جعل آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب كابراهيم معصومين انبياء عليهم السلام ،

ادعاء التابعين عصمة آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى عليه السلام

اخرج ابن جرير عن مجاهد فى هـذه الاية : واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام (الاية) قال :

فاستجاب الله لابراهيم دعوته فى ولده فلم يعبد احد من ولـده صنما ـ الخ .

واخرج ابن ابى حاتم عن سفيان بن عيينة انـه سئل هل عبد احـد من ولد اسماعيل الاصنام قال : لا ـ الم تسمع قوله : واجنبى

وبنى ان نعبد الاصنام ـ قيل : كيف لم يدخل ولد اسحاق وسائر ولد ابراهيم ؟ قال : لانه دعاء لاهل البلد خاصة ان لا يعبدوا الاصنام اذا اسكنهم فقال : اجعل هذا البلد ان يخص ذلك وقال : واجنبى وبنى ان نعبد الاصنام فيه ـ فقد خص اهله دون غيره .

(تاريخ الخميس ج ۱ ص ۲۳۷)

فقد ظهر من ادعاء التابعين ان الله عصم ولد اسماعيل من عبادة الاصنام وظهر من ادعاء الرسول (ص) ان الله عصم آباء النبى (ص) والولى من عبادة الاصنام فظهر ان الله عصم آباء النبى (ص) والولى من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب من عبادة الاصنام وظهر ان الله من جعله معصوماً فجعله نبيا فجعل الله آباء النبى (ص) والولى من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب انبياء معصومين كابراهيم الخليل عليهم السلام .

آباء النبى ﷺ والولى كانوا اوصياء ابراهيم

قال الله تعالى :

«واذ قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم» (ابراهيم) .

فقد ظهر من دعاء ابراهيم (واجنبى وبنى ان نعبد الاصنام) انه قال عقيب تلك الدعاء فمن تبعنى فانه منى يارب يعنى من عصمته مثلى من عبادة الاصنام فجعلته مثلى معصوما فمن جعلته معصوماً مثلى فتبعنى فجعلته نبيا مثلى فمن لم تعصمه مثلى من عبادة الاصنام

فجعلته غير معصوم فمن جعلته غير معصوم فـان عصانى فكان عاصيا وان تاب فانك غفور وان اصلح فانك رحيم .

عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : انا دعوة ابى ابراهيم فقلنا يا رسول الله و كيف صرت دعـوة ابيك ابراهيم ؟ قال : ان ابراهيم قال رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ـ كما قد مرالحديث .

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله جعل آباء النبى (ص) والولى مثل ابراهيم معصومين من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب متبعيه انبياء فجعلهم أوصيائه عليه وعليهم السلام .

آباء النبى ﷺ والولى كانوا مقيمى الصلوة

قال الله تعالى :«واذ قال ابراهيم ربنا انى اسكنت مـن ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة » الاية .
(ابراهيم)

فقد ظهر من هذه الاية ان ابراهيم لما اسكن من ذريته (يعنى بعض ذريته اسماعيل كان رضيعا عند بيت الله الحرام) دعا ربه ان يجعل اسماعيل وبعده بعض بنيه مقيمى الصلوة لان لفظة من فى (من ذريتى) تبعيضية ولا تبيينية .

تفسير المتقدمين

قال شيخنا الطبرسي : (ربنا ليقيموا الصلوة) اى أسكنتهم هذا الوادى ليداوموا على الصلوة ويقيموها بشرائطها . (مجمع البيان)

فظهر ان المداومة على الصلوة واقامتها بشرائطها للانسان لا يمكن الا بتعليم الله تعالى ولا يمكن تعليمه تعالى الا بالوحى ـ كما قال تعالى : «ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » . (الاية)

ولا يمكن الوحى بالصلوة من الله تعالى الا الى الانبياء والمرسلين كما ظهر من كلام عيسى : قال انى عبدالله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا ـ اوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا (مريم)

ومعنى الاتيان وحى ومعنى الايصاء وحى .

فكان تقرير الاية (ربنا ليقيموا الصلوة) ان يجعل الله تعالى من ذرية ابراهيم اسماعيل وبعض بنيه مقيمى الصلوة ليداوموها بشرائطها ـ فظهر ان دعاء ابراهيم عليه السلام دعاء النبوة حتى يقيموا الصلوة بشرائطها دواما ومداومة (لاسماعيل وبعض بنيه) .

قال الطباطبائى مد ظله : (اسكنت من ذريتى) و (من) فيه للتبعيض ومراده عليه السلام بعض ذريته ابنه اسماعيل وحده بدليل قوله بعد (ليقيموا الصلوة) يعنى جماعة المصلين من بنى اسماعيل عليه السلام

وقوله عليه السلام : (بواد غير ذى زرع) يفيد انه انما اختار واديا غير ذى زرع ـ اعزل من امتعة الحياة من ماء عذب ونبات ذى خضرة وشجرة ذى بهجة وهواء معتدل خاليا من السكنة ليتمحضوا فى عبادة الله تعالى من غير ان يشغلهم عنها شواغل الدنيا ـ

(الميزان ج۱۲ ص۷۸ تا ۸۸)

فظهر ان مراده من (ليقيموا الصلوة) ان الله جعل من ذرية ابراهيم عليه السلام وبعض بنيه جماعة المصلين الذين يتمحضون فى عبادة الله لايغفلهم عنها شواغل الدنيا طرفة عين من المهد الى اللحد وظهر ان التمحض فى عبادة الله من غير تغافل طرفة عين خاصة النبوة وخاصة الشىء لاينفك عنه فيكون تقرير الاية (ربنا ليقيموا الصلوة) ان يجعل الله تعالى من ذرية ابراهيم عليه السلام اسماعيل وبعض بنيه انبياء مرسلين حتى يتمحضوا فى عبادة الله من غير تغافل طرفة عين من المهد الى اللحد .

فظهر ان دعاء ابراهيم هذا دعاء النبوة لاسماعيل وبعض بنيه حتى يقيموا الصلوة تمحضا فيها . وظهر ان آباء النبى والولى من لدن اسمٰعيل الىٰ عبد الله وابى طالب كانوا انبياء (ع)

آباء النبى (ص) والولى عليه السلام كانوا

حكاما روحانيين عليهم السلام

قال الله تعالى : واذقال ابراهيم فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم . (ابراهيم)

فقد ظهر من هذا الدعاء ان ابراهيم دعا ربـه ان يجعل محبة اسماعيل ومحبة ذريته فى قلوب بعض الناس لتميل اليهم لان لفظة (من) فى من الناس تبعيضية وان الناس بعضهم مؤمنون واكثرهم غير مؤمنين .

وان قلوب الناس تميل الى حكامهم فى امورهم وان الحكام روحانيون وماديون فاما الروحانيون فهم الانبياء والمرسلون فيميل اليهم المؤمنون محبة لهم فى امور دينهم واما الماديون فهم الملوك والسلاطين فيميل اليهم غير المؤمنين فى امور دنياهم محبة لهم .

فان مقتضى دعاء ابراهيم ان يجعل الله اسماعيل وذريته حكاما روحانيين يعنى الانبياء والمرسلين حتى تهوى اليهم قلوب المؤمنون محبة لهم فى امور دينهم .

اظهار ابى طالب حكومة ابائه

كمامر فى خطبة ابى طالب عندنكاح الرسول ﷺ بخديجة عليها السلام وقال : وجعلنا الحكام على الناس ـ الخ ـ

فقد ظهر من خطبته ان الله جعل آباء النبى ﷺ من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب حكام الناس وان الله لم يجعل حكام الناس الا الانبياء والمرسلين .

فظهر ان الله جعل آباء النبى ﷺ والولى عليه السلام من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب حكام الناس الروحانيين يعنى الانبياء

والمرسلين حتى تهوى اليهم قلوب المؤمنين محبة لهم فى امور دينهم

اظهار المجلسى ره حكومة

آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى عليه السلام

قال : بل يظهر من الاحاديث المتواترة ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجداده كانوا كلهم انبياء واوصياء حملة دين الله وهم بنواسماعيل اوصياء ابراهيم ولم يزالوا رؤساء مكة يعني كانوا حكام الناس روحانيين اى جعل الله آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى عليه السلام من لدن اسماعيل الى عبدالله وابى طالب انبياء عليهم السلام .

آباء النبى والولى كانوا مبلغين كابراهيم

قال الله تعالى : واذ قال ابراهيم رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ـ(ابراهيم) .

قال الشيخ الطبرسى : (رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى) تقريره واجعل من ذريتى مقيم الصلوة فحذف الفعل (واجعل) لان ما قبله كان الفعل (واجعل) يدل عليه يعنى رب اجعلنى مقيم الصلوة واجعل من ذريتى (بعض ذريتى مقيم الصلوة) فحذف الفعل (اجعل) قام مقامه واوالعطف وهذا سؤال من ابراهيم من الله تعالى بان يلطف له اللطف الذى عنده يقيم الصلوة به ويتمسك بالدين به وان يفعل مثل

ذلك بجماعة من ذريته وهم الذين اسلموا منهم فسأل لهم مثل ما سأل لنفسه (مجمع البيان) .

فقوله: هذا سؤال من ابراهيم من الله تعالى بان يلطف له اللطف الذى عنده يقيم الصلوة ويتمسك بالدين .

فيكون تقريره رب اجعلنى مقيم الصلوة اى ثبتنى على اقامة الصلوة بلطفك الذى كان عندى فاقيم الصلوة به واتمسك به بدينك ابداً

وقوله (ره) : وان يفعل مثل ذلك بجماعة من ذريتى وهم الذين اسلموا منهم فيكون تقريره واجعل على اقامة الصلوة جماعة من ذريتى الذين اسلموا منهم بلطفك الذى لطفته على فالطفه عليهم حتى يقيموا الصلوة به ويتمسكوا به لدينك ـ ابداً ـ .

وقوله (ره) : فسال لهم مثل ما سأل لنفسه فيكون تقريره سأل ابراهيم ربه ان يجعل من ذريته الذين اسلموا منهم بلطفه جماعة مثله انبياء يعنى جماعة النبيين مثله بعض بنى اسماعيل وجماعة النبيين مثله بعض بنى اسحاق حتى يقيموا الصلوة بلطفه مثله ويتمسكوا بـه بالدين مثله ابدا .

اعلم ان التبليغ قولى وفعلى فاما القولى فهى خاصة الانبياء بالوحى من الله تعالى .

قوله : وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون (الانبياء) .

وقوله : ينزل الملئكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون (النحل) .



فظهر ان التبليغ القولى خاصة الانبياء بالوحى من الله تعالى فانهم كانوا يقولون للمشركين تبليغا قوليا .

قولوا : لا اله الا الله تفلحوا .

واما الفعلى فهى خاصة الانبياء باللطف من الله تعالى قوله : ولقدبعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت (النحل).

وقوله : قالت لهم رسلهم إن نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده (ابراهيم) .

فظهر ان التبليغ الفعلى خاصة الانبياء باللطف من الله تعالى فانهم كانوا يقيمون الصلوة لله تعالى استحقاقا له تبليغا فعليا للمشركين والمؤمنين لان اقامه الصلوة لله استحقاقا له تبليغ فعلى وهى شهادة اركانية للمعبود الحق وبراءة كلية عن المعبود الباطل ووسيلة واصلة الى المحبوبية الالهية وواسطة قاطعة عن الشهوات الشيطانية وانها لا يمكن الا باللطف والمن من الله تعالى وان اللطف والمن من الله تعالى قوة رحمانية وصلاحية روحانية ومعرفة ايمانية فهى خاصة الانبياء فطرية تخليقية ـ فلذا قال ابراهيم : رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى يعنى واجعل بعض ذريتى مثلى جماعة النبيين من بنى اسماعيل وجماعة النبيين من بنى اسحاق بلطفك ومنك .

ان اللطف والمن من الله

عن اصبغ بن نباتة عن اميرالمؤمنين حديث طويل انه قال فيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى حديث طويل فأما ما ذكر تعالى من امر السابقين فهم انبياء ومرسلون فجعل الله تعالى فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله تعالى ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذائذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم ومصفوح ذنوبهم ـ الحديث ـ

(نور الثقلين ج ٥ ـ الواقعة) .

فظهر من هذا الحديث ان اللطف والمن من الله تعالى على الانبياء مرسلين وغيرمرسلين خمسة ارواح فكانوا مبعوثين بها وعالمين بها الاشياء وله عابدين بهاالله ومقيمين بها الصلوة استحقاقا غيرمشركين به شيئا ومجاهدين بها اعداء الله ومعالجين بها معائشهم ومصيبين بها لذائذ الطعام ومناكحين بها الحلال من النساء الصالحات وجائين بها الى الناس وذاهبين بها اليهم فاجاب الله تعالى ابراهيم دعائه (رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى) ان جعل بعض ذريته جماعة النبيين بلطفه ومنه من لدن اسماعيل آباء النبى والولى الى نبينا محمد خاتم

النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة النبيين بلطفه ومنه من لدن اسحاق وموسى وعيسى الى نبينا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم فهم كانوا مقيمين بلطفه ومنه الصلوة لله تعالى استحقا قاله واخلاصاً له دواما ومداومة .

قال الديار بكرى : اخرج المنذرى عن ابن جرير في قوله تعالى : (رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى) قال : فلا يزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله .

واخرج ابن جرير عن مجاهد فى هذه الاية ـ قال : فاستجاب الله لابراهيم عليه السلام دعوته فى ولده ـ فلم يعبد احد من ولده صنما فقبل دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلوة .

(تاريخ الخميس ج١ ص ٢٣٦)

عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : والله ما عبد ابى ولاجدى عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماقط قيل : فما يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم ومتمسكين به (اكمال الدين ب ١٣ ص ١٧٢)

قال العلامة المجلسى (ره) يظهر من الاحاديث المتواترة ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجداده كلهم كانوا انبياء واوصياء وحملةدين الله وهم بنو اسماعيل اوصياء ابراهيم صلى الله عليه .

(حيات القلوب ج ٢ فصل ٣)

فقد ظهر ان الله جعل من ذرية ابراهيم عليه السلام بلطفه ومنه بعض بنى اسماعيل آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى عليه السلام جماعة النبيين يقيمون الصلوة من لدن اسماعيل الى ابى طالب عليه السلام .

آباء النبی والولی کانوا مسلمین کابراهیم ع

قال الله تعالی : « واذیرفع ابراهیم القواعدمن البیت واسماعیل ربنا واجعلنا مسلمین لك ومن ذریتنا امة مسلمة لك » (البقرة) .

ان المسلمین ثلاثةانواع حقیقی وتحقیقی وتقلیدی فأما الحقیقی فهم المسلمون الـذیـن جعلهم الله مسلمین لـه داعین الـی الاسلام فهم المسلمون حقیقیاً وأما التحقیقی فهم المسلمون الذیـن جعلهم مدعوین الی الاسلام فلما قبلوا دعـوة الاسلام تحقیقاً فصاروا مسلمین له تحقیقیاً .

وأما التقلیدی فهم المسلمون الذین جعلهم الله مدعوین الـی الاسلام فصاروا مسلمین اتباعاً وتقلیداً لابائهم المسلمین فهم المسلمون تقلیدیا وان الله لم یجعل مسلمین له داعین الـی الاسلام الا الانبیاء والمرسلین فالمسلم الحقیقی نبی والنبی مسلم حقیقی .

وان ابراهیم واسماعیل کانا قبل دعائهما هذانبیین یعنی مسلمین لله داعین الی الاسلام فظهر انهما اراد من دعائهما هذا ان یثبتهما الله علی نبوتهما مـدة عمرهما واراد ان یجعل الله مـن ذریتهما جماعة المسلمین له داعین الی الاسلام یعنی جماعة النبیین کما قال صاحب الاء الرحمن (ره) : والاسلام الحقیقی هو الاذعان فی النفس السائق للایمان وهوالمراد هنا ای اجعلنا مسلمین لك مدة عمرنا بمعنی ثبتنا بهدایتك وتوفیقك علی الاسلام کما هدیتنا له (تفسیر الاء الرحمن) .

فكذلك كانت غايتهما ان يجعل الله بعض ذريتهما جماعة المسلمين له حقيقيا انبياء كابراهيم واسماعيل .

انبياء بني اسماعيل كانوا بمكة

قال اليعقوبي : ذكرت الرواة والعلماء فلما فرغ ابراهيم من حجة اراد ان يرتحل فاوصى الى ابنه اسماعيل ان يقيم عند البيت الحرام ويقيم للناس حجهم ومناسكهم (الى ان قالوا) وافترق ولد اسماعيل (بعد قيدار) يطلبون السعة في البلاد وحبس قوم انفسهم على الحرم فقالوا لا نبرح من حرم الله ولما توفى نابت وقد تفرق ولد اسماعيل ولي البيت مضاض بن عمرو الجرهمي جد ولد اسماعيل وذلك ان من بقي في الحرم كانوا صغارا وكانت جرهم تطيعهم في ايامهم ولم يكن احد يقوم بامر الكعبة في ايام جرهم غير ولد اسماعيل تعظيما لهم منهم ومعرفة بقدرهم فقام بامر الكعبة بعد نابت امين ابنه ثم يشحب بن امين ثم الهميسع ثم ادد فعظم شانه في قومه وجل قدره وانكر على جرهم افعالها وهلكت جرهم في عصره ثم عدنان بن ادد ثم معد بن عدنان اشرف ولد اسماعيل في عصره ـ وكانت امه من جرهم ولم يبرح الحرم ـ وكان نزار بن معد سيد بني ابيه وعظيمهم ومقامه بمكة واما مضر بن نزار فسيد ولد ابيه وكان كريما حكيما وكان الياس بن مضر قد شرف وبان فضله وكان اول من انكر على بني اسماعيل ماغيروا من سنن آبائهم وظهر منه امور جميلة حتى رضوا به رضا لم يرضوه باحد من ولد اسماعيل بعد ادد فردهم الى سنن آبائهم حتى



رجعت سننهم تامة على اولها ، وهو من اهدى البدن الى البيت واول من وضع الركن بعد هلاك ابراهيم وكان مدركة بن الياس سيد ولد نزار قد بان فضله وظهر مجده وكان خزيمة بن مدركة احد حكام العرب ومن يعدله الفضل والسدد وظهر فى كنانة بن خزيمة فضائل لايحصى شرفها وعظمته العرب .

واما النضر بن كنانة فكان اول من سمى القرشى ويقال انه سمى القرشى لتقرشه وارتفاع همته وكان مالك بن النضر عظيم شأن وظهر فى فهر بن مالك علامات فضل فى حياة ابيه فلمامات ابوه قام مقامه فلما مات فهر شرف غالب بن فهر وعلاامره ولؤى بن غالب سيد اشريفا بيّن الفضل فلما مات غالب بن فهر قام لؤى بن غالب مقامه فلما قام كعب بن لؤى فكان اعظم ولد ابيه قدرا واعظم شرفا .

وكان اول من سمى يوم الجمعة بالجمعة وكانت العرب تسميه عروبة فجمعهم فيه وكان يخطب عليهم وكان مرة بن كعب سيدا هماما وشرف كلاب بن مرة وجل قدره واجتمع له شرف الاب والجد من قبل الام لانهم كانوا يجيزون الحج ويحرمون الشهور ويحللونها .

فولى قصى بن كلاب البيت وامر الكعبة والحكم وجمّع قبائل قريش ومات قصى فدفن بالحجون ورأس عبد مناف بن قصى وجل قدره وعظم شانه ولما كبر عبد مناف امر ابنه هاشما وشرف هاشم بعد ابيه وجل امره واجتمعت قريش على ان يولى هاشم بن عبد مناف الرياسة والسقاية والرفادة (ضيافة الحجاج) فقام عبدالمطلب بعد ابيه بامر الكعبة وشرف وساد واطعم الطعام وسقى اللبن والعسل حتى علا اسمه وظهر فضله واقرت له قريش بالشرف فلم يزل كذلك

فقالت قريش يقول : عبدالمطلب ابراهيم الثانى وكان المبشر لقريش بما فعل الله باصحاب الفيل عبدالله بن عبدالمطلب ابو رسول الله ﷺ فقال عبدالمطب : قد جاءكم عبدالله بشيرا نذيرا فاخبرهم بما نزل باصحاب الفيل فقالوا : انك كنت لعظيم البركة ولميمون الطائر منذ كنت . تاريخ اليعقوبى ج ٢

قال الديار بكرى : وكان عبدالمطلب بعد هاشم يلى الرفادة فلما توفى قام بذلك ابوطالب فى كل موسم حتى جاء الاسلام .

(تاريخ الخميس ج ١)

ادعاء امير المؤمنين عليه السلام نبوة آبائه

قال المسعودى : خطب امير المؤمنين عليه السلام فى انتقال نور محمد ﷺ من ادم الى ان يولد (الى ان) قال : حتى قبله تارخ اطهر الاجسام واشرف الاجرام ونقلته منه الى ابراهيم ثم خصصت به اسماعيل دون ولد ابراهيم فلم تزل تنقله من اب الى اب حتى قبله كنانة عن مدركة فاخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة واحللت له البلد الذى قضيت فيه مخرجه فسبحانك لااله الاانت اى صلب اسكنته فيه ولم ترفع ذكره واى نبى بشر به فلم تقدم فى الاسماء اسمه لم تزل الاباء تحمله والاصلاب تنقله كلما انزلته ساحة صلب جعلت له صنعا يحث العقول على طاعته ويدعو الى [redacted] حتى نقلته الى هاشم خير آبائه بعد اسماعيل فاى اب وجد ووالد اسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومخرج فخر يا رب جعلت هاشما لقد اقمته لدن بيتك

وجعلت له المشاعر والمتاجر ثم نقلته من هاشم الى عبد المطلب فانهجته سبيل ابراهيم والهمته رشدا للتاويل وتفصيل الحق و وهبت له عبد الله وابا طالب وحمزة وفديت فى القربان بعبد الله كسمتك فى ابراهيم باسماعيل و وسمت ● بابى طالب فى ولده كسمتك فى اسحاق لتقديمك عليهم وتقديم صفوة لهم (اثبات الوصية ب٢).

فقد ظهر من هذه التواريخ لاسيما من هذا الحديث (كلما انزلته ساحة صلب جعلت له صنعا يحث العقول على طاعته ويدعو الى مقته) ان الله اجاب دعوة ابراهيم واسماعيل ان جعل من ذريتهما آباء النبى والولى الى عبد الله وابى طالب مسلمين له داعين الى الاسلام حقيقيا ومنذرين من عذابه وسخطه اى نبيين كما جعل ابراهيم واسماعيل مسلمين له داعين الى الاسلام.

فيظهر ان الله جعل آباء النبى والولى من لدن ابراهيم واسماعيل ابى عبد الله وابى طالب أنبياء لاسيما جعل عبد المطلب مثيل ابراهيم دعبد الله مثيل اسماعيل وابا طالب مثيل اسحاق أنبياء عليهم السلام.

كان ابو طالب عليه السلام امة مسلمة كابراهيم ع

قال الطريحى: وامة رجل جامع للخير يقتدى به.

قال الله تعالى: واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ـ الاية ـ (البقرة).

عن امامنا محمد الباقر قال: ليس شيء ابعد من عقول الرجال

من تفسير القرآن ان الاية اولها فى شيء واوسطها فى شيء واخرها فى شيء (الاحزاب) (تفسير العياشى ـ الصافى).

فقد ظهر من هذه الاية ان ابراهيم واسماعيل دعا ربهما عند الكعبة أولا ان يجعلهما مسلمين له ومن ذريتهما امة مسلمة له ان الجعل واحد بلافصل فيكون تقرير الاية ان يجعل ربهما مسلمين له وداعين الى الاسلام وبعض ذريتهما مثلهما مسلمين له ثم دعا ربهما ثانيا ان يبعث فيهم رسولا منهم فيكون تقرير هذه الاية ان يبعث ربهما فى زمان هؤلاء المسلمين له رسولا من جنس هؤلاء المسلمين له الذين جعلهم الله كابراهيم واسماعيل مسلمين له داعين الى الاسلام انبياء وان الله اجاب ابراهيم واسماعيل ان بعث فى زمان هؤلاء المسلمين له رسولا من جنس هؤلاء المسلمين له داعين الى الاسلام عن ابى عمير والزبيرى عن الامام جعفر الصادق قال: قلت له: أخبرنى عن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هم؟ قال: امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنوهاشم خاصة.

قلت: فما الحجة فى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انهم اهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ـ الاية ـ.

فأجاب الله ابراهيم واسماعيل جعل من ذريتهما امة مسلمة له وبعث فيها رسولا منها يعنى من تلك الامة يتلوعليهم آياته ـ الاية. ردف ابراهيم دعوته الاولى بدعوته الاخرى فسأل لهم تطهيرا من الشرك ومن

عبادة الاصنام ليصح أمره فيهم ولا تبعوا غيرهم فقال : واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ـ الاية ـ .

فهذه دلالة على ان لاتكون الائمة والامة المسلمة التي بعث فيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا من ذرية ابراهيم لقوله : واجنبني وبني ان نعبد الاصنام (العياشي ـ الصافي ـ البرهان) .

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله بعث رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الامة المسلمة التي عصمها الله من عبادة الاصنام كما عصم الله عن عبادتها ابراهيم واسماعيل ـ ومن تلك الامة المسلمة ـ لان الضمير هم ـ (فيهم رسولا) والضمير ـ هم (منهم) راجع الى تلك الامة المسلمة التي بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في زمان تلك الامة المسلمة ومن جنس تلك الامة المسلمة .

فلما بعث الله رسولـه محمدا فما كانت تلك الامة المسلمة الا أبا طالب و عليا ـ ع ـ

فظهر ان الله بعث رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في زمان ابي طالب وكان ابوطالب امة مسلمة كما كان ابراهيم امة قانتا لله حنيفا . (النحل)

وانا اثبتنا مـن قبل ان المراد من الامامة المسلمة جماعـة النبيين فكان ابوطالب نبيا كابراهيم وكان وصيه ومـا كانت تلك الامة المسلمة الا علياً .

فظهر ان الله بعث رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من جنس علي وكان علي امة مسلمة كما كان ابراهيم امة قانتا لله حنيفا الا ولم يكن عليٌ ع نبيا لان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خاتم النبيين أي لانبي بعده كما قـال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انـه

لا نبى بعدى كما كان موسى من جنس هارون كذلك كان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جنس على بن ابيطالب .

كان ابو طالب اميا حقيقيا

قال الله تعالى : « والذى بعث فى الاميين رسولا منهم » الاية (الجمعة)

عن على بن حسان وعلى بن اسباط وغيره رفعه عن ابى جعفر قال : قلت : ان الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتب ولا يقرأ ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله انى يكون ذلك .

وقال الله : «هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» . (الاية)

فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس هو يحسن ان يقرأ او يكتب ؟ (فى زعمهم)

قال : قلت : فلم سمي النبى الامى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لانه نسب الى مكة وذلك قول الله : لتنذر ام القرى ومن حولها ـ فام القرى مكة فقيل : امى لذلك . (علل الشرائع ص ١٠٥)

فيكون تقرير الاية هو الذى بعث فى المكيين رسولا محمداً صلى الله عليه وآله من المكيين . (الاية)

عن الزهرى قال : اتى رجل ابا عبدالله فسأله عن شىء فلم يجبه فقال له الرجل : فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له : كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسماعيل بمكة ففعل

فقال ابراهيم : رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسماعيل صنما قسط ـ ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسماعيل : هؤلاء شفعاؤنا عندالله فكفرت ولم تعبد الاصنام . (العياشى)

فقد ظهر من هذا الحديث ان العرب كانوا مشركين وان ذرية اسماعيل بني ابـراهيم كانوا كلهم مكيين ولكن بعضهم كانوا مسلمين وبعضهم كانوا كافرين فيكون تقريـر الاية هو الذى بعث فـى المكيين المسلمين رسولا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم من المكيين المسلمين (الاية)

عن ابى عمرو الزبيرى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام فاجاب الله ابراهيم واسماعيل جعل من ذريتهما امة مسلمة وبعث فيها رسولا منهما يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ـ ردف ابراهيم بدعوته الاخرى .

فهذه دلالة على ان لا تكون الائمة والامة المسلمة التى بعث فيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا من ذرية ابراهيم ـ لقوله : واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام . (العياشى ـ الصافى ـ البرهان)

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله اجاب ابراهيم واسماعيل ان بعث محمداً صلى الله عليه وآله فى تلك الامة المسلمة رسولا من تلك الامة المسلمة ولم تكن تلك الامة المسلمة من ذريتهما فى مكة الا ابا طالب وعليا. فيكون تقرير الاية هـذه بعث محمداً صلى الله عليه وآله فـى زمان ابـى طالب عليه السلام فكان ابو طالب امة مسلمة وكان المراد من الامـة

المسلمة جماعة النبيين فكان ابو طالب نبياً كابراهيم واسماعيل وكان آخر وصى ابراهيم ورسولا من جنس على عليه السلام فكان على امة مسلمة كما كان ابراهيم امة قانتا لله حنيفا (النحل)

كان ابو طالب عليه السلام من المؤمنين

أن المشتق المتلبس بالمبدأ في الحال حقيقة .

قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم (الاية)

فقد ظهر من هذه الاية ان المؤمنين الذين من الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم كانوا فى مكة حين البعثة موجودين ، لان لفظة (اذ) ظرف زمانى متعلق بزمان المن من الله على هؤلاء المؤمنين ولم يكن المؤمنين موجودين حين إلبعثة بمكة الاتلك الامة المسلمة التى دعا ابراهيم واسماعيل ربهما ان يجعل من ذريتهما مثلهما امة مسلمة له ثم يبعث فى تلك الأمة المسلمة رسولا من انفسهم اى من جنس تلك الامة المسلمة فما كانت تلك الأمة المسلة الا ابا طالب وعليا عليه السلام .

فيكون تقرير الاية لقد من الله على ابى طالب وعلى عليه السلام اذ بعث فى زمان ابى طالب وكان ابو طالب امة مسلمة و كان المراد من تلك الامة المسلمة جماعة النبيين فكان ابو طالب نبيا كابراهيم وكان وصيه ورسولا من جنس على عليه السلام فكان على امة مسلمة كما كان ابراهيم امة قانتا لله حنيفا (النحل).

وماكانت نفس مولانا على الارسولنا محمد (ص) وما كانت نفس رسولنا محمد (ص) الا مولانا عليا عليه‌السلام كما فى الاية (انفسنا) .

وماكانت جنس رسولنا محمد (ص) الا مولانا عليا عليه‌السلام وما كانت جنس مولانا على عليه‌السلام الا رسولنا محمدا (ص) كما قال الرسول (ص) : خلقت انا وعلى من نور واحد .

وكماكان حديث النور فى كتب الفريقين متفقاً عليه .

تبادر الايات

ان الاية الاولى ـ « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ـ ربنا واجعلنا مسلمين لك » ـ الاية ـ فالتبادر منها ان ابراهيم واسماعيل دعاربهما ان يجعل ربهما عند البيت فى كل عصر وزمان من ذريتهما مثلهما مسلمين له حقيقيا .

وان الاية الثانية ـ « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم » الاية.

فالتبادر منها ان ربهما ان يبعث فى زمان اولئك المسلمين له حقيقيا .

وان الاية الثالثة هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم (الاية).

فالتبادر منها ان الله اجاب دعوة ابراهيم واسماعيل ان جعل من ذريتهما مثلهما مسلمين له حقيقياً عند البيت فى كل عصر وزمان ثم بعث فى زمان اولئك المسلمين له المكيين رسولا محمد من جنس اولئك المسلمين له المكيين حقيقيا .



وان الاية الرابعة ـ لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم . (الاية)

فالتبادر منهما ان الله ذكر لطفه علـى اولئك المسلمـين لـه حقيقياً ان اجاب دعاء ابراهيم واسماعيل ان جعل من ذريتهما مثلهما مسلمين له حقيقيا في كل عصر وزمان ثم بعث في زمان اولئك المسلمين له حقيقتا رسولا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من جنس اولئك المسلمين له حقيقيا .

عن امامنا محمد الباقر عليه السلام : ليس شيء ابعد من عقول الرجال مـن تفسير القرآن ـ ان الاية اولها فـي شيء واوسطها فـي شيء وآخرها في سيىء ـ الحديث .

ان في الاية الاولى (امة مسلمةً لك) متعلق بآباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والولي عليه السلام من ذرية ابراهيم واسماعيل في كل عصر وزمان الى عبدالله وابي طالب كانوا عند بيت الله الحرام في مكة و في الايـة الثانيـة (وابعث فيهم) .

وفي الاية الثالثة (هو الذى بعث في الاميين) .

وفي الاية الـرابعة (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم) متعلق بابي طالب عليه السلام .

وأوسط الايات (رسولا منهم او من انفسهم الى يعلمهم الكتاب والحكمة متعلق بعلى بن ابى طالب عليه السلام .

وآخـر الايات (وان كانوا مـن قبل لفى ضلال مبين) متعلق بكفار مكة ومشركيها .

آباء النبي (ص) والولي عليه السلام كانوا

انبياء مهتدين عليهم السلام

قال الله تعالى « ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فيذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتدو كثير منهم فاسقون » (الحديد)

فان من اطاع الله مخلصاً له لارياء ولاسمعة فهو مهتد ومن لم يطع الله تعمدا فهو فاسق وان المهتدين صنفان ـ انبياء ومؤمنون .

فأما الانبياء فهم الذين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الشهوة وروح القوة وروح المدرج .

واما المؤمنون فهم الذين جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج .

عن جابر الجعفي قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يا جابر ان الله خلق الناس ثلاثة اصناف ـ وهو قول الله :

(وكنتم ازواجاً ثلاثة ـ فأصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون) .

فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء (وفي حديث فيه بعثوا انبياء) وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عزوجل وايدهم

بروح القوة فبه قدرواعلى طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصية الله وجعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس ويجيئون .

وجعل فى المؤمنين واصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وفيهم روح القوة ـ فبه قدروا على طاعةالله وفيهم روح الشهوةفبه اشتهوا طاعةالله وجعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس ويجيئون (فهم كانوا كلهم مهتدين) ـ (الكافى كتاب الحجة باب فيه ذكر الارواح التى فى الائمة ص ١٦٦) .

قال صاحب نور الثقلين : فى عيون الاخبار فى باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون فى الفرق بين العترة والامة حديث طويل يقول فيه : اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟ قالوا : ومن اين ياابا الحسن ؟ قال قول الله : ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون .

فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ـ

(نور الثقلين ج ٥ ص ٢٥٠) .

فقد ظهر من هذه الاية وتفسيرها ان الله جعل من ذرية نوح المهتدين وجعلهم انبياء واعطيهم الكتاب وراثة عنه ثم جعل من ذرية ابراهيم المهتدين وجعلهم انبياء واعطيهم الكتاب وراثة ووصاية .

فظهر ان الله جعل نوحاً رسولا صاحب الكتاب ثم جعل من ذريته انبياء مهتدين وجعلهم ورثاء كتابه وكذلك جعل ابراهيم رسولا صاحب الكتاب ثم جعل من ذريته انبياء مهتدين وجعلهم ورثاء كتابه

فهم كانوا اوصيائه عليه السلام قال العلامة المجلسی ره : بل يظهر من الاحاديث المتواترة آباء النبی صلی الله علیه وآله وسلم واجداده كانوا انبياء واوصياء وحملة دين الله هم كانوا بنو اسماعيل اوصياء ابراهيم ولم يزالوا رؤساء مكة ويتعلق بهم تعمير الكعبة وحجابته ولم تنسخ فيهم شريعة ابراهيم عليه السلام بشريعة موسى عليه السلام ولا بشريعة عيسى عليه السلام وانهم كانوا حفظة شريعة ابراهيم عليه السلام يوصى بها بعضهم بعضا ويستودع بعضهم بعضا كتب الانبياء عليهم السلام وودائعهم واماناتهم من لدن اسماعيل عليه السلام الى عبدالمطلب حتى استودع عبد المطلب اياها كلها اباطالب ونصبه وهو وصيه واستودع ابوطالب كتب الانبياء وودائعهم واماناتهم وآثارهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعد مبعثه ـ (حيات القلوب ج ٢ ف ص ٣)

فقد ظهر من ادعاء العلامة المجلسی رض ان الاحاديث المتواترة تدل على ان الله جعل اباء النبی (ص) والولی عليه السلام من لدن اسماعيل الى ابی طالب انبياءه واوصياء ابراهيم عليه السلام .

وظهر ان هؤلاء الانبياء الذين كانت كتبهم من لدن اسماعيل الى ابی طالب مستودعة فهم كانوا انبياء بنی اسماعيل عليه السلام وهم كانوا آباء النبی (ص) والولی عليه السلام .

كان ابو طالب عليه السلام اولى الناس بابراهيم عليه السلام

قال الله تعالى : ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين ـ آل عمران ـ فقد ظهر من هذه الاية ان الله تعالى جعل ورثاء ابراهيم عليه السلام ثلاثة :

١ ـ متبعو ابراهيم

٢ ـ هذالنبى محمد صلى الله عليه وآله ٣ ـ مؤمنون .

عن امامنا الصادق عليه السلام قال : والذين آمنوا :هم الائمة واتباعهم (مجمع البيان)

وعن امامنا الصادق عليه السلام قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : ان اولى الناس بالانبياء عليهم السلام اعلمهم بما جاؤا به ـ ثم تلا هذه الاية

ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ـ الاية

(مجمع البيان ـ الصافى ـ البرهان ـ نور الثقلين)

فقد ظهر من تفسير هذه الاية ان الاعلمية بما جاء به الانبياء شرط للاولوية بالانبياء والاولوية بالانبياء مشروط بالاعلمية بماجاء به الانبياء عليهم السلام .

وان الاعلمية بما جاء به الانبياء لايمكن الابتعليمهم وبوصيتهم اوصيائهم لأن اوصياء الانبياء عليهم السلام كانوا اعلم الناس بما جاء به الانبياء وصية ووراثة فهم اولى الناس بهم وورثائهم .

فقد ظهر ان اوصياء ابراهيم كانوا اعلم الناس بماجاء به ابراهيم وهم كانوا اولى الناس بهم وورثاءه وان اوصياء الرسل كانوا انبياء عليهم السلام من لدن آدم الى عصر نبينا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وان ابراهيم كان رسولا من الرسل اولى العزم واوصياءه كانوا انبياء عليهم السلام .

وقد ظهر من هذه الاية ان متبعى ابراهيم هؤلاء كانوا موجودين عند نبينا محمد (ص) كما كان هؤلاء المؤمنون موجودين عنده ولا يمكن اتباع ابراهيم الا بشريعته وظهر ان شريعة ابراهيم كانت الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله موجودة ولم تنسخ

بشريعة موسى ولا بشريعة عيسى والالم يتصور متبعو ابراهيم الى بعثة نبينا محمد (ص) والاية دالة على وجودهم بوجودها .

وعن امامنا الصادق عليه السلام قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : فى هذه الاية (ماكان ابراهيم يهوديا ولانصرانيا) لايهوديا يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق « ولكن كان حنيفا مسلما » الحديث ـ (العياشي ـ الصافى ـ البرهان ـ نور الثقلين) .

وعن امامنا ابى جعفر عليه السلام : فى قوله تعالى : لاشرقية ولاغربية يقول : لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا بنصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم عليه السلام (روضة الكافى ـ الصافى)

وعن مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام قال : والله ماعبد ابى ولاجدى عبدالمطلب ولاهاشم ولاعبد مناف صنماقط ـ قيل له : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم متمسكين به .

(البحارج ١٥ جديد)

فقد ظهر من هذه الاحاديث ان القبلة فى شريعة موسى كانت الى المغرب وفى شريعة عيسى كانت الى المشرق وفى شريعة ابراهيم كانت بيت الله الحرام ـ وظهر ان شريعة ابراهيم كانت موجودة عندآباء النبى (ص) والولى عليه السلام كانوا يصلون الى بيت الله الحرام على شريعة ابراهيم متمسكين به لاسيما اباطالب كان اولى الناس بابراهيم عليه السلام واعلم الناس بشريعته ووصية قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله .

آباء النبي ﷺ والولي عليه السلام كانوا
انبياء معصومين عليهم السلام

قال الله تعالى : قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلَصين ـ قال هذا صراط علي مستقيم‌ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين.
(الحجر)

فقد ظهر من هذه الايات ان عبادالله المخلَصين ليس عليهم تسلط الشيطان كما اقر لهم الشيطان « ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين »

وكما قال الرحمٰن : ان عبادي ليس لك عليهم سلطان .

الاخلاص لله من العبد

قال صاحب المفردات الراغبؒ : فحقيقة الاخلاص التبري من كل مادون‌الله تعالى .

فظهر ان المخلِص‌لله بكسر الام هو الذي يتولى‌الله ويتبرى من كل ماخالف الله فهذا الاخلاص لله من العبد كما قال الله : قل اني امرت ان اعبد الله مخلِصاله الدين الاخلاص من الله للعبد .

قال صاحب المنجد : اخلص الشيء اخذ خلاصته اختاره الله جعله مختارا خالصا من الدنس للطاعة .

فظهر ان المخلَص من الله بفتح اللام هو الذى اختاره الله للطاعة مخلصا وطهر قلبه من دنس الشرك والشك والريب .

فهذا الاخلاص من الله للعبد اى اختياره تعالى - وفى سورة الحجر بفتح الام - الا عبادك منهم المخلصين - وفى - ص - واذ كر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى والابصار - انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار - وانهم عندنا لمن المصطفين .

فقد ظهر ان عباد الله المخلَصين بفتح اللام الـذين اخلصهم الله لطاعته وطهر قلوبهم من دنس الشرك والشك والريب واختارهم واصطفاهم فجعلهم انبياءه المعصومين عن تسلط الشيطان .

قال الطريحى ره : قوله تعالى : انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار - اى جعلناهم لنا خالصين ، بخصلة خالصة لاشوب فيها وهى ذكرى الدار - اى ذكريهم الاخرة دائما بطاعة الله (الى ان قال) بفتح اللام الذين اخلصهم الله تعالى لرسالته - اى اختارهم (يعنى جعلهم مرسلين)

(مجمع البحرين ص ٣٢٢)

فقد ظهر ان كل من اخلصه الله من الناس فقد جعله نبيه ومن جعله نبيه فقد جعله معصوما من تسلط الشيطان عليه .

ادعاء امامنا الحسن نبوة آبائه عليهم السلام

عن امامنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على بن الحسين عليه السلام قال : قال الحسن بن على عليه السلام فى مجلس معاوية وقت

الصلح بينهما :

واقول : يامعشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا .

انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ـ والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه ابدا وطهرنا من كل افن وعيبة مخلصين الى آدم عليه السلام نعمة منه .

لم يفترق الناس فرقتين الا جعلنا الله في خيرها فأدت الامور وافضت الدهور الى ان يبعث الله محمدا للنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ـ الحديث (البرهان ج ٣)

فقد ظهر من آخر ادعائه (الى ان يبعث الله محمد (ص) ان اول ادعائه (انا اهل بيت اكرمنا الله الى آدم) يشمله مع آبائه من عبدالله وابي طالب الى آدم عليه السلام وظهر ان الضمائر (اناونا) كلها تجمع الخمسة النجباء وآبائهم من ابيطالب وعبدالله الى آدم كلهم عليهم السلام .

فقوله : انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام ـ تقريره : انا نحن الخمسة النجباء وآبائنا من ابي طالب وعبدالله الى آدم عليه السلام اهل بيت جعلنا الله مسلمين .

وقوله : واجتباناواصطفانا واختارنا ـ تقريره : انانحن الخمسة النجباء وآبائنا من ابي طالب وعبدالله الى آدم عليه السلام اهل بيت جعلنا الله مجتبين ومصطفين ومختارين .

وقوله : فاذهب عناالرجس وهو الشك وطهرنا تطهيرا تقريره : انانحن الخمسة النجباء وآبائنامن ابي طالب وعبدالله الى آدم عليه السلام

اهل بیت جعلنا الله غیر شاکین فیه ودینه ابداو مطهرین تطهیرا .

وقوله : وطهرنا من کل افن وعیبة ـ تقریره : انا نحن الخمسة النجباء وآبائنا من ابی طالب وعبدالله الی آدم علیه السلام اهل بیت جعلنا الله معصومین من الاخلاق الفضیحة والعادات القبیحة .

وقوله : مخلصین الی آدم علیه‌السلام نعمة منه ـ تقریره : انا نحن الخمسة النجباء وآبائنا من ابی‌طالب وعبدالله الی آدم علیه‌السلام اهل بیت جعلنا الله مخلصین ومنعمین منه .

وقوله : لم یفترق الناس فرقتین الا جعلنا الله فی خیرها ـ تقریره : انا نحن الخمسة النجباء وآبائنا من ابی طالب وعبدالله‌اهل بیت‌لم یجعلنا الله الا فی‌خیرقبائل الناس ـ فقد ظهر من ادعاء الامام الحسن علیه السلام ان‌الله‌جعل الخمسة النجباء وآبائهم من لدن آدم الی عبدالله‌وابی طالب عباده المسلمین ومجتبین ومصطفین ومختارین وموقنین به‌غیرشاکین فیه ودینه الحق ومطهرین ومعصومین ومخلصین خیرالناس اجمعین وان الله لم یجعل دون الخمسة النجباء واوصیائهم علیه‌السلام عباده المخلصین الا الانبیاءمرسلین وغیرمرسلین علیه‌السلام

فظهر ان الله جعل آباء النبی (ص) والولی علیه‌السلام من لدن آدم الی عبدالله وابی طالب انبیاء مرسلبن وغیر مرسلین علیهم السلام .



آباء النبي (ص) والولي عليه السلام كانوا انبياء محفوظين

قال الله تعالى : انمايريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ـ الاحزاب .

فقد ظهر من هـذه الاية ان ارادة الله فيها محصورة لامـرين فالاول لاذهاب الله الرجس عن اهل البيت والثانى لتطهيره اهل البيت تطهيرا .

عن صفوان بن يحيى قـال : قلت لابى الحسن عليه السلام : اخبرنى عن ارادة الله وارادة الخلق ؟ فقال : الارادة من المخلوق الضمير ويبدوله بعد ذلك الفعل .

واما من الله فارادته احداثه لاغير ذلك لانه لايروى ولايهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهى صفات الخلق ـ وارادة الله هى الفعل لاغير ذلك يقول : كن فيكون ـ بلالفظ ولانطق ولا همة ولاتفكر ولا كيف لذلك كما انه كيف (البحار ج ١ فى التوحيد)

فظهر من هـذا الحديث ان ارادة الله احداثه وفعله ان يقول : كن فيكون ـ انافانا ـ فيكون تقرير الاية ـ لما اراد الله ان يخلق اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ـ فلا معنى ارادة الله المحصورة الا ذلك .

قال امامنا محمد الباقر عليه السلام : ليس شىء ابعد من عقول

الرجال من تفسير القرآن ان الاية اولها فى شىء واوسطها فى شىء وآخرها فى شىء ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية .

(العياشى ـ الصافى)

فقد ظهر من هذا الحديث ان اذهاب الله الرجس عن اهل البيت وتطهيره اهل البيت تطهيرا يختصان بولادتهم يعنى ان الله يدفع عن اهل البيت الرجس ويحفظهم عن ولادة الجاهلية حفاظة تكويناً ـ فالرجس وولادة الجاهلية من الشيطان.

قال امامنا الحسن عليه السلام : فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس هو الشك فلانشك فى الله الحق ودينه ابدا فان الشك فى الله الحق ودينه لايتولد الامن تسلط الشيطان وان عباد الله المخلصين محفوظون من تسلط الشيطان عن الله تكوينا ـ واهل البيت عباد الله المخلصون فانهم محفوظون من تسلط الشيطان عن الله تعالى تكوينا .

فظهر ان معنى اذهاب الله الرجس عن اهل البيت حفاظتهم عن الله من تسلط الشيطان عليهم تكوينا ـ فقال الامام عليه السلام : فلانشك فى الله الحق ودينه ابدا ـ وولادة الجاهلية لاتكون الا من تسلط الشيطان على الوالدين ـ فان كان الوالدان محفوظين عن الله من تسلط الشيطان تكوينا فيكون المولود منهما محفوظا عن الله من تسلط الشيطان تكوينا ـ والا فلايكون المولود محفوظا عن الله من تسلط الشيطان تكوينا .

فيلزم ان يكون آباء اهل البيت محفوظين عن الله من تسلط الشيطان تكوينا حتى يكون (تكوينا اهل البيت محفوظين عن الله

من تسلط الشيطان ـ حرف ـ انما ـ كلمة الحصر للاذهاب والتطهير .

فلايتم الحصر فى ارادة الله لاذهاب الله الرجس عن اهل البيت فى ولادتهم الا ان يذهب الله الرجس عن ولادة آبائهم وامهاتهم حتى يتم الحصر فى ارادة الله الرجس عن اهل البيت تكوينا والافلايتصور اذهاب الله الرجس عنهم ـ ولايتم الحصر فى ارادة الله لتطهير اهل البيت فى ولادتهم من ولادة الجاهلية تطهيرا يعنى حفاظتهم فى ولادتهم عن الله من ولادة الجاهلية تحفظا ـ الا ان يحفظ الله آبائهم وامهاتهم فى ولادتهم من ولادة الجاهلية حتى يتم الحصر فى ارادة الله لتطهير اهل البيت فى ولادتهم تطهيرا من ولادة الجاهلية تكوينا والالم يتصور تطهير الله اهل البيت فى ولادتهم تطهيراً من ولادة الجاهلية تكوينا .

عن جابر بن عبدالله الانصارى حديث فى كيفية خلقة الانسان قال فيه : قلت يارسول الله هذ احالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك فى الولادة ؟ فسكت رسول الله ملياً .

ثم قال يا جابر لقد سألت عـن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء يعنى انا واوصيائى مخلوقون من نور عظمة الله يودع الله تعالى انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة ويحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم . (الحديث)
(مواعظ الصدوق ره ـ من لايحضره الفقيه ج٣ ـ منهاج البراعة ج ٧)

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله كان يحفظ انوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد (ص) فى اصلاب آبائهم الطيبة صلبا صلبا ـ وفى ارحام امهاتهم

الطاهرة رحما رحما بملئكته ويطهرهم تطهيرا من ولادة الجاهلية من لدن آدم الى عبدالله وابی طالب عليه السلام ومن لدن حواء الى آمنة بنت وهب وفاطمة بنت الحسين ع حتى يتم الحصر فـى ارادة الله تعالى لتطهير اهل البيت من ولادة الجاهلية تطهيرا ـ فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيرا .

فقدظهر ايضاً من هذاالحديث ان الله كماكان يحفظ محمداو آل محمد صلى الله عليه وآله بملائكته من ولادة الجاهلية فـى اصلاب آبائهم الطيبة صلبا صلبا وارحام امهاتهم رحما رحما كذلك كان يحفظ آبائهم الطيبين وامهاتهم الطاهرات فی ولادتهم بملئكته من ولادة الجاهلية من لدن آدم الى عبدالله وابی طالب ومن حواء الـى امنة بنت وهب وفاطمة بنت الحسين ع .

وظهر ان ولادة الجاهلية تكون من تسلط الشيطان وان عبادالله المخلصين محفوظون عن الله من تسلط الشيطان .

فظهر ان محمداًو آل محمد صلى الله عليه وآله و آبائهم وامهاتهم كانوا عبادالله المخلصين وان الله لم يجعل عباده المخلصين الا محمدا و آل محمد صلى الله عليه وآله والانبياء مرسلين وغير مرسلين عليهم السلام .

فظهر ان آباء النبی صلى الله عليه وآله والولی عليه السلام من لدن آدم الى عبدالله وابی طالب كانوا انبياء مرسلين وغير مرسلين عليهم السلام .

آباء النبی (ص) والولی عليه السلام كانوا

افضل الناس

قـال الله تعالى : ولقد فضلنا بعض النبيين بعضا وآتينا داود زبورا . (بنی اسرائيل)

فقد ظهر من هذا الاية ان الله جعل بعض النبيين افضل من بعضهم وبعضهم مفضولين من بعضهم ـ اعلم ان التفضيل على ثلاثةاقسام تخليقی ـ استحقاقی ـ ابتلائی ـ فاما التخليقی فقال اللهفيه : الرجال قوامون على النسآء بما فضل الله بعضهم بعضا (النسآء) .

واما الاستحقاقی فقال الله فيه : لايستوی القاعدونمن المؤمنين غير اولی الضرر والمجاهدون فی سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة . (النسآء)

وامـا الابتلائی فقال الله فيه : والله فضل بعضكم على بعض فـی الرزق فما الذين فضلوا برادی رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء فبنعمة الله يجحدون . (النحل)

وقال الله : وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ـ عن عبد السلام بن صالح الهروی عن علی بـن موسى الرضا عن آبائه مرفوعا عن علی بن ابيطالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مـا خلق الله خلقا افضل منی ولا اكرم عليه منی قال علی :

قلت : يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل ؟ .

فقال : يا على ان الله فضل انبيآئه والمرسلين على الملئكة المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على وللائمة من بعدك وان الملئكة لخدامنــا وخدام محبينا يا على الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ـ الحديث . (علل الشرائع ص ٥)

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله خلق محمداً وآل محمد(ص) افضل من الانبياء والمرسلين وخلق الانبيآء والمرسلين افضل من المؤمنين وخلق المؤمنين افضل من الملئكة المقربين وجعل الملئكة المقربين خدام محمد وآل محمد وخدام محبيهم الى يوم القيامة .

عن جابر الجعفى عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم من نور اخترعه من عظمته وجلاله وهو نور لاهوتية الذى بدأ منه وتجلى لموسى بن عمران عليه السلام لطلب رؤيته فما ثبت ولا استقر ولاطاقة له لرؤيته (ص) حتى خــر مغشيا عليه وكان ذلك نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطريــن فخلق من الشطر الاول محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ومن الشطر الثانى على بن ابيطالب عليه السلام ولم يخلق من ذلك النور غيرهما (الى ان قال) ثم اقتبس من نور محمد (ص) فاطمة ابنته (ع) كما اقتبس نوره من نوره تعالى واقتبس من نور فاطمة الحسن والحسين عليهما السلام كاقتباس المصابيح ـ هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى ظهر ومن صلب الى صلب فى الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين ولا من نطفة جشرة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا مــن اصلاب

الرجال الطاهرين الى ارحام النساء الطاهرات ـ الحديث ـ (البرهان الشعراء)

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله جعل حملة انوار محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله اصلاب الطبقة العليا (اصلاب الانبياء)

فكان آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى عليه السلام من لدن آدم الى عبدالله وابيطالب انبياء عليهم السلام . عن اسماعيل بن الفيض الهاشمى قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لما راى حبالهم وعصيهم اوجس فى نفسه خيفة ولم يوجس ابراهيم عليه السلام حين وضع فى المنجنيق وقذف فى النار ؟ فقال :

ان ابراهيم عليه السلام حين وضع فى المنجنيق كان مستندا الى ما فى صلبه من انوار حجج الله تعالى ولم يكن موسى عليه السلام كذلك فلهذا اوجس فى نفسه ولم يوجس ابراهيم عليه السلام .

(امالى الصدوق ب ۹۴ ص ۶۵۵)

فقد ظهر من هذا الحديث ان الله جعل ابراهيم الخليل عليه السلام حامل انوار محمد وآل محمد (ص) ولم يجعل موسى الكليم عليه السلام حامل انوارهم فكان ابراهيم الخليل عليه السلام اقوى طاقة من موسى الكليم عليه السلام وظهر ان الله جعل ابراهيم الخليل عليه السلام افضل من موسى الكليم عليه السلام ـ استحقاقا له .

فظهر ان من جعله الله من الطبقة العليا يعنى من الانبياء عليهم السلام حامل انوار محمد وآل محمد (ص) جعله اقوى طاقة وافضل من الذى لم يجعله حامل انوارهم من الانبياء عليهم السلام . عن ابى سعيد الخدرى قال : كنا جلوسا عند رسول الله (ص) « الى ان قال » قال

النبی (ص): وقد علمتم جمیعا ان الله خلقنی وعلیا من نور واحدانا کنا فی صلب آدم نسبح الله عزوجل ثم نقلنا الی اصلاب الرجال وارحام النساء علیهم السلام یسمع تسبیحنا فی الظهور والبطون فی کل عصر وعهد الی عبدالمطلب علیه السلام وان نورنا کان یظهر فی وجوه آبائنا وامهاتنا حتی تبین اسمائنا مخطوطة بالنور علی جباههم وافترق نور فصار نصفه فی عبدالله ابی علیه السلام ونصفه فی ابی طالب عمی علیه السلام فکان یسمع تسبیحنا من ظهورهما وکان ابی وعمی اذ جلسا فی ملأ قریش یتلألا نورنا ووجوههما دونهم حتی ان الهوام والسباع یسلمان علیهما لاجل نورهما الی ان خرجنا من اصلاب آبائنا وبطون امهاتنا.

(کتاب الروضة للحفینی)

فقد ظهر من هذا الحدیث ان الله جعل آباء النبی (ص) والولی علیه السلام حملة نورهما من الطبقة العلیا من الانبیاء من لدن آدم علیه السلام الی عبدالله وابیطالب علیه السلام وجعلهم اقوی طاقة وافضل من الطبقة العلیا من الانبیاء الذین لم یجعلهم حملة نورهما (ص) کما قال: لقد فضلنا بعض النبیین بعضا.



آباء النبی والولی کانوا محال نورهما

قال الله تعالی: قدجاء کم من الله نور و کتاب مبین. (المائدة)

قال الشیخ الطبرسی ره: یعنی بالنور محمداً (ص).

(مجمع البیان)

وقال تعالى : واتبعوا النور الذى انزل معه . (الانفال)

عن ابى عبدالله فى قوله تعالى : واتبعوا النور الذى انزل معه قال : النور فى هذا الموضع اميرالمؤمنين والائمة .

(الكافى كتاب الحجة ب ١٣)

وقال : فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا . (التغابن)

عن الامام موسى الكاظم قال : النور هو الامام وذلك قول الله : فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا . (الصافى من الكافى)

فظهر ان الله انزل محمداً (ص) وعلياً واولاده المعصومين نوراً الى الناس ان يؤمنوا بهم ويتبعوهم الى يوم القيامة نزول نور النبى صلى الله عليه وآله والولى .

نزول نور النبى والولى فى اصلاب ابائهما

قال الشيخ ابوالحسن البكرى استاد الشهيد الثانى ره :

روى عن اميرالمؤمنين حديث طويل قال فيه :

وكانت الملئكة يقفون من وراء آدم قال آدم شىء يا رب يقف الملئكة من ورائى؟ فقال الله تعالى: لينظروا الى نور ولدك محمد(ص) قال : يا رب اجعله امامى حتى تستقبلنى الملئكة فجعله الله فى جبهته فكانت الملئكة يقفون قدامه صفوفا ثم سأل آدم ربه ان يجعله فى مكان يراه آدم فجعله الله فى الاصبع السبابة فكان نور محمد (ص) فيها ونور على فى الاصبع الوسطى ونور فاطمة فى الاصبع التى تليها ونور

الحسن فـي الخنصر و نور الحسين فـي الابهام وكانت انوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك أو كالقمر في ليلة البدر (الى ان قال) :

فلم يزل نور رسول الله (ص) في غرة آدم حتى حملت حواء بشيث وكانت الملئكة يأتون حواء يهنونها فلما وضعته نظرت بين عينيه الى نور رسول (ص) حتى بلغ شيث مبالغ الرجال والنور يشرق في غـرته فلما علم آدم ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى اخذ عليك العهد والميثاق كما اخذه الله على من قبلك (الـى ان قـال) وقبـل شيث العهد والميثاق والزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج الحورية المحاولة البيضا وكانت بطول حواء واقترن اليها بخطبة جبرئيل فلما وطاها حملت بانوش فلما حملت به سمعت منادياً ينادى هناك يا بيضا لقد استودعك الله تعالى نور سيد المرسلين وخاتـم النبيين وسيد الاولين والاخرين

فلما ولدته اخذ عليه شيث العهد كما اخـذ عليه وانتقل النور الى ولده قينان ومنه الى مهلائيل ومنه الى الاد (وهو يارد) ومنه الى اخنوخ (وهو ادريس) ثم اودعه ادريس ولده متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل النور الى لمك ثم الـى نوح ومن نوح الى سام ومنه الـى ولده ارفخشد ثم الى ولده غابر وهو هود ثم الى قانع ثم الـى شالخ ثم الى ارغو ومنه الى شاروع ومنه الـى ناحور ثم انتقل النور الـى تارخ ومنه الى ابراهيم ثم الى اسماعيل ثم الى قيدار ومنه الى حمل ومنه الى نبت ثم الى يشحب ومنه الى الهميسع ثم الى اليسع ثم الـى الاود ثم الى ادد ثم الى عدنان ثم الـى معد ومنه الى نزار ومنه الـى

مضر ومنه الی الیاس ومنه الی مدرکة ومنه الـی خزیمة ومنه الـی کنانة ومنه الی نضر ومنه الـی مالك ومنه الی فهر ومنه الـی غالب ومنه الی لؤی ومنه الی کعب ومنه الی مرة ومنه الی کلاب ومنه الی قصی ومنه الی عبد مناف ومن عبد مناف علیه السلام الی هاشم علیه السلام (الی ان قال) :

فلما حضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد علی هاشم علیه السلام ان یودع نور رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الارحام الزکیة من النسآء الزکیة فقبل هاشم علیه السلام العهد والزمه نفسه ـ والی ان قال الشیخ ابوالحسن البکری) حدثنا اشیاخنا واسلافنا الرواة لهذا الحدیث انه لما تزوج هاشم بـن عبد مناف بسلمی بنت عمر والنجاریة ودخـل بها حملت بعبدالمطلب علیه السلام جـد رسول الله صلی الله علیه وآله وانتقل النور الذی کان فـی وجهه الی سلمی علیه السلام زادها حسنا وجمالا وبهجة و کمالا حتی شاع حسنها فی الافاق واشتهر حمل سلمی علیه السلام فقال لها فقال لها هاشم علیه السلام یاسلمی انـی اودعتك الودیعة التی اودعها الله تعالی آدم علیه السلام واودعها آدم علیه السلام ولده شیث علیه السلام ولم یزالوا یتوارثونها من واحد الی واحد الی ان وصلت الینا وشرفنا الله تعالی بهذا النور وقد اودعتك ایاك ایاها ـ وما انا اخذ علیك العهد والمیثاق بان تقیه وتحفظیه (الی ان قال) فلما اشتد لسلمی الحمل وجاء هـا المخاض وهی لم تجد المآ اذ سمعت هاتفا یقول : (الی ان قال) فولدت شیبة الحمد وقامت وتولی امرها ـ فلما وضعته سطح من غرتـه نور شعشعانی و کان نور رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فضحك وتبسم (الی ان قال) وقال علی علیه السلام : تزوج عبدالمطلب علیه السلام بست نسآء فرزقمنهن

عشرة اولاد (الى ان قال) .

واما فاطمة عليها السلام فولدت له ولدين احدهما عبد مناف ويقال له ابوطالب والاخر عبدالله ابو رسول الله (ص) وكان عبدالله اصغر اولاده وكان في وجهه نور رسول الله (ص) وكان عبدالله يشب في اليوم مثل ما يشب اولاد الناس في السنة وكان الناس يزورونه ويتعجبون من حسنه وجماله وانواره (الى ان قال) فتزوج ابوه آمنة فضل عندها يوما وليلا فحملت بالنبي (ص) (البحارج ١٥ الطبع الجديد)

عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : قال النبي (ص) : ان الله عزوجل انزل قطعة من نور - فاسكنها في صلب آدم عليه السلام فساقها حتى قسمها جزئين جزأ في صلب عبدالله وجزأ في صلب ابي طالب عليه السلام فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا .

(المناقب لابن المغازلي ص ٣٢)

فقد ظهر من هذه الاحاديث ان الله انزل نور النبي (ص) والولي عليه السلام في اصلاب آبائهما صلبا صلبا بالعهد والميثاق توارثا من لدن آدم عليه السلام حتى جاء نور النبي محمد (ص) من صلب عبدالله الى الناس وجاء نور الولي علي عليه السلام من صلب ابي طالب الى الناس فقال الله تعالى :

قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين .

وقال : فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا .

كان هؤلاء آباء النبی (ص) والولی عليه السلام انبياء الله عليهم السلام

عن ابی حمزة عن ابی جعفر عليه السلام قال : فكان بين آدم ونوح عشرة آباء.

كلهم انبياء الله عليهم السلام

١ ـ آدم عليه السلام ٢ـ شيث ٣ ـ انوش ٤ ـ قينان ٥ ـ مهلائيل ٦ ـ يارد ٧ ـ ادريس ٨ ـ متوشلخ ٩ ـ لمك ١٠ ـ نوح عليه السلام

وقال : وليس بعد سام (رسولا) الاهود وكان بين هود عليه السلام وابراهيم عليه السلام من الانبياء عليهم السلام عشرة آباء.

١ ـ سام ٢ ـ ارفخشد ٣ ـ هود ٤ ـ قانع ٥ ـ شالخ ٦ ـ ارغو ٨ ـ شاروع ٧ ـ ناحور ٩ ـ تارخ ١٠ ـ ابراهيم عليه السلام وقال : فجرى بين كل نبی ونبی يعنی بين نبيين عشرة انبياء.

اسماعيل نبی الله

١ ـ قيدار ٢ ـ جمل ٣ ـ نبت ٤ ـ يشحب ٥ ـ الهميسع ٦ ـ اليسع ٧ ـ اود ٨ ـ ادد ٩ ـ عدنان ١٠ ـ معد وقال : تسعة

آباءِ يعني بين نبيين تسعة آباء كلهم انبياءالله .

نزار نبی الله

١ ـ مضر ٢ ـ الياس ٣ ـ مدركة ٤ ـ خزيمة ٥ ـ كنانة ٦ ـ نضر ٧ ـ مالك ٨ ـ فهر ٩ ـ غالب وقال : وثمانية آباء يعني بين نبيين ثمانية آباءِ كلهم انبياء الله .

لؤی نبی الله

١ ـ كعب٢ ـ مرة ٣ ـ كلاب٤ ـ قصى ٥ ـ عبدمناف ٦ـ هاشم ٧ ـ عبدالمطلب ٨ ـ عبدالله ابوطالب نبى الله .

آباء النبى (ص) والولى عليه السلام كانوا

انبياء مصطفين عليهم السلام

قال الله تعالى : الله يصطفى من الملئكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير (الحج)

فقد ظهر من هذه الاية ان الله تعالى اصطفى يعنى جعل بعض الناس مرسلين عليهم السلام .

قال على بن ابراهيم القمى ره : من الملئكة رسلا وهم جبرئيل

وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهالسلام ومن الناس اى رسلا ـ هم الانبياء والاوصياء تفسير القمى ـ الصافى

فظهر ان الله من اصطفيه من الناس جعله رسولا نبيا كان اووصيا

امتياز الانبياء عن الناس فى الخلق

١ ـ عن الاصبغ بن نباتة عن اميرالمؤمنين عليهالسلام قال :

سمعت رسول الله صلىالله عليه يقول : خلق الله الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل .

فذلك قول الله فى الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فهم انبياء ومرسلون وجعلالله فيهم خمسة اروح رواح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن .

فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين ـ وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولميشركوا به شيئا ـ وبروحالقوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذالطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ـ (الى ان قال) ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاباعيانهم جعلالله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوةوروح الشهوة وروحالبدن (الى ان قال) :

فاصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى (الى ان قال) فقال السائل احييت قلبى باذن الله يااميرالمؤمنين .

(نورالثقلين ج٥ ص ٢٠٥ ـ واقعة)

٢ ـ عن جابر الجعفى عن ابى عبدالله حديث قدسبق كذلك .

(الصافى من الكافى كتاب الحجة) .

۳ ـ عن هشام بن الحكم عن ابی عبدالله قال للزنديق الذی سأله من این اثبت الانبیاء والرسل ؟ قـال : لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعالیا عنا وعن جمیع ماخلق وكان ذلك الصانع حكیما متعالیا لم یجز ان یشاهـده خلقه ولا یلامسوه فیباشرهم ویباشرونـه ویحاجهم ویحاجونه فثبت ان له سفراء فی خلقه یعبدونه عنه الی خلقه وعباده ویدلونهم علی مصالحهم ومنافعهم ومابه بقائهم وفی تركه فنائهم .

فثبت الامرون والناهون عن الحكیم العلیم فی خلقه والمعبرون عنه وهم الانبیاء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبین بالحكمة مبعوثین بها غیر مشاركین للناس علی مشاركتهم لهم فی الخلق والتركیب فی شیء من احوالهم مؤیدین عن الحكیم العلیم بالحكمة .

(الكافی كتاب الحجة ب ۱ ص ۱)

فقد ظهر من هـذه الاحـادیث ان الله تعالـی لما خلق الانبیاء مرسلین وغیرمرسلین فجعل فیهم روح القدس وجعلهم به علماء الاشیاء وعرفاء بها حتی یتمیزوا عن الناس كلهم اجمعین ولایحتاجوا الی غیر الله فی شیء بل الناس یحتاجون الیهم ـ وجعلهم صفوته ای اصطفیهم من الناس مرسلین .

۱ ـ عـن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله اصطفی مـن ولد آدم ابراهیم واتخذه خلیلا واصطفی من ولد ابراهیم اسماعیل واصطفی من ولد اسماعیل نزارا ثم اصطفی من نزار مضرا ثم اصطفی من مضر كنانة ثم اصطفی من كنانة قریشا (النضر) ثم اصطفی من قریش (من النضر) بنی هاشم (ای هاشما) ثم اصطفی عبدالمطلب ثم اصطفانی من بنی عبدالمطلب علیه السلام (صحیح المسلم

والترمذی وابو حاتم وابو القاسم السهمی وذخائر العقبی) .

۲ ـ عن علی بن الحسین قال قال الحسن بن علی (الی ان قال) انا اهل بیت اکرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا (الی ان قال) : مخلصین الی آدم علیه السلام (وقد سبق الحدیث من البرهان ج ۳)

۳ ـ قال ابن شهر آشوب : قال ابوطالب : الحمدلله رب العالمین الذی اصطفانا اعلاما (الی ان قال) وفضلنا علی العشائر نخب آل ابراهیم وصفوته وزرع اسماعیل علیه السلام وقد سبق الخطبة من البحار ج ۳۵ ب ص ۹۳ .

فقد ظهر من ادعاء الرسول صلی الله علیه وآله والامام الحسن وابی طالب ان الله اصطفی آباء النبی صلی الله علیه وآله والولی علیه السلام من ابی طالب وعبدالله الی آدم علیه السلام وان الله لم یصطف من الناس الاجعلهم انبیاء مرسلین وغیر مرسلین علیهم السلام .

فظهر ان الله جعل آباء النبی صلی الله علیه وآله والولی علیه السلام من لدن آدم الی عبدالله وابی طالب انبیاء مرسلین علیهم السلام .



کان آباء النبی والولی مسلمین حقیقیین

قال الله تعالی : واذ جعلنا البیت مثابة للناس وامنا ـ البقرة .

ان الناس کانوا قسمین حقیقی ومجازی فاما الحقیقی فهم الذین لا یسلب عنهم الانسانیة فهم الناس حقیقیون .

قال الله تعالى : اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا . (النصر)

وقال تعالى: افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون . (القلم)

وقال تعالى: ولله على الناس حج البيت واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا . واما المجازى فهم الذين يسلب عنهم الانسانية فهم الناس مجازيون .

قال الله تعالى : ام تحسب ان اكثرهم يسمعون أو يعقلون ـ ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا . (الفرقان)

وقال تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون . (الاعراف)

وقال تعالى : فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الاية .

وقال تعالى : ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله الاية . (التوبة)

فقد ظهر ان الله جعل الناس قسمين حقيقين ومجازيين فاما الحقيقيون فهم المسلمون واما المجازيون فهم المشركون وان المسلمين على ثلاثة اقسام حقيقى وتحقيقى وتقليدى ـ فاما الحقيقى فهم المسلمون الذين جعلهم الله داعين الى الانسانية الحقيقية فهى الاسلام وهم الانبياء والمرسلون فهم المسلمون الحقيقيون .

واما التحقيقى فهم المسلمون الذين جعلهم الله مدعوين الى الانسانية الحقة فلما قبلوها فصاروا مسلمين تحقيقيين فهم المسلمون

التحقيقون واما التقليدى فهم المسلمون الذين صاروا مسلمين تقليداً لابائهم المسلمين الحقيقيين ام التحقيقيين فهم المسلمون التقليديون.

فظهر ان الله جعل البيت للانبياء والمرسلين خاصا وللمسلمين عاما مثابة وأمنا.

فادعى ابوطالب فى خطبته التى خطبها عند تزويج النبى صلى الله عليه وآله وسلم له ولابائه النبوة قال: وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا ـ فان الضمير المتكلم مع الغير يجمع كلهم من لدن آدم الى ابى طالب فظهر ان الله جعل البيت خاصاً لاباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى الانبياء من لدن آدم الى ابى طالب وللمسلمين عاما مثابة وآمنا.

فظهر ان آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولى من لدن آدم الى عبدالله وابى طالب كانوا انبياء عليهم السلام. (قد تم الكتاب فى رجب المرجب ١٤٠٠ هـ ق)

صفات ابى طالب عبد مناف (ع)

انى قد استدللت على نبوة آباء النبى صلى الله عليه وآله والولى عليه الصلوة والسلام من لدن آدم الى عبد الله والى طالب عبد مناف عليهم السلام بثلاثين آية وثمانين حديثاً من العامة والخاصة وبكثير من اقوال المفسرين والمحدثين والشارحين من الفريقين ومن آثار المؤرخين رضاً لله والرسول[٣] والائمة المعصومين عليهم الصلوة والسلام لا سمعة ولا رياءً ولا قياساً ولا تفسيراً بالرأى ويليه الكتاب المستطاب "صفات ابى طالب عبد مناف عليه السلام وفيه ستون ومأة صفة له ـ انشاءالله تعالى.



بنیاد محقق طباطبایی